سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

العدد 707 – الأحد 7 أيلول/ سبتمبر 2025 – السنة الرابعة عشرة

www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

بضائع تركية تبتلع السوق وتهدد المنتج السوري

16

السومرية..
صراع الأرض والهوية على أسوار دمشق

سكان من حي السومرية يتفقون أثاث منازلهم المغادرة – 30 آب 2025 (السوشيال ميديا بريس/ عمر صادق)

ملف خاص

أخبار سوريا 02

ماذا يحمل الشرع إلى الأمم المتحدة

أخبار سوريا 04

العشائر السورية.. "قوة ضاربة" في السلم والحرب

شؤون محلية 06

إلغاء "منهاج الحكومة" يعمق أزمة التعليم شمال شرقي سوريا

شؤون محلية 09

حمص عطشى بانتظار "أعالي العاصي"

ثقافة وفن 20

خلافات الفنانين.. "ترندات" تخطف اهتمام الجمهور

رياضة 23

سوريا تحصد أربع ميداليات في "جوجيتسو" غرب آسيا

18

الأهل يقترضون والمدارس تربح..

التعليم الخاص يزدهر على حساب الحكومي

ارتفعت أقساط المدارس الخاصة في السنوات الأخيرة إلى مستويات غير مسبوقة، إذ تراوحت بين ثلاثة ملايين وعشرة ملايين ليرة سورية سنويًا لمرحلة رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، ووصلت إلى ما بين خمسة ملايين و30 مليون ليرة للمرحلتين الإعدادية والثانوية، وفقًا للمنطقة والخدمات الإضافية التي تقدمها المدرسة.

ورغم إقرار الأهالي بأفضلية المدارس الخاصة، فإن التحدي الأكبر يظل ماديًا، فمعظم العائلات في سوريا تعيش على رواتب لا تتجاوز المليون ليرة شهريًا، بينما تصل الأقساط المدرسية في الحد الأدنى إلى أكثر من ستة ملايين ليرة...

المفاوضات مع إسرائيل حاضرة

ماذا يحمل الشرع إلى الأمم المتحدة

عنب بلدي – كريستينا الشماس

تتجه الأنظار نحو زيارة الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، إلى نيويورك، للمشاركة في الدورة الـ80 من أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة المقرر عقدها في نيويورك من 23 إلى 27 من أيلول الحالي، لتُختتم في 29 من الشهر نفسه.

وسيعقد على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، مناقشة عامة رفيعة المستوى يشارك فيها عدد من قادة ورؤساء العالم، ومن المتوقع أن يُلقي الشرع أول خطاب لرئيس سوري أمام الأمم المتحدة منذ عام 1967.

تأتي زيارة الشرع المرتقبة إلى أمريكا عقب الولادة الجديدة للعلاقات السورية- الأمريكية بعد سقوط النظام السابق، وتحديدًا منذ لقاء الشرع مع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في الرياض، وإعلانه رفع العقوبات الأمريكية المفروضة على سوريا في عهد النظام المخلوع.

في ضوء الزيارة المرتقبة، تناقش عنب بلدي مع متخصصين في الشأن السياسي، ما سيحمله الشرع من ملفات واحتمالات النشاط السياسي الموازي، والآثار على المستوى الدولي والإقليمي والداخلي، والتوقعات بشأن ما سيعقبها.

زيارة محملة بالملفات

المحلل السياسي محمود علوش، قال لعنب بلدي، إن الزيارة المنتظرة للرئيس الشرع ستكون أهم ظهور خارجي له بعد لقائه الرئيس ترامب في الرياض، وستشكل منعطفًا مهمًا على مستوى ترسيخ الاعتراف الدولي بالنظام الجديد في سوريا، وعلى صعيد خروجها من عزلتها الدولية.

وأوضح علوش أن الخطاب الذي سيلقيه الشرع أمام أعضاء الأمم المتحدة، سيبنى عليه الكثير في تحديد الاتجاهات الداخلية والخارجية لسوريا الجديدة، خصوصًا فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه الحكومة السورية على المستوى الداخلي بما فيها المشاريع الانفصالية، وأيضًا على المستوى الخارجي بما فيها التحدي الإسرائيلي.

ويعتقد علوش أن الخطاب الذي سيقدمه الشرع، سيكون بمثابة خريطة طريق واضحة لكيفية تعامل سوريا مع هذه التحديات، فضلًا عن أثر الزيارة فيما يتعلق بالتفاعل الدولي مع الحكم الجديد في سوريا، وربما ستكون هناك لقاءات مهمة بين الشرع ونظرائه الدوليين.

وحدد الباحث والمحلل السياسي فراس علاوي، ثلاثة ملفات يعتقد أنها ستناقش مع الجانب الأمريكي، بما ينسجم مع الاستراتيجية التي يتبعها الرئيس الأمريكي بإعطاء منطقة الشرق الأوسط أولوية الاستقرار في المنطقة.

• الملف الأول: العمليات الإجرائية والقانونية لرفع العقوبات الأمريكية، بما فيها قانون "قيصر" الذي يحتاج أيضًا إلى موافقة من أعضاء الكونجرس الأمريكي.

• الملف الثاني: سياسي يتعلق بالحكومة السورية والاعتراف بها دوليًا، وأيضًا التعاون الأمريكي- السوري.

• الملف الثالث: العلاقات السورية- الإسرائيلية وصياغة اتفاق، فمن وجهة نظر علاوي سيكون هناك اتفاق أمني، ولن يأخذ منحى التطبيع.

جدل المشاركة

أثارت زيارة الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، إلى أمريكا، جدلًا حول مدى قانونية دخوله إلى مبنى الأمم المتحدة باعتباره شخصًا لا يزال مدرجًا في قوائم إرهاب.

وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية لإزالة الشرع، ووزير الداخلية، أنس خطاب، من قوائم الإرهاب في مجلس الأمن، وفق ما ذكره موقع "المونيتور" الأمريكي، في آب الماضي.

ونقل الموقع عن مصادر دبلوماسية وصفها بالمطلعة، لم يسمِّها، أن أمريكا تضغط من أجل رفع العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي على الرئيس السوري و"هيئة تحرير الشام" المنحلة حاليًا.

وعلى الرغم من مساعي أمريكا لشطب الشرع من قوائم الإرهاب، ومحاولتها لإعادة إدماج سوريا رسميًا في المحافل الدولية، بما في ذلك المشاركة في أعمال الجمعية العامة، فإن هناك بعض الدول لا تزال تتحفظ حول تلك المشاركة، وتحديدًا الصين، العضو الدائم في مجلس الأمن، والتي لم يصدر عنها حتى الآن اعتراف رسمي بالحكومة السورية.

وأشارت عنب بلدي في تقرير سابق، إلى أنه رغم محاولة الصين إعادة ترتيب أوراقها حيال علاقتها مع الحكومة السورية، بإرسال السفير الصيني إلى دمشق أكثر من مرة بعد سقوط النظام، الذي التقى مع الرئيس أحمد الشرع، ووزير الخارجية، أسعد الشيباني، فإنها لا تزال لديها مخاوف أمنية حيال وجود المقاتلين الإيغور ضمن القوات الحكومية السورية.

يرى المحلل السياسي محمود علوش، أن الولايات المتحدة الأمريكية تجري محادثات مع الدول الأساسية في مجلس الأمن الدولي من أجل إزالة الشرع من قوائم الإرهاب، وبالتالي قد يكون هناك تطور في هذه المسألة قبل اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ومن وجهة نظر الباحث السياسي فراس علاوي، فإنه في حال ألقى الشرع كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، فهذا يعني إزالة اسمه من قوائم الإرهاب.

انعكاس على الداخل السياسي

خطوات رفع العقوبات عن سوريا والاعتراف بالحكومة السورية كحكومة شرعية، سيفتح باب الدعم الدولي، وسينعكس على الملفات الداخلية وخاصة الدعم الإقليمي لمحاولات الانفصال التي تعد من أبرز العوائق التي تواجه الحكومة الحالية في سيطرتها على كل الجغرافيا السورية، والتي تشكل تحديًا في عدم استقرار الداخل السوري، بحسب ما أوضحه المحلل فراس علاوي.

> عدم تلمس نتائج رفع العقوبات الأمريكية حتى الآن هو أمر متوقع، لأن الوضع السياسي وحالة عدم اليقين على المستوى الداخلي، ستبقى ضاغطة على عملية التعافي الاقتصادي.
>
> محمود علوش
> محلل سياسي

ويتفق المحلل السياسي محمود علوش مع علاوي، في أن التفاعل الدولي مع الشرع له انعكاسات على المستوى الداخلي وسيساعد سوريا في التعامل مع التحديات.

وما تحتاج إليه سوريا اليوم، بحسب علوش، هو موقف دولي واضح يُترجَم إلى أفعال على الأرض فيما يتعلق بوحدة سوريا، فهناك أطراف خارجية وفاعلة في سوريا لديها تأثير على المشاريع الانفصالية، وبالتالي يُنتظر من هذه الدول أن تترجم تصريحاتها وموقفها بخصوص وحدة سوريا إلى أفعال.

انفراج اقتصادي "مرهون"

دخول سوريا مرحلة جديدة منذ رفع العقوبات الأمريكية عنها، لا تظهر له نتائج "قوية فورية" في الشق الاقتصادي، كما قال المحلل محمود علوش، متوقعًا أن تحدث "الانفراجة الاقتصادية" بشكل تدريجي في الفترة المقبلة، ولكن الأمر مرهون بعدة عوامل، منها مدى قدرة الشرع على ترسيخ حالة الاستقرار الداخلي، وما تتطلبه من معالجة التحديات الكبيرة التي تواجه الحكومة في ملفي السويداء و"قسد".

وأضاف علوش أن الاستجابة الدولية للانفتاح على سوريا مرهونة بهذه العوامل لتحديد مستوى التعافي الاقتصادي.

بالمقابل، أشار الباحث السياسي فراس علاوي، إلى أن باب الاستثمار سيفتح أمام الشركات التي تتخوف من العقوبات الأمريكية والدولية.

ومن جهة أخرى، فإن تحقيق الاستقرار الأمني ورفع العقوبات، سيزيدان من فعالية الاقتصاد السوري.

اتفاق أمني برغبة أمريكية

على الرغم من نفي مدير إدارة الشؤون الأمريكية في وزارة الخارجية السورية، قتيبة إدلبي، في تصريح سابق لعنب بلدي، وجود لقاء يجمع بين الشرع ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، فإن التحليلات السياسية لم تتوقف بشأن توقع اتفاق مرتقب يجمع بين الجانب السوري والإسرائيلي.

ثمة "احتمال بمفاجأة أو تحول مهم في العلاقات السورية- الإسرائيلية"، قال المحلل السياسي محمود علوش، خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية تدفع باتجاه إبرام اتفاقية أمنية بين الطرفين، وهناك بعض التقارير تشير إلى أن الإدارة الأمريكية ترغب في أن يحصل هذا الاتفاق على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ويرى علوش أنه لا يمكن الجزم بحصول لقاء إسرائيلي- سوري، لكن هذا الافتراض قائم بطبيعة الحال، فالمفاوضات بين الطرفين بشأن الاتفاقية الأمنية تحقق خطى متقدمة، ولا سيما خلال الاجتماع الأخير بباريس في 19 من آب الماضي، وعلى ما يبدو فإنه لا تزال هناك بعض الخلافات الأساسية بين الطرفين، ولكن لا يمكن تحديد مدى تجاوزها قبل اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ولا يعتقد علوش أن يكون هناك لقاء سوري- إسرائيلي، خصوصًا بين الشرع ونتنياهو، دون أن يكون هناك توقيع اتفاقية رسمية بينهما.

من جهته، يرى الباحث السياسي فراس علاوي، أن لقاءات الحكومة السورية مع الإسرائيليين مرتبطة بما تريده أمريكا، ومدى توافقها مع الحكومة السورية.

وتوقع علاوي حصول تواصل بوساطة أمريكية على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، دون لقاء مباشر بين الشرع ونتنياهو، لمناقشة عدد من الملفات أبرزها ملف الجنوب، وفرض الأمن على الحدود، والاعتداءات الإسرائيلية وتوغلها في الأراضي السورية.

المتحدث باسم "اللجنة العليا"، نوار نجمة، قال لعنب بلدي، إنه وبسبب وجود كثير من الاعتراضات على الاسم، ففي الغالب، سيكون أحد أهم القرارات التي سيتخذها مجلس الشعب القادم، هو تغيير اسمه، ولكن هذه المسألة يتم إقرارها من قبل مجلس الشعب والنواب القادمين، عندما يتم انتخابهم وتشكيل البرلمان الجديد، وهذا يشمل اسم المجلس أو النظام الداخلي..

الرئيس السوري أحمد الشرع يستقبل المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا توماس براك في قصر الشعب بالعاصمة دمشق - 29 أيار 2025 (الرئاسة السورية/تلجرام)

الفيدرالية في سوريا..
بين المشروع الوطني وخطر التفكك

آثار القصف الإسرائيلي على دمشق إثر أحداث السويداء - 17 تموز 2025 (AP NEWS)

عنب بلدي – سدرة الحريري

يحتدم الجدل في الأوساط السورية حول مستقبل شكل الدولة بين من يرى في الفيدرالية أو الحكم الذاتي مدخلًا للتفكك والانقسام، وبين من يعتقد أنها قد تشكّل إطارًا عمليًا لإعادة بناء العقد الاجتماعي على أسس جديدة.

خلال الأشهر الثمانية التي أعقبت سقوط النظام السوري السابق، في 8 من كانون الأول 2024، تكررت المطالب بشأن الفيدرالية، أحدثها في 27 من آب الماضي، حيث أعلن عن تأسيس المجلس السياسي لوسط وغربي سوريا، الذي يهدف إلى تحقيق الفيدرالية كصيغة بديلة عن المركزية، وتعزيز سيادة القانون.

وفي السويداء، تستمر التحركات الشعبية التي كانت في البداية تطالب بالحكم الذاتي للمحافظة، لتتحول مؤخرًا إلى دعوات للاستقلال الكامل عن الحكومة المركزية.

من جهة أخرى، ذهبت "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا إلى خطوات متقدمة، إذ أعلنت في 2014 عن "دستور مؤقت" يضمن حقوق الأقليات والفيدرالية ضمن إطار وحدة سوريا.

مطالب "الفدرلة" أو الحكم الذاتي واللامركزية الإدارية، تحكمها صراعات إقليمية، وضرورات محلية، وهو ملف معقد يتداخل فيه ما هو سياسي وأيديولوجي بما هو أمني واقتصادي، وهو ما تسأل عنه عنب بلدي عددًا من الخبراء في هذا التقرير.

دمشق تتشدد وتلمح للامركزية

شدّد الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في أكثر من مناسبة على رفض الانفصال بشكل قاطع .

وفي لقاء مع وجهاء من إدلب بعد أحداث السويداء، في 14 من آب الماضي، أكد أن المرحلة الحالية تستهدف عودة النازحين ومحاسبة المتجاوزين ومنع محاولات التقسيم أو إنشاء "كانتونات".

ووصف المطالبين بالتقسيم بأنهم "حالمون وجهلة سياسيًا"، مضيفًا أن هذه الطروحات لا تحظى بدعم دولي، لأنها ستفتح الباب أمام مكونات أخرى في دول مختلفة للمطالبة بخطوات مشابهة.

كما اعتبر الشرع أن مشاريع التقسيم أو التدخلات الإقليمية غير قابلة للتطبيق، بسبب طبيعة المجتمع السوري وكثافة السكان في الجنوب.

وفي 26 من آب، عاد الشرع ليؤكد أن الحلول الممكنة في سوريا تشمل جميع الخيارات المطروحة باستثناء الانفصال، موضحًا أن اللامركزية المنصوص عليها في الدستور تمثل بديلًا عمليًا يحفظ خصوصية المكوّنات ويصون وحدة البلاد، على عكس الفيدرالية التي يُنظر إليها في الوعي السوري كخطوة على طريق التقسيم.

وذكر أن أي محاولات لتقسيم سوريا "لن تجد قبولًا شعبيًا"، داعيًا إلى تسوية وطنية وشراكة سياسية بعيدة عن المحاصصة والانقسامات.

تهديد أم مشروع وطني جامع

الاختلاف حول الفيدرالية لكونها تهديدًا للهوية الوطنية أو مشروعًا جامعًا يعزز المواطنة والانتماء، امتد إلى نقاش سياسي، مع اختلاف في التقدير والأهداف ووجهات النظر.

أكد الباحث السياسي نادر الخليل، في حديث إلى عنب بلدي، أن النقاش حول "الحكم الذاتي" في الحالة السورية لا يُختزل في ثنائية "حل أو تهديد"، بل في كيفية تصميمه وضبط حدوده وربطه بمشروع وطني جامع يعيد تعريف الدولة على أساس المواطنة المتساوية وسيادة واحدة متعددة المستويات.

ويتفق معه الباحث والخبير في الحوكمة زيدون الزعبي، الذي أشار إلى أن مصطلح "الحكم الذاتي" يختلف في دلالاته من بلد إلى آخر. وأوضح الزعبي، في حديث إلى عنب بلدي، أن التجارب الدولية أظهرت أن الإدارة المحلية الموسعة ضمن سيادة الدولة قد تعزز الهوية الوطنية، كما حدث في ألمانيا وإسبانيا والسويد والدنمارك وفنلندا، حيث ساعدت اللامركزية على تقوية الانتماء المحلي دون أن تضعف الوحدة الوطنية الجامعة.

في المقابل، قال الزعبي، إن ربط الحكم الذاتي بمنطق إثني أو طائفي صارم قد يقود إلى نتائج معاكسة، مثلما حصل في بلجيكا، حيث غذّى التنافس الإثني الانقسام، أو في إثيوبيا حيث أسهم النظام الفيدرالي الإثني في إشعال حرب مدمّرة.

أما في العراق، فإن تصميم الفيدرالية أضعف الانتماء العراقي الجامع، حتى كاد أن يلغي الهوية الوطنية في بعض الأقاليم، بحسب الزعبي.

وعليه، فإن الحكم الذاتي ليس وصفة جاهزة بحد ذاته، بل أداة تعتمد نتائجها على جودة التصميم وآليات التنفيذ، فإما أن تتحول إلى رافعة تعزز المواطنة والانتماء الوطني، أو أن تصبح منصة لإضعاف الهوية الوطنية ودفعها نحو التفتت.

المخاوف من التقسيم

المخاوف من التقسيم مشروعة لكنها ليست قدرًا محتومًا، فهي مرتبطة بإرث التجزئة وخطوط التماس الطويلة واقتصاد الحرب، بحسب ما يرى الباحث نادر خليل.

وقال الخليل، إن الفرصة قائمة إذا تحقق إطار دستوري مرن، ودمج أمني تدريجي، وتوزيع عادل للموارد، ووحدة سوق وطنية، وسردية سياسية تتجاوز ثنائية الأغلبية والأقليات.

لذا فإن الخطر الحقيقي ليس في اللامركزية بحد ذاتها، بل في ترك الفراغات التنظيمية لتتكلس وتتحول إلى حدود دائمة.

الاختبار الجوهري هو جودة التصميم، فإذا أفرز مواطنة متكافئة تربط المحلي بالوطني عبر قنوات شفافة للمساءلة والموارد فهو حل وطني، أما إذا فشل في ذلك فسيغدو منصة لانفصال زاحف مقنّع، بحسب الخليل.

والنافذة ما زالت مفتوحة، لكن تضييقها مع الزمن يجعل القرار أكثر إلحاحًا، بحسب الباحث نادر خليل، مشيرًا إلى أنه وبالرغم من أن المطالب الراهنة محمولة جزئيًا على ترتيبات مصالح خارجية كالدعم الأمريكي في شمال شرقي سوريا بحجة مواجهة تنظيم "الدولة"، والمظلة التركية في شمال غربي سوريا كترتيبات أمنية، ونوع من لامركزية أمر واقع عبر شبكات اقتصادية- أمنية، في ما يشبه مناطق نفوذ محلي، فإنه لا يوجد تصميم نهائي، وما يجري هو إدارة تجزئة مؤقتة قابلة لإعادة التأطير إذا توفرت إرادة وطنية.

خطر البعد الطائفي الإثني

التحدي المشترك بين دعوات اللامركزية أو الفيدرالية أو حتى الانفصال في شمال شرقي سوريا والسويداء ووسط وغربي سوريا، هو مدى منطقيتها من جهة، والظروف الأمنية والمواقف الإقليمية والدولية غير المشجعة، إضافة إلى موقف دمشق الصريح برفض كل ما يشير إلى طابع فيدرالي أو انفصالي.

ويبرز خطر آخر لهذه الطروحات يتعلق بارتباطها بمكونات قومية أو مذهبية، فالمجلس السياسي لوسط وغربي سوريا يتشكل أساسًا من المكون العلوي، بحسب ما أوضحه المتحدث الرسمي للمجلس، كنان وقاف، بينما يرتبط الطرح في السويداء بمستقبل الدروز كمجموعة عرقية أو مذهبية حصرًا، وهو ما يتكرر على لسان شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز في السويداء، حكمت الهجري.

أما في شمال شرقي سوريا، فالمطالبة بحكم ذاتي أو فيدرالية، يتعلق بالدرجة الأساسية بطموحات ثقافية قومية للأكراد.

بناء على ما سبق، يمكن تفسير مخاطر الدعوة للفيدرالية أو الانفصال، وهو ما نبه إليه الباحث زيدون الزعبي، معتبرًا أن المنطق الإثني أو الطائفي قد يقود إلى نتائج معاكسة وحروب.

استغلال أم تكامل

العشائر السورية.. "قوة ضاربة" في السلم والحرب

عنب بلدي - عمر علاء الدين

على الرغم مما شابها من انتهاكات، أبرزت اشتباكات السويداء الأخيرة تنامي نفوذ البنى القبلية (العشائر) خلال مرحلة ما بعد الأسد في سوريا.

ويشير دعم الحكومة الظاهري للحشد العشائري، الذي يتناوب بين الصمت الاستراتيجي و"التأييد الانتقائي"، إلى أن الدولة تُهيئ نفسها للاستفادة من دور تلك القوة خلال هذه الفترة الحرجة التي تمر بها سوريا.

وتبرز العشائرية كأداة تكاملية في ظل الفراغ الأمني، بحسب رأي خبراء، بينما يعتبرها آخرون ذراعًا رئيسة للسلطات لتأكيد سيطرتها وشرعيتها، وهو ما يفسر إحياء الهوية القبلية على مستوى القاعدة الشعبية.

وفي حين تحاول جميع الأطراف استمالة هذه القوة، بما فيها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) الموجودة في المناطق ذات الكثافة العشائرية، لتحيّدها عن أي صراع قد ينشب مع الحكومة السورية، التي وصفت العشائر بـ"حائط صد"، تبحث عنب بلدي في دور هذه العشائر بأي صراع قد ينشأ مستقبلًا مع "قسد"، أو مع أي طرف آخر.

"حائط صد" وقوة ضاربة

الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، خلال خطاب في 19 من تموز الماضي، شكر العشائر على "مواقفها البطولية والنبيلة"، معتبرًا أنها "حائط صد ضد التهديدات الخارجية والداخلية، وأداة فاعلة في الحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها".

وقال الشرع، إن "العشائر العربية لطالما كانت في سوريا رمزًا للقيم والمبادئ النبيلة التي تدفعها للنفير ومساعدة المظلومين"، معبرًا عن تفهمه لمحاولة العشائر أن تدافع عن نفسها بشكل منفرد في مواجهة التحديات والتهديدات التي تعرضت له، مشيرًا إلى أن دور العشائر لا يلغي دور الدولة.

ورقة بحثية للباحث السوري حيان دخان، نشرها في آب الماضي في "المركز العربي للدراسات بواشنطن"، اعتبرت أن "الحشد القبلي أداة قوية للسلطات الجديدة في دمشق لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية".

وبحسب الورقة، ينبع "اعتماد" حكومة الشرع المتزايد على القوى القبلية من محدودية قدرة قوات الأمن الجديدة على تغطية كامل سوريا.

وقد جعلت هذه "الفجوة" من التعبئة القبلية أداة حاسمة للحكومة لبسط نفوذها والتصدي للاضطرابات عندما لا تملك ما يكفي من أفراد الأمن.

ويرى المحلل السياسي حسن النيفي، أن العشائر في ظل الفراغ الأمني في البلاد، تشكل "قوة ضاربة".

وتحاول الدولة في ظل هذا الوضع الاستعانة بالعشائر لملء الفراغ الأمني، وهذا ما يجعلها تقوي شوكة العشائر، أو أن تكون هذه العشائر قريبة منها وتحاول أن تضمن ولاءها، وفق ما قاله النيفي لعنب بلدي.

ويعزو النيفي ذلك إلى أن الكوادر والأجهزة الأمنية قليلة، وهناك فراغ أمني كبير في البلاد، مما يجعل خيار دعم العشائر وتقويتها "اضطراريا".

في المقابل، اعتبر الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، أن الاعتماد على "القوة الضاربة" ليس استغلالًا بمقدار ما هو تكامل وفرصة أمام الحكومة لخلق "مصالح مشتركة مع قوى مجتمعية تحمل سلاحًا كالعشائر".

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال علوان، إن الأكيد أن الدولة لا تقصد أن القوة هي قوة السلاح، لأن هذا يتناقض مع تعريف الدولة لنفسها وهي المحتكر الرئيس للقوة والسلاح.

وأضاف، "من هنا نذهب إلى فكرة التكامل المجتمعي من حيث تحقيق السلام والسلم الأهلي".

توزع القبائل العربية في سوريا

"العقيدات": تتألف من 13 عشيرة بينها "العكيدات" و"البوجمال"، وتتمركز في دير الزور وامتداد أرياف حمص وحلب ودمشق ولها امتداد في العراق.

"البقارة": تتألف من 11 عشيرة من بينها "العبيدات" و"المشهور"، وتتمركز في دير الزور الغربي والحسكة ومنطقة جبل عبد العزيز وحلب، ولها في امتداد في الأردن والعراق.

"الجبور": من القبائل الكبيرة في الحسكة، تتألف من تسع عشائر منها "البوخطاب" و"الحاسنة"، وتنتشر في الحسكة والشدادي، ولها وجود في حلب .

"طي": من العشائر الكبيرة في القامشلي، وهي تحالف لـ14 قبيلة، أبرزها "العساف" و"الحامرة"، ولها نفوذ في القامشلي وانتشار في حلب وإدلب والجنوب السوري.

"البوشعبان": هي من القبائل السورية البارزة أيضًا، وتضم 11 عشيرة أبرزها "الجعابات" و"الشاهر"، وتنتشر في حلب وإدلب والرقة ومناطق البادية السورية وريف دير الزور والجنوب السوري، ولها انتشار في جنوب شرقي تركيا .

"الموالي": وهي من القبائل التي لديها تاريخ طويل في المنطقة، تضم 13 عشيرة أبرزها "الدولة" و"الجاجمة"، وتنتشر في ريف حماة والبادية السورية وحلب وإدلب وأرياف الرقة.

"قيس": من القبائل السورية الكبيرة، وتضم عشر عشائر أبرزها "بنو عجل" و"بنو عثمان"، ولها انتشار واسع على مختلف الأراضي السورية.

"النعيم": القبيلة لها انتشار واسع في شمالي وجنوبي سوريا والبادية، وتضم خمس عشائر أبرزها "الشطيحات" والبريدات".

وهناك قبائل أخرى مثل: "شمر"، "اللهيب"، "الدليم"، "بني خالد"، "بني سعد"، "الحديديين"، "عنزة"، "بري"، "عشائر التركمان"، "الغيات"، "السردي"، "الشرعة"، "الخضير"، "القطاعنة"، "العقايدة"، وغيرها ذات الانتشار القوي في حلب وإدلب وجنوبي سوريا على الحدود السورية-الأردنية، مع انتشار يتجاوز الحدود نحو العراق والأردن ولبنان والخليج العربي واليمن، وفق مجلة "المجلة".

"قسد" تغازل والعشائر تعلن النفير العام

الرئيس المشارك لـ"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) الذراع السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، محمود المسلط، قال في خطاب منتصف آب الماضي، إن العشائر السورية لن تكون وقودًا ولا حطبًا لصراعات داخلية أو إقليمية أو دولية.

جاء حديث المسلط في رسالة وجهها إلى السوريين وإلى العشائر السورية عامة، وذكر فيها أن سوريا تمر اليوم بمرحلة خطيرة وحساسة، و"هناك قوى خارجية وداخلية تعمل على تفكيك وطننا اجتماعيًا وجغرافيًا بما يخدم مصالحها، لا مصالحنا".

وأوضح أن العشائر العربية كانت صمام الأمان في حماية الأرض وحفظ الاستقرار، واليوم أصبح الجميع أحوج إلى دورها الكبير في صون وحدة الوطن وأمنه وأمانه، بحسب ما جاء في الرسالة.

واعتبر المسلط أن وحدة سوريا هي "خط أحمر" بالنسبة إليهم (العشائر) وإلى جميع السوريين، مشددًا على أنهم كعشائر لن يكونوا وقودًا لصراعات داخلية أو إقليمية أو دولية.

وفي 15 من آب الماضي، اليوم التالي لخطاب "مسد"، أعلنت قبيلة "البكارة" في منطقة تل أبيض شمالي محافظة الرقة السورية، "النفير العام" ضد قوات "قسد".

جاء في البيان المشترك الذي تلاه وجهاء عشيرة "المشهور"، إحدى عشائر قبيلة "البكارة"، أنهم سيواصلون القتال ضد "قسد"، حتى انتهاء كامل وجودها في منطقة الجزيرة السورية.

وأكد الوقوف "الكامل مع باقي العشائر والقبائل لدعم الحكومة في الجمهورية العربية السورية".

وشدد على استعداد أبناء القبيلة لبذل دمائهم من أجل تحرير الأراضي التي تحتلها قوات "قسد"، موجهًا ما أسماه "النداء الأخير" لأبناء العشائر المنضوين تحت سلطة "قسد" للإسراع بالانشقاق عنها، و"إلا سيكونون هدفًا مشروعًا لقاتلينا".

المحلل السياسي حسن النيفي، يرى أن "قسد" تغازل العشائر لإظهار أنها تملك حاضنة شعبية، وأن الشرعية التي تستند إليها "قسد" هي شرعية السلاح والقوة ولا شرعية شعبية لها في مناطقها، وحتى إن "أبدت حاضنتها الشعبية بعضًا من الطاعة فهو بحكم المصلحة ولوقوعهم تحت سطوة السلاح".

وتحرص "قسد" على أن تكون لها شعبية عبر إظهار أنها تملك حاضنة في مناطق شمال شرقي سوريا، على أن تكون أداة ضغط داخلية على "قسد" من أجل الجلوس على طاولة حوار وطنية، وأن تندمج مع الحكومة السورية بناء على اتفاق 10 من آذار.

وحتى لو وقعت حرب بين الطرفين، حسب المحلل السياسي حسن النيفي، فلا يمكن للحكومة أن تستعين بالعشائر، لأنه ليس "منطق الدولة"، معتبرًا أنه لا يمكن للدولة أن تكون سببًا في إشعالها.

وفي الشق العسكري، يرى الباحث في الشؤون الأمنية والعسكرية بمركز "عمران للدراسات" نوار شعبان، أن العشائر "قوى غير رسمية"، وإن كانت تحمل نَفَس الحكومة، فلتدخلها تداعيات دولية.

وقال شعبان في حديثه إلى عنب بلدي، إن حمل السلاح و"الفزعة" لدى العشائر أمر مهم جدًا بالنسبة لها، ولا يتعلق بالقوة العسكرية أو ما شابه بل إن الأمر نابع من الإيمان بالقيم، ويمبدأ "الفزعة".

وعلى الحكومة، بحسب شعبان، أن تحاول قدر المستطاع ضبط قوى العشائر، مضيفًا، "لكننا ندرك أن الإشكاليات التي تعرضت لها العشائر سواء الانتهاكات من (قسد) أو من ميليشيات الهجري، استدعت تلك الفزعات"، معتبرًا أن على الحكومة الحد من الانتهاكات حتى لا تلجأ العشائر للسلاح لحماية نفسها.

المفاوضات بين "قسد" والحكومة السورية متوقفة حاليًا، عقب عقد مؤتمر "المكونات" بالحسكة، في 8 من آب الماضي، الذي اعتبرت الحكومة السورية بدورها أنه "يستعيد نهج المؤتمرات التي سعت لتقسيم سوريا قبل الاستقلال"، وردت على ذلك بتعليق المفاوضات الجارية بين الطرفين في باريس، والتي كانت نتاجًا لاتفاق 10 من آذار الموقع بين الرئيس السوري، أحمد الشرع، وقائد "قسد"، مظلوم عبدي.

واعتبر الشرع أن اتفاق 10 آذار هو الأرضية التي يُبنى عليها أي حوار، وأنه يحظى بدعم داخلي وخارجي.

مقاتلون من البجو والعشائر العربية في محافظة السويداء - 18 تموز 2025 (رويترز)

تضارب في الروايات بين دمشق و"قسد"

توتر ريف حلب الشرقي يعيد رسم حدود القوة على الأرض

عناصر من الجيش السوري يرافقون "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) خلال انسحابها من أحياء حلب باتجاه شمال شرقي سوريا - 4 نيسان 2025 (أسوشيتد برس/ غيت سيد)

عنب بلدي - محمد ديب بظت

شهدت محاور ريف حلب الشرقي، في 31 من آب الماضي، اشتباكات جديدة بين قوات الحكومة السورية و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، أعادت إلى الواجهة حالة التوتر المستمرة بين الطرفين، بعد أسابيع من مواجهات مماثلة في ناحية حرمل الإمام شمال دير حافر.

ورغم توقف المعارك سريعًا، فإن تكرارها خلال فترة زمنية قصيرة أثار تساؤلات حول مآلات العلاقة بين دمشق و"قسد"، وما إذا كانت هذه الاشتباكات تمثل مجرد حوادث ميدانية متفرقة، أم أنها رسائل سياسية متعمدة تكشف هشاشة الاتفاقات الموقّعة بين الجانبين.

روايتان للأحداث

أواخر آب الماضي، قالت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، إن وحدة من الجيش العربي السوري "تصدت للتسلل إلى نقاط عسكرية في قرية تل ماعز شرق حلب، ونفذت كمينًا أوقعت خلاله خسائر في صفوفهم".

وأضافت أن عناصر آخرين من "قسد" متمركزين في قرية أم تينة ومدينة دير حافر "استهدفوا نقاط الجيش في تل ماعز خلال محاولة لسحب عناصرهم الذين وقعوا في الكمين"، لافتة إلى أن الاشتباك بدأ بالأسلحة الخفيفة قبل أن يتطور إلى استخدام السلاح الثقيل واستقدام تعزيزات عسكرية.

وأشارت الواقعة تضاربًا في الروايات، حيث نفى المركز الإعلامي لـ"قسد"، عبر بيان نقلته وكالة "هاوار"، وقوع أي اشتباكات مع قوات الحكومة السورية في قرية تل ماعز، واعتبر أن ما جرى "مجرد تضليل إعلامي" وأن الاشتباكات المزعومة لم تشمل قواتهم، بل كانت "مشكلات داخلية بين بعض الفصائل التابعة لحكومة دمشق نفسها، جرى تضخيمها وتحويرها إعلامياً".

ولا تعد واقعة تل ماعز الأولى في ريف دير حافر، إذ شهدت قرية حرمل الإمام اشتباكات مماثلة خلال الأسابيع الماضية.

في قرية حرمل الإمام، أعلنت "قسد"، في 4 من آب الماضي، أنها تصدت لهجوم شنته "فصائل تابعة لقوات الحكومة الانتقالية السورية" على أربعة مواقع لها في القرية، بعد أن بدأ الهجوم في تمام الساعة الثالثة فجرًا، واستمرت الاشتباكات نحو 20 دقيقة متواصلة.

واعتبرت "قسد" أن هذا "الاعتداء المتكرر يمثل تصعيدًا مدبرًا ويهدد الاستقرار في المنطقة"، محملة حكومة دمشق "المسؤولية الكاملة عن هذا التصرف".

وأكدت أنها "مستعدة اليوم أكثر من أي وقت مضى لاستخدام حقها في الرد المشروع بكل قوة وحزم".

كما أشارت إلى أن "فصائل غير منضبطة عاملة في صفوف قوات الحكومة السورية، هي من تواصل استفزازاتها واعتداءاتها المتكررة على مناطق التماس في منطقة دير حافر".

يأتي بيان "قسد" بعد ساعات قليلة من إعلان وزارة الدفاع السورية عن وقوع أربع إصابات في عناصر الجيش وثلاثة مدنيين نتيجة قصف "قسد" على ريف منبج بريف حلب الشرقي، مع تأكيد الوزارة أنها صدت عملية تسلل قامت بها "قسد" على إحدى نقاط انتشار الجيش قرب قرية الكيارية التابعة لناحية حرمل الإمام.

رسائل سياسية

تواجه "قسد" ضغوطًا إضافية على خلفية تحذير صادر عن وزارة الدفاع التركية، في 4 من أيلول الحالي، طالبتها فيه بالاندماج في الجيش السوري والتخلي عن أي سلوك أو خطاب يمس وحدة البلاد.

تواصلت معه عنب بلدي عن طريق وسيط، بحجة أن عائلته كانت تقيم بمناطق سيطرة النظام المخلوع.

في عامي 2023 و2024، شهد ريف دير الزور الشرقي والشمالي معارك مسلحة بدأت شرارتها بين مقاتلين من "مجلس دير الزور العسكري" بدعم مقاتلين من العشائر العربية و"قسد".

وبدأت المواجهات في عام 2023 عقب اعتقال قائد "مجلس دير الزور"، أحمد الخبيل (أبو خولة)، بعد خلاف بين مع "قسد".

لو نشبت الحرب.. أين العشائر؟

تستطيع حكومة الشرع الآن، وفق الورقة البحثية للباحث السوري حيان دخان، التأثير على آلاف من رجال القبائل المسلحين الذين يمكن حشدهم ضد "قسد"، مما يمنحها نفوذًا قويًا.

وقد يُنذر استخدام القوات القبلية في السويداء لتحقيق أهداف الدولة بمحاولة حكومية مستقبلية لاستعادة السيطرة على الشمال الشرقي، الذي خضع لحكم القوات الكردية كمنطقة تتمتع بحكم ذاتي واسع منذ بدء الحرب، وفق الباحث.

فيما يخص العلاقة بين "قسد" والحكومة الحالية والمسار التفاوضي، لا يعتقد المحلل السياسي السوري حسن النيفي، باحتمالية وقوع حرب وشيكة بين الحكومة و"قسد"، إذ إن خيار التفاوض يؤيده الجانبان.

ويؤكد الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، في حديثه إلى عنب بلدي، أن التفاوض هو استراتيجية الحكومة السورية للوصول إلى تفاهمات مع "قسد" وغيرها، لكنه يرى أن الحكومة قد تضطر إلى الدخول في مناوشات ومواجهات محدودة جغرافيًا وزمنيًا.

على الجانب الآخر، يرى علوان أن الحكومة السورية ستستغل دور العشائر في مناطق شمال شرقي سوريا، على أن تكون أداة ضغط داخلية على "قسد" من أجل الجلوس على طاولة حوار وطنية، وأن تندمج مع الحكومة السورية بناء على اتفاق 10 من آذار.

وحتى لو وقعت حرب بين الطرفين، فلا يمكن للحكومة أن تستعين بالعشائر، لأنه ليس "منطق الدولة"، معتبرًا أنه لا يمكن للدولة أن تكون سببًا في إشعالها.

وفي الشق العسكري، يرى الباحث في الشؤون الأمنية والعسكرية بمركز "عمران للدراسات" نوار شعبان، أن العشائر "قوى غير رسمية"، وإن كانت تحمل نَفَس الحكومة، فلتدخلها تداعيات دولية.

وقال شعبان في حديثه إلى عنب بلدي، إن حمل السلاح و"الفزعة" لدى العشائر أمر مهم جدًا بالنسبة لها، ولا يتعلق بالقوة العسكرية أو ما شابه بل إن الأمر نابع من الإيمان بالقيم، وبمبدأ "الفزعة".

وعلى الحكومة، بحسب شعبان، أن تحاول قدر المستطاع ضبط قوى العشائر، مضيفًا، "لكننا ندرك أن الإشكاليات التي تعرضت لها العشائر سواء الانتهاكات من (قسد) أو من ميليشيات الهجري، استدعت تلك الفزعات"، معتبرًا أن على الحكومة الحد من الانتهاكات حتى لا تلجأ العشائر للسلاح لحماية نفسها.

المفاوضات بين "قسد" والحكومة السورية متوقفة حاليًا، عقب عقد مؤتمر "المكونات" بالحسكة، في 8 من آب الماضي، الذي اعتبرت الحكومة السورية بدورها أنه "يستعيد نهج المؤتمرات التي سعت لتقسيم سوريا قبل الاستقلال"، وردت على ذلك بتعليق المفاوضات الجارية بين الطرفين في باريس، والتي كانت نتاجًا لاتفاق 10 من آذار الموقع بين الرئيس السوري، أحمد الشرع، وقائد "قسد"، مظلوم عبدي.

واعتبر الشرع أن اتفاق 10 آذار هو الأرضية التي يُبنى عليها أي حوار، وأنه يحظى بدعم داخلي وخارجي.

وحذرت الوزارة من أن عدم الالتزام بتعهدات نزع السلاح والاندماج يشكل "تهديدًا لوحدة سوريا ولأمن تركيا"، مؤكدة أنها ستقدم كل الدعم اللازم لسوريا لضمان استقرارها وأمن حدودها.

الأكاديمي في العلاقات الدولية محمد الجابي، يرى أن التوترات الأخيرة بين قوات الحكومة السورية و"قسد"، وأبرزها ما جرى في تل ماعز شرق حلب، "ليست مجرد مواجهات عابرة، بل رسائل سياسية متعمدة واستفزاز متجدد بين الطرفين".

وأوضح الجابي، لعنب بلدي، أن الاشتباكات المتقطعة تمثل "آلية ضغط ميداني يستخدمها كل طرف لإظهار قوته وفرض شروطه في إطار تفاوضي أوسع، خصوصًا فيما يتعلق بتطبيق اتفاق آذار".

ويعتقد الجابي أن أسباب هذه الاشتباكات متعددة، أبرزها الخلافات حول تنفيذ الاتفاق، من دمج المؤسسات وتقاسم الموارد وإدارة المعابر، إلى جانب غياب الثقة المتبادلة، وهو ما يجعل أي تفاهم نظري عرضة للتأويل والتأجيل.

كما أشار إلى البعد الإقليمي والدولي الذي يبقى حاضرًا في خلفية هذه التطورات، حيث تسعى القوى الخارجية لاستثمار أي تعثر سياسي أو أمني لمصلحة أجنداتها.

وبحسب الجابي، فإن الاشتباكات تعيد رسم حدود القوة على الأرض وتذكر كل طرف بمكانته وقدرته على التأثير مضيفًا أن هذه الأحداث تحمل رسائل سياسية بأن الدولة لا تزال صاحبة الكلمة العليا، بينما تحاول "قسد" إثبات أنها ليست طرفًا ضعيفًا بل تمتلك أوراق قوة تجعلها رقمًا صعبًا في المعادلة.

وفيما يتعلق بمستقبل اتفاق آذار، اعتبر أن الاشتباكات تكشف هشاشة التطبيق العملي لبنوده، متوقعًا استمرار هذا النمط من المواجهات المتقطعة والمتجددة ما لم تُترجم الالتزامات النظرية إلى خطوات ملموسة توازن بين سيادة الدولة ومصالح الأطراف كافة.

ورغم ذلك، استبعد الجابي انزلاق الوضع إلى مواجهة عسكرية واسعة، موضحًا أن كلا الطرفين يدرك أن البديل سيكون انفجارًا أكبر يعيد الأمور إلى نقطة الصفر ويضع البلاد أمام دورة صراع جديدة لا نهاية لها.

نقطة استراتيجية

تقع دير حافر في ريف حلب الشرقي، قرب الخط الحدودي مع ريف منبج، وتعتبر نقطة استراتيجية نظرًا إلى أنها ملتقى طرق مهم يربط بين مناطق سيطرة الحكومة السورية وريف منبج الخاضع لسيطرة "قسد".

في دير حافر، ينتشر الجيش السوري في المراكز الرئيسة والنقاط العسكرية الواقعة على الطرق الرئيسة، بينما تنتشر "قسد" في مواقع استراتيجية على الأطراف الشمالية والشرقية، بالقرب من مناطق التماس مع قوات الحكومة والفصائل المحلية.

هذا التقسيم المكاني للنفوذ يجعل دير حافر منطقة شبه ساخنة دائمًا، إذ يمكن لأي استفزاز صغير أن يتحول بسرعة إلى اشتباكات قصيرة لكنها متكررة، ويعكس هشاشة أي تهدئة مؤقتة أو الاتفاقات المحلية بين الطرفين.

في 10 من آذار الماضي، وقع الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وقائد "قسد"، مظلوم عبدي، اتفاقًا يهدف إلى دمج المؤسسات المدنية والعسكرية في شمال شرقي سوريا ضمن إدارة الدولة.

وشمل ذلك المعابر والمطار وحقول النفط والغاز، مؤكدًا وحدة الأراضي السورية ورفض أي تقسيم، ويعد هذا الاتفاق المرجعية الأساسية لتفاهمات الطرفين.

"الإدارة الذاتية" تستخدمه ورقة ضغط

إلغاء "منهاج الحكومة"

يعمق أزمة التعليم شمال شرقي سوريا

دير الزور – عبادة الشيخ

أبلغت هيئة التربية والتعليم في "الإدارة الذاتية" وهي الذراع الحوكمية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدارس الخاصة والعامة بأن منهاج الحكومة السورية لن يُسمح بتدريسه في أي مؤسسة ضمن مناطق سيطرتها، شمال شرقي سوريا، وأصدرت قرارًا بتوحيد المنهاج الذي وضعته سابقًا.

وتشكّل قضية التعليم في شمال شرقي سوريا تحديًا كبيرًا، حيث يواجه الأهالي صعوبات في توفير تعليم مستقر لأبنائهم، وتتفاقم الأزمة بسبب التناقضات بين المناهج التعليمية المختلفة، مما يؤدي إلى نتائج سلبية على المجتمع، أبرزها ارتفاع معدلات الجهل والانحراف.

وكانت "الإدارة" فرضت منذ العام 2020 منهاجًا تعليميًا في المناطق الخاضعة لها بدير الزور والحسكة والرقة وحلب، إلا أنه قوبل بالرفض من قبل بعض السكان، وشهدت المنطقة لسنوات احتجاجات على سير العملية التعليمية.

يرفضون منهاج "الإدارة"

أعرب أهالي في ريف دير الزور، التقتهم عنب بلدي، عن رفضهم للمنهاج التعليمي الذي فرضته "الإدارة الذاتية"، مؤكدين أنه لا يتوافق مع طبيعة مجتمعهم وقيمهم الأخلاقية والثقافية، وطالبوا بتسليم إدارة المنطقة لأبنائها للحفاظ على السلم المجتمعي.

وانتقد بعض السكان "الإدارة الذاتية" لتركيزها على تغيير المناهج، بدلًا من تحسين الخدمات أو بناء مدارس جديدة.

وأشاروا إلى أن المنهاج المقترح يركز على فلسفة مؤسس حزب "العمال الكردستاني"، عبد الله أوجلان، (معتقل منذ عام 1999) ويتطرق إلى ديانات أخرى، وهي قضايا تشكل حساسية بالنسبة لهم.

توفيق الرجب، أحد المدرّسين في دير الزور، قال إن المنهاج مرفوض محليًا، لافتًا إلى أن العام الماضي حاولت "الإدارة" فرضه، لكن المدرّسين اعتمدوا على منهاج "يونيسف".

ويرى الرجب أنه ورغم أن منهاج "يونيسف" لا يغطي كل احتياجات الطلاب، فإنه أفضل من المنهاج الذي تحاول "الإدارة" فرضه منذ سنوات.

وذكر أنه في هذا العام لم تقم أي مدرسة بريف دير الزور بتعليم منهاج لا يتوافق مع الدين الإسلامي أو العادات والتقاليد المتعارف عليها في المنطقة.

واعتبر أن القرار سيدفع بكثيرين للعزوف عن تعليم أبنائهم ضمن المدارس التي تقع تحت سيطرة "الإدارة الذاتية".

وحذّر من أن الوضع التعليمي سيزداد سوءًا، إذا لم تتخذ "الإدارة الذاتية" خطوات فعلية لتحسينه.

حلا، وهي أم لثلاثة أطفال، فضلت عدم نشر اسمها الكامل لمخاوف أمنية، طالبت بفصل التعليم عن التجاذبات السياسية، معتبرة أن المناهج المفروضة، خاصة فيما يتعلق بالدين، غير مناسبة.

وزادت هذه القرارات إحباط حلا من الواقع التعليمي، بعد ما وصفته بـ"خذلان" وزارة التعليم لهم في موضوع الاعتراض على نتائج الامتحانات، والمفاضلة في جامعة "الفرات".

واعتبرت أن غياب التعليم وتدهور المناهج السبب الرئيس في الانحراف وانتشار الجريمة بين الأطفال.

نتائج "كارثية"

مدير مدرسة في الحسكة، فضل عدم نشر اسمه لمخاوف أمنية، قال لعنب بلدي، إن مديرتي الحسكة والقامشلي شهدتا انحدارًا في عدد المدارس الحكومية، بينما سعت مدارس أخرى لفرض مناهجها، مما دفع الأهالي للعزوف عن إرسال أبنائهم للمدارس.

أدى هذا الوضع إلى انتشار الجهل وتدمير مستقبل الأطفال، وتفشي السلوكيات السلبية كالنصب والسرقة، بحسب المدير.

كما أدى قرار فرض مناهج معينة إلى هجرة كثير من العائلات نحو الداخل السوري لتأمين تعليم أبنائها.

وتواصلت عنب بلدي مع مكتب لجنة التربية والتعليم في مدينة الرقة، إلا أنه رفض الحديث إلى عنب بلدي لعدم وجود تصريح للعمل في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية".

ورقة تفاوضية

الدكتور فريد سعدون، أكاديمي ومحلل سياسي، قال لعنب بلدي، إن هذا القرار يأتي في سياق تعثر المفاوضات السياسية بين "الإدارة الذاتية" والحكومة السورية، والتي يُعد ملف التعليم أحد أبرز بنودها.

وأضاف أنه عندما تتعطل المسارات السياسية، تتوقف معها المفاوضات حول القضايا المرتبطة بها.

وفي هذا السياق، يفسر سعدون قرار "الإدارة الذاتية" بأنه ورقة ضغط تهدف إلى تعزيز موقفها التفاوضي.

واعتبر أن إغلاق آخر مؤسسة حكومية ما زالت تعمل في مناطق "الإدارة الذاتية"، وهي مؤسسة التربية والتعليم، يجعل من وجود الحكومة في هذه المناطق أمرًا غير واقعي، ويدفعها إلى التفاوض بجدية أكبر.

وأشار إلى أنه وبالرغم من أن القرار قد يبدو حاسمًا، يرى أن الطلاب كانوا مستعدين نفسيًا لهذه الخطوة، فواقع المدارس الحكومية كان صعبًا، حيث كانت مقتصرة على "المربع الأمني" إبّان سيطرة النظام السوري السابق وكانت تعاني من اكتظاظ شديد، إذ وصل عدد الطلاب في الفصل الواحد إلى ما يقارب 50 طالبًا.

وبسبب هذا الوضع، كان معظم الطلاب يلجؤون إلى المعاهد الخاصة، ما يشكل عبئًا ماليًا كبيرًا على الأهالي.

ومع إغلاق المدارس الحكومية، سيُجبر الطلاب تلقائيًا على الانتقال إلى مدارس "الإدارة الذاتية".

المشكلة الكبرى في هذا المسار، بحسب سعدون، يتمثل في مسألة الاعتراف، وهي محور المفاوضات بين الطرفين. إذا توصلت "الإدارة الذاتية" والحكومة السورية إلى اتفاق سياسي، فمن المرجح أن يتم حل مشكلة الاعتراف بالشهادات والجامعات التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، أضاف سعدون.

وفي حال لم يتم التوصل إلى حل، فستستمر "الإدارة الذاتية" بفرض مناهجها وإدارة مؤسساتها التعليمية بشكل مستقل، مما قد يترك الطلاب في حالة من عدم اليقين حول مستقبلهم الأكاديمي والمهني.

طلاب يحضرون إحدى المدارس بالقامشلي في اليوم الدراسي الأول - 8 أيلول 2024 (عنب بلدي)

بغياب الدعم والدمج

واقع صعب يعيشه المكفوفون في حلب

عنب بلدي – حلب

يعيش المكفوفون في مدينة حلب ظروفًا معيشية واجتماعية صعبة، تتداخل فيها مشكلات البطالة مع غياب فرص الدعم والدمج في سوق العمل.

ورغم محاولات بعض الجمعيات الخيرية توفير برامج للتأهيل والتدريب، لا يزال كثير من المكفوفين مضطرين للبحث عن وسائل بديلة لتأمين قوت يومهم وإعالة أسرهم، بطرق غالبًا ما تكون متواضعة أو مرهقة جسديًا.

"الابتهال" مصدر رزق

في منتصف منطقة "أدونيس"، يجلس عمر هنداوي، كفيف في الـ60 من عمره يسكن بحي الصالحين، منشغلًا بإنشاد الابتهالات الدينية وتلاوة القرآن في المناسبات أو التجمعات البسيطة، مقابل أجر يساعده في إعالة أسرته المكونة من خمسة أشخاص.

عمر قال لعنب بلدي، إنه لا يجد خيارًا آخر، إذ حالت إعاقته دون حصوله على عمل مستقر، فاختار الاعتماد على صوته كوسيلة وحيدة لتأمين متطلبات عائلته .

على مقربة من قلعة حلب، يمتهن سمير أعرج مهنة مختلفة، إذ يتجول يوميًا حاملًا لوحًا خشبيًا يتدلى من رقبته، يضع فوقه قطع "الكاتو"، ويجذب المارة بصوته المرتفع مرددًا، "أربعة بعشرة". يواصل سمير عمله لساعات طويلة، متحملًا مشقة الحركة وانعدام الرؤية، ليتمكن من بيع ما يكفي لتغطية نفقاته اليومية ونفقات أسرته المكونة من ثلاثة أشخاص.

ضرورة الدمج

رئيس الجمعية البصرية لثقافة المكفوفين، محمد كردي، قال إن على المجتمع التعامل مع المكفوفين باعتبارهم أعضاء فاعلين ومؤسسين، لا مجرد عنصر مكمل.

وأكد ضرورة دمجهم في سوق العمل والحياة العامة، لأن الكفيف ليس عالة على محيطه.

ووصف كردي أوضاع المكفوفين بأنها "سيئة ويرثى لها"، موضحًا أن من أبرز ما يعانونه غياب فرص العمل، فرغم دراستهم وسهرهم ومعاناتهم، يبقى موضوع "العمالة" العقبة الكبرى أمامهم.

هذا النقص يدفع كثيرين للتسول، حتى بين حملة الشهادات، حيث يظهر عدد من المكفوفين من خريجي الثانوية في أسواق مدينة حلب، مثل الجميلية، بلا فرص حقيقية.

وأضاف أن الظروف المعيشية الصعبة تجعل الكفيف، في حال لم يمنح فرصة للإنتاج، عرضة للإهمال والإصابة بأمراض نفسية تؤدي إلى اندفاع عدواني تجاه المجتمع، أو إلى الانعزال عنه .

لذلك يلجأ بعض الشباب المكفوفين، عندما يفشلون في العثور على فرصة عمل أو تأسيس أسرة، إلى التسول كوسيلة وحيدة لتأمين قوت يومهم.

ونوه كردي إلى أن المطلوب هو تأمين فرص عمل متناسبة مع شهادات المكفوفين، معتبرًا أن الشهادة الدراسية بلا وظيفة لا جدوى منها.

أما في سوق العمل الخاص، فإن أغلبية أصحاب المعامل والورشات لا يتقبلون تشغيل المكفوفين، وإن فعلوا فبدافع عاطفي لا على أساس قدراتهم، رغم أن الكفيف قد يكون منتجًا أكثر من غيره.

هذا الواقع، بحسب كردي، يبعث البؤس في نفوسهم، ما يستدعي من الجهات المعنية تقديم مشاريع صغيرة أو دعم مباشر يسهم في تحسين ظروفهم.

كما أشار إلى أن اهتمام الجهات الرسمية غالبًا ما يقتصر على وعود تطلق في المناسبات، مثل زيارات وزراء الشؤون الاجتماعية لحفلات أو أنشطة تخص المكفوفين، إذ كان الحضور يقتصر على الإعلام، وما إن يغادر الوزير حتى تتوقف المتابعات.

الاستثمار في طاقات المكفوفين

يملك المكفوفون طاقات إبداعية يمكن استثمارها، مثل الموشحات والقدود الحلبية والتراث الموسيقي، إلا أن تكاليف التدريب وغياب الدعم المادي يعوقان استمرار هذه المبادرات، بحسب ما ذكره رئيس الجمعية البصرية لثقافة المكفوفين، محمد كردي، لعنب بلدي.

وبيّن أن بعض الأساتذة تبرعوا في السابق لتدريب مكفوفين دون مقابل، لكن لم تتوفر بيئة كافية للاستمرار.

ويستشهد كردي بحالة الموسيقار سيد مكاوي، الذي رغم إعاقته البصرية لمع اسمه في العالم العربي ولحن لكبار الفنانين، معتبرًا أن وجود فئة متخصصة في التراث الحلبي بين المكفوفين ليس أمرًا مستبعدًا.

وأضاف أن تقديم معونة اجتماعية بسيطة لا يكفي، فالمطلوب النظر إلى الكفيف كإنسان قادر على الإبداع والإنتاج، داعيًا وزارة الشؤون الاجتماعية والجهات المعنية إلى تقديم دعم حقيقي ومستمر، بما يتيح للمكفوفين المشاركة في المجتمع بدور كامل.

معوقان فقط

عن الواقع التعليمي للمكفوفين، أوضح كردي أن في سوريا معهدين فقط مخصصين لهم، أحدهما في دمشق والآخر في حلب، متسائلًا إن كان المكفوفون في باقي المدن والأرياف لا يستحقون التعليم، رغم أن عددهم بالآلاف.

قلة هذه المعاهد تجبر الطلاب على الإقامة في المبيت الداخلي، وهو ما يفرض تحديات إضافية، إذ يحتاج الكفيف إلى متابعة دائمة من ذويه، وفي غيابها يتعرض لمشكلات تصل حد الإهمال، بحسب كردي.

ولفت إلى أن نظرة المجتمع للأنثى الكفيفة تمثل "الطامة الكبرى"، إذ غالبًا لا يسمح لها بالخروج إلا بوجود مرافق، ما يجعل الكثير من النساء المكفوفات حبيسات المنازل ينتظرن العطف أو الصدقات، رغم أن عددًا منهن أنهين دراستهن الجامعية.

وطالب بضرورة أن تتحمل الدولة مسؤوليتها في تمكين الكفيفة ومنحها الشعور بقيمتها ونشاطها، عبر توفير مبادرات خاصة تراعي احتياجاتها، إضافة إلى تأمين مصروف يومي ووسائل نقل، مشددًا على ضرورة تعميم هذه الخطوات بشكل رسمي ومنظم.

مطالب وتوصيات

لخص كردي مجموعة من المطالب التي يراها أساسية لتحسين أوضاع المكفوفين وضمان مشاركتهم الفاعلة في المجتمع، وتتضمن:

- توظيف الخريجين وأصحاب المهارات منهم .
- تفعيل اتحاد ذوي الإعاقة الرياضي.
- تخصيص تعويض خاص للعاطلين عن العمل.
- توفير وسائل نقل تراعي احتياجات المكفوفين وذوي الإعاقة.
- إشراك الكفيف في الفعاليات والأنشطة المجتمعية بوصفه صاحب خبرة، وعدم تهميشه .
- دعم التعليم وتأمين مستلزماته.
- تطوير الجانب الثقافي عبر فتح المجال أمام أنشطة أدبية وفنية وتراثية خاصة بالمكفوفين.
- تخصيص الجمعيات أعمالًا تتناسب مع اختصاصات المكفوفين لتقديم الدعم الأمثل لهم.
- أن يكون لهم صوت يمثّلهم داخل مجلس الشعب، بما يعبّر عن قضاياهم وينقل همومهم.
- سن قانون شامل لذوي الإعاقة، ينظم علاقتهم بالمجتمع ويضمن حقوقهم على نحو واضح ومستدام.

خلال زيارة وزيرة الشؤون الاجتماعية، هند قبوات، إلى مدينة حلب، في 14 من تموز الماضي، طُرحت مطالبات بإنصاف المكفوفين عبر تصريحات لرئيس جمعية رعاية المكفوفين، محمود زملي.

وأوضح زملي حينها أن آلاف المكفوفين في سوريا، بينهم مئات من أصحاب الشهادات الجامعية، ما زالوا يواجهون صعوبات كبيرة في إيجاد فرص العمل والاندماج، داعيًا إلى عقد نقاش خاص يركز على شؤونهم وإصدار قوانين واضحة وثابتة تضمن حقوقهم.

وفي ردها، أكدت الوزيرة أن الوزارة ستعقد في أيلول المقبل مؤتمرًا مخصصًا لبحث قضايا ذوي الإعاقة، لافتة إلى وجود مساع لتعديل القانون الذي يحدد نسبة توظيف ذوي الإعاقة في القطاع الحكومي بـ2%، بحيث ترفع النسبة إلى 5% في القطاع الحكومي و4% في القطاع الخاص.

ووصفت قبوات هذه الشريحة بأنها "الركيزة الأساسية" لعمل الوزارة.

وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل هند قبوات باجتماع مع منظمات المجتمع المدني في حلب تلاش واقع المكفوفين بالمحافظة - 14 تموز 2025 (وزارة الشؤون الاجتماعية)

ارتفع بمعدل عشرة آلاف ليرة للكيلو

الفروج يخالف توقعات أهالي تل أبيض ورأس العين

عنب بلدي – رأس العين

في الوقت الذي اعتاد فيه سكان مدينتي تل أبيض ورأس العين، شمالي سوريا، انخفاض أسعار الفروج خلال فصل الصيف، شهدت الأسواق هذا العام ارتفاعًا ملحوظًا، ما زاد من أعباء الأهالي في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة. وتنخفض الأسعار عادة في هذا الوقت من السنة، بسبب ارتفاع درجات الحرارة وزيادة أعداد الفروج الداخلة للمنطقة خوفًا من نفوقها في تركيا، إلا أن سعر الكيلوغرام الواحد وصل إلى 35 ألف ليرة سورية (حوالي 3.2 دولار)، بعد أن كان 25 ألف ليرة (أقل من ثلاثة دولارات) قبل شهر.

ويعادل كل دولار أمريكي نحو 10900 ليرة سورية، ويبلغ مقابل العملة التركية 41 ليرة، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات النقدية.

تعتبر العملة السورية الأكثر تداولًا في منطقة "نبع السلام" التي تضم مدينتي رأس العين وتل أبيض، إلى جانب الدولار، والليرة التركية، نظرًا إلى وقوع المنطقة تحت نفوذ تركي.

غلاء في موسم الانخفاض

اشتكى مصطفى مراد، وهو أب لأربعة أطفال من تل أبيض، من ارتفاع أسعار الفروج، إذ كان ينتظر حلول فصل الصيف لتراجع الأسعار كما جرت العادة، لكن الواقع جاء عكس توقعاته.

وأشار إلى أنه عادة ما ينتظر فصل الصيف وانخفاض أسعار الفروج، إلا أن السعر هذا العام بقي عند مستوى أسعار الشتاء، ما زاد من الأعباء على الأسر.

وذكر مصطفى أن غياب الرقابة على الأسواق وافتقاد الإجراءات اللازمة لمنع التلاعب بالأسعار أسهما في استمرار الغلاء، مؤكدًا أن هذا الوضع يزيد من معاناة الأهالي، ويجعل تأمين أبسط احتياجاتهم الغذائية تحديًا يوميًا.

لم تعد ملاك سلمو (44 عامًا)، من قرية لوذي شرقي رأس العين، قادرة على شراء الفروج لأطفالها الذين يطلبونه منها يوميًا.

قالت ملاك لعنب بلدي، إن سعر الفروج أصبح مقاربًا للحوم الحمراء، إذ انخفض سعر اللحوم الحمراء إلى نحو 55 ألف ليرة (حوالي 5.4 دولار)، والفرق بينهما لم يعد شاسعًا كما كان في السابق.

وأوضحت أنها بدأت بشراء نصف كيلو من لحم الخروف يكفي لتأمين وجبات الأطفال بدل الفروج، بهدف تخفيف الأعباء المالية على الأسرة.

تنخفض أسعار الفروج عادة في هذا الوقت من العام بسبب ارتفاع درجات الحرارة وزيادة أعداد الفروج التي تدخل المنطقة - آب 2025 (عنب بلدي)

وأشارت إلى أن استمرار ارتفاع أسعار الفروج رغم حلول الصيف وعدم انخفاضه كما هو معتاد يزيد من معاناة الأهالي، مطالبة بمحاسبة التجار وضبط الأسواق لضمان حماية القدرة الشرائية للمستهلكين.

وأدى ارتفاع أسعار الفروج إلى تغيّر عادات العائلات الغذائية، حيث قلّت وجبات الدجاج واستُبدلت بها الخضراوات والحبوب الأقل تكلفة. ويُعدّ سعر الفروج مرتفعًا مقارنة بأجور العمال اليومية، التي انخفضت مع تراجع سعر الدولار إلى ما بين 50 ألفًا و60 ألف ليرة سورية (بين 4.5 و5.5 دولار تقريبًا)، وسط قلة فرص العمل واعتماد الأهالي على قطاعي الزراعة وتربية الماشية لتأمين احتياجاتهم.

احتكار التجار للسوق

يشكو أصحاب محال الفروج في تل أبيض من احتكار التجار للسوق، إذ إن هذا الاحتكار يجبرهم على شراء الفروج بأسعار مرتفعة، ويمنع أي منافسة حقيقية، بينما يضطر المستهلكون لدفع مبالغ أكبر لتأمين وجباتهم اليومية.

سمير الحموي، صاحب محل لبيع الفروج في تل أبيض، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع الأسعار سببه سيطرة مجموعة من التجار الذين يجلبون الفروج من تركيا، ويتفقون فيما بينهم على تحديد الأسعار، ما يمنع وجود أي منافسة حقيقية في السوق.

وأوضح الحموي أن التجار يتلاعبون بالأسعار لفرض سيطرتهم، ما يخلق حالة من عدم الاستقرار ويجبر المستهلكين على دفع مبالغ أكبر مقابل الفروج، إذ إنهم مضطرون للتعامل معهم لأنهم المصدر الوحيد للفروج.

وأضاف أن الفروج الذي يصلهم غالبًا يكون "ضعيف الصحة" وغير مطابق للمواصفات المطلوبة، ما يزيد من معاناة الأهالي في تأمين وجباتهم اليومية، خصوصًا للأطفال.

وأشار إلى أن ارتفاع أسعار الأعلاف، إلى جانب غياب المداجن المحلية التي تكفي لتغطية احتياجات السوق، يفاقمان أزمة الفروج، ويجعلان التحكم بالأسعار بالكامل في يد مجموعة محدودة من التجار.

الحصار عامل آخر

من جانبه، مدير الرقابة والتموين في المجلس المحلي برأس العين، إبراهيم خزيم، أوضح لعنب بلدي أن ارتفاع أسعار الفروج مرتبط بعدة عوامل، أبرزها عدم قدرة المنطقة على استيراد الفروج من الداخل السوري بسبب حصار "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المنطقة، ونقص المداجن المحلية، واعتماد السوق على الفروج المستورد من تركيا.

وأضاف أن المديرية تنفذ جولات دورية على الأسواق لمراقبة الأسعار وضمان التزام التجار بالتسعير العادل، لكنها تواجه صعوبات بسبب تقلبات أسعار الصرف.

وبيّن أن ضعف المنافسة في السوق يسمح للتجار بفرض الأسعار بشكل غير عادل، ما يزيد الأعباء على المستهلكين ويجعل الوضع أكثر هشاشة.

وأشار إلى أن المجلس المحلي يسعى لإدخال تجار جدد إلى السوق لخلق منافسة حقيقية، بما يسهم في ضبط الأسعار وتحسين توفر الفروج للمستهلكين ضمن الإمكانيات المتاحة.

تقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، وتسيطر عليهما الحكومة السورية، بينما تحيط بهما جبهات القتال مع "قسد"، إذ يعتبر منفذها الوحيد نحو الخارج هو تركيا.

بسبب "المعاومة" والجفاف

توقعات بتراجع إنتاج الزيتون في الموسم الحالي

عنب بلدي – شعبان شامية

قال مدير المكتب الإعلامي في وزارة الزراعة، دياب صخوري، لعنب بلدي، إن من المتوقع تراجع إنتاج الزيتون للموسم الحالي بنسبة 35% عن الموسم الماضي، إذ يقدّر بشكل أولي بحوالي 412 ألف طن.

وأوضح صخوري أن حوالي 20% من هذه الكمية تخصص لإنتاج زيتون المائدة، والجزء الأكبر لاستخراج الزيت، الذي يمكن أن يصل إلى 65 ألف طن في حال كانت الظروف البيئية ودرجات الحرارة مناسبة خلال هذه الفترة "لاصطناع الزيت في الثمار".

وذكر صخوري أن التغيّرات المناخية المتمثلة في تراجع معدل الهطول المطري هذا العام باعتبار أن 80% من الزراعة بعلية، إضافة إلى ارتفاع درجات الحرارة في فترات حرجة، كان لها تأثير سلبي كبير على العقد وتطور الثمار، ما أدى إلى تراجع الإنتاج بنسبة 35% تقريبًا عن الموسم الماضي.

كما يعتبر هذا الموسم سنة "معاومة" للزيتون في أغلب المناطق، بحسب صخوري، إضافة إلى عدم قدرة المزارعين على تقديم الخدمات الزراعية المناسبة من تسميد وري تكميلي للحد من تأثير التغيّرات المناخية.

نصائح وإرشادات

نصح صخوري المزارعين بضرورة مراقبة حقولهم لرصد احتمال الإصابة بـ"ذبابة ثمار الزيتون" عند توفر الظروف المناسبة لنشاطها، خاصة أن تطور حجم الثمار ونضجها سيكون بشكل مبكر نتيجة قلة الحمل هذا العام.

ولفت صخوري إلى أن المراقبة الدائمة تسمح بالتدخل بالمكافحة في الوقت المناسب عند الحاجة لذلك، كما أن من الضروري مراقبة قراءات المصايد بعد تحديد العتبة الاقتصادية للإصابة من قبل الفنيين في الوحدات الإرشادية ودوائر الوقاية في مديريات الزراعة بالمحافظات.

وأضاف مدير المكتب الإعلامي بوزارة الزراعة، أن ارتفاع درجات الحرارة خلال شهري تموز وآب لهذا العام حدّ من نشاط "ذبابة ثمار الزيتون"، في حين أثر الجفاف على انتشار ونشاط حشرة "حفار ساق التفاح" في عدة مناطق، وبشكل خاص في المناطق المزروعة بالأصناف الحساسة لهذه الإصابة كالصنف "الزيتي" و"النبالي" و"الفرنتويو" الإيطالي.

ويُراعى عند قطاف الزيتون مراقبة درجة النضج المناسبة للقطاف بحسب الأصناف ومناطق الزراعة ونسبة الزيت في الثمار، ويفضّل القطاف عند التلوّن بنسبة 60-70% للحصول على زيت بمواصفات جودة عالية ومواصفات حسّية تذوقيّة مميزة، قال صخوري.

وبالتالي، يجب تجنب القطاف المبكر لتلافي أي خسارة في نسبة الزيت بسبب صعوبة الاستخلاص نتيجة عدم النضج، وأيضًا عدم التأخير في القطاف حتى التلوّن الكامل للثمار وتغيّر قوام الثمار ما يجعلها أكثر عرضة للأضرار الميكانيكية في أثناء القطاف والنقل، ما يؤدي إلى تدني مواصفات جودة الزيت الناتج عنها.

مواعيد القطاف وأجور العصر

بيّن صخوري أن عمليات قطاف الزيتون في المناطق الساحلية تبدأ في نهاية شهر أيلول تقريبًا، وذلك بحسب كمية الحمل والظروف المناخية ومنطقة الزراعة، إذ يتأخر النضج في المناطق الجبلية عن المناطق القريبة من البحر، أما في المناطق الداخلية فيكون القطاف نهاية شهر تشرين الأول.

وحول أجور العصر، أوضح صخوري أنها تحدد عادة من قبل لجنة بالأمانة العامة في كل محافظة، تضم أعضاء من مديريات الزراعة والصناعة والتجارة الداخلية وحماية المستهلك وممثلين لغرف الصناعة والتجارة واتحاد الفلاحين، وتُراعى عند تحديدها تكاليف التشغيل من محروقات وصيانة وأسعار المازوت خلال الموسم.

وتعتبر "ذبابة ثمار الزيتون" التي تبدأ بالظهور في شهر نيسان من كل عام من أخطر الآفات التي تصيب هذه الشجرة، إذ تشكّل تهديدًا اقتصاديًا نظرًا إلى تأثيرها على جودة وكمية المحصول، كما تُثير مخاوف المزارعين وتدفعهم والجهات المعنية للبدء بالتحضير لمكافحتها في الحقول بشكل مبكر للتخفيف من تبعاتها.

حقول زيتون بريف محافظة طرطوس – 22 آب 2025 (سانا)

ما "ذبابة الزيتون"؟

اختصاصية زراعة الزيتون وتكنولوجيا الزيت ربا المعلم، قالت لعنب بلدي، إن هذه الحشرة تبدأ بالظهور في الحقول اعتبارًا من شهر نيسان، لكنها لا تضع البيوض قبل حزيران، وبمعظم السنوات حوالي منتصف حزيران، خاصة في الظروف المناخية ذات الرطوبة العالية، لذلك هي أكثر شيوعًا في الساحل السوري.

وذكرت المهندسة أن "ذبابة ثمار الزيتون" عبارة عن حشرة صغيرة بطول خمسة ملمترات، ذات لون أصفر كستنائي، وهي من أبرز الحشرات والأكثر خطورة على أشجار الزيتون، إذ تصل نسبة الضرر بسببها لأكثر من نصف المحصول.

ولفتت الاختصاصية إلى أن بعض الأصناف أكثر حساسية من الأخرى، وخاصة ذات الحجم الأكبر للثمار من ذات الثمار الصغيرة، وكذلك تُصاب الأشجار المروية بصورة أشد من الأشجار البعلية.

وحول الأعراض، أوضحت المهندسة أنه يمكن تشخيص أعراض مبكرة على الثمار، تظهر بعد أربعة أيام من وضع الأنثى للبيضة، بواسطة السم بآلة وضع البيض، والتي تكون بصورة هالة نصف دائرية أو بعرض 0.5-0.2 سنتمتر وعمق ملمتر.

أما الأعراض المتأخرة للإصابة بالذبابة فتظهر بعد فقس البيض، وبدء تغذّي اليرقات على الثمار إذ تظهر بقع بنية غامقة شبه دائرية، ويتلوّن اللب باللون البني، وعند تشريح الثمرة نجد اليرقة داخل اللب والأنفاق التي صنعتها، وبعد خروج اليرقات من الثمار إلى الأرض في طور العذراء نشاهد ثقب مكان خروج اليرقة، وفق المهندسة.

طرق المكافحة

عن طرق المكافحة، قالت المعلم، إنها تتم عبر عدة مراحل، تبدأ خلال العمليات الزراعية، وتحديدًا الفلاحة بعد القطاف، والتي تعتبر عاملًا مساعدًا في القضاء على نسبة عالية من العذارى المختبئة داخل التربة، بالإضافة إلى جمع الثمار المصابة وإتلافها خلال الموسم (قبل الجني).

وأشارت الاختصاصية إلى أهمية مراقبة الأصناف الجاذبة للآفة، مثل "الدعيبلي" و"القيسي"، إذ تُعتبر أصنافًا مفضّلة للذبابة، لحماية الأصناف الأخرى باعتبارها تُصاب أولًا، وأن يطبّق عليها الرش الجزئي في الوقت المناسب.

وأضافت المعلم أن من طرق المكافحة أيضًا اتباع أسلوب الصيد الجماعي، باستخدام المصايد الجاذبة بنوعيها (مصايد ماكفيل والمصايد البلاستيكية)، وتعتبر وسيلة للسيطرة على مجتمع الحشرة الكاملة وتخفيض أعدادها لأدنى حد ممكن.

وأوضحت الاختصاصية أن المصايد الجاذبة تُستخدم فيها مادة ثنائي فوسفات الأمونيوم بتركيز 2%-1، إذ تجذب هذه المصايد كلًا من الذكور والإناث، ويتم تعليقها بمعدّل خمس في الدونم، على أن توضع مصيدة في كل شجرة بمحيط الحقل.

وعند ارتفاع معدلات الصيد بهذه المصايد أو في المناطق التي تعتبر بؤرًا للإصابة بالذبابة، توضع عشر مصايد في الدونم أو بمعدل مصيدة في كل شجرة من أشجار البستان، ومصيدتان لكل شجرة في محيط الحقل، وتراقب هذه المصايد أسبوعيًا لمعرفة محتواها من الذباب، ويبدّل المحلول كل أسبوعين، وفق المهندسة.

والمصايد الشائعة شعبيًا في المنطقة الساحلية عبارة عن عبوات بلاستيكية تُملأ بالمادة الجاذبة، والتي يتم توزيعها عادة في الوحدات الإرشادية التابعة لمديريات الزراعة، إذ تتقف من أربعة إلى ستة ثقوب متقابلة في الجزء العلوي منها، وتعلّق على الأشجار مع دهنها من الخارج بلاصق الفغثران.

وتُعدّ أشجار الزيتون واحدة من أقدم المزروعات الموجودة في سوريا، واحتلت سوريا المرتبة الرابعة عالميًا بين الدول المنتجة لزيت الزيتون من عام 2004 وحتى 2008، ليتراجع ترتيبها إلى المرتبة العاشرة خلال عام 2019.

ويعتبر الزيتون من أهم المحاصيل في سوريا، إذ يتجاوز عدد أشجاره 101 مليون شجرة، منها حوالي 90 مليونًا مثمرة، ويأتي في المرتبة الثالثة بين المحاصيل المحلية، ويسهم بنحو 3% من الدخل القومي للبلاد، وبـ9.5% من الدخل الزراعي، ويوفّر عملًا لنحو 300 ألف عائلة.

وبلغ الإنتاج من زيت الزيتون خلال موسم 2024، بحسب مديرة مكتب الزيتون في وزارة الزراعة، عبير جوهر، 122 ألف طن، والاستهلاك المحلي 100 ألف طن، ما يعني وجود فائض للتصدير حوالي 22 ألف طن، بينما وصل إنتاج الزيتون النهائي للموسم المذكور إلى نحو 762 ألف طن، وخصوص منه 20% لزيتون المائدة و80% لاستخراج الزيت.

بعد تراجع "عين التنور"

حمص عطشى بانتظار "أعالي العاصي"

عنب بلدي – محمد كاخي

تعيش مدينة حمص اليوم أزمة مياه تهدد أكثر من 1.5 مليون نسمة، بحسب ما نشرته محافظة حمص نقلًا عن مؤسسة مياه حمص.

وبدأت مؤسسة مياه حمص بتطبيق تقنين للمياه بواقع يوم وصل ويوم قطع لأحياء حمص.

وبسبب الشبكة المائية المتهالكة وضعف الضخ، تعاني بعض الأحياء من انعدام وصول المياه، وبالتالي اللجوء لشراء المياه من الصهاريج التي تُثقل كاهل الأهالي، إذ تبلغ تكلفة تعبئة خزان من ستة براميل 60 ألف ليرة سورية تقريبًا، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

"عين التنور".. انخفاض غير مسبوق

نبع "عين التنور"، ويقع على بعد نحو 32 كم جنوب غرب مدينة حمص بمدينة القصير، هو المصدر الرئيس الذي يغذي حمص ومناطق الريف الشمالي منذ عقود بمياه الشرب النقية.

كان النبع يضخ حوالي 130 ألف متر مكعب يوميًا خلال صيف 2024، أما هذا العام، فانخفضت الكمية إلى 80 ألف متر مكعب يوميًا فقط، بتراجع أكثر من 50 ألف متر مكعب يوميًا بنسبة 45%، وفق ما أكدته المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في محافظة حمص.

مدير الموارد المائية في حمص، محمد عبد الوهاب حسين، أوضح أن عام 2025، يُسجّل كأكثر الأعوام جفافًا منذ قرن كامل.

ولم يتجاوز الهطل المطري في حمص هذا العام 141 ملم، في حين كان المعدل الطبيعي 400 ملم، بحسب حسين، مضيفًا أن تصريف نهر العاصي عند دخوله سوريا انخفض إلى أقل من 2 م³/ثانية، مقارنة بالمعدل الطبيعي الذي يتراوح بين 6 و8 م³/ثانية.

هل يحل "أعالي العاصي" المشكلة

توقعت دراسة سابقة أجراها برنامج "اتجاهات الشرق الأوسط" التابع لمركز "روبرت شومان للدراسات المتقدمة"، أن يخرج نبع "عين التنور" عن الخدمة مع حلول عام 2025، إلا أن تلك التحذيرات لم تُقابل بإجراءات جدية من قبل مؤسسات نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد، وتجاهلت مشروع "أعالي العاصي"، الذي كان يهدف إلى استجرار مياه النهر وتنقيتها لتغطية نصف حاجة المدينة، وتخفيف الاعتماد على نبع "عين التنور".

معاون مدير المؤسسة العامة لمياه الشرب في محافظة حمص، عمر شمسيني، قال لعنب بلدي، إن هذا المشروع عبارة عن مشروع "مركزي وزاري"، أي أنه يحتاج لإعلان وتمويل من الوزارة، أما ما يخص عمل مؤسسة مياه حمص، فقد قامت المؤسسة بإجراء الدراسات اللازمة لمحطة الضخ في حال تم إعطاؤها الحصة المالية المناسبة، ودرست المؤسسة أيضًا موضوع الوصل بين محطة حماة ومحطة حمص، ما يعني أن دراسات المشروع جاهزة، لكنه يحتاج إلى قرار وتحرك وزاري بالكامل.

حلول إسعافية عاجلة

تضم محافظة حمص نحو 52 بئرًا موزعة على أحيائها، كان يُفترض أن تكون بمثابة صمام أمان في مواجهة أي طارئ، لكن سنوات الحرب والإهمال جعلت معظمها خارج الخدمة، بحسب مؤسسة مياه حمص.

وأعلنت مؤسسة مياه حمص، في 28 من تموز الماضي، أنها استطاعت تشغيل 12 بئرًا منها، وأعيد تأهيل ثلاث آبار إضافية ضمن حملة "حمص بلدنا".

وفي 27 من آب، قال معاون مدير مؤسسة مياه حمص، عمر شمسيني، لعنب بلدي، إن عدد الآبار المؤهلة وصل إلى 25 بئرًا، ويبلغ منسوب الضخ حاليًا بين 8-10 آلاف متر مكعب يوميًا، بعد أن كان 3-5 آلاف متر مكعب، أي ما يمثل 37% من حاجة المدينة.

وبالإضافة إلى عمليات تأهيل الآبار، تقوم مؤسسة مياه حمص بمجموعة من الإجراءات الإسعافية لتعويض الفاقد الذي نتج عن انخفاض منسوب مياه "عين التنور"، مثل توزيع صهاريج مياه صالحة للشرب تابعة لمنظمة "أوكسفام" في بعض النقاط في المحافظة، وتخصيص 30 ليترًا لكل مواطن، ووضع جميع صهاريج القطاع الحكومي تحت تصرف المنظمة.

كما تتضمن الإجراءات القيام بحملات توعية لترشيد استهلاك المياه تشمل جلسات توعية بالتعاون مع الهلال الأحمر السوري، ومن خلال المنابر الدينية بالتنسيق مع مديرية الأوقاف، بالإضافة إلى حملة إعلامية شاملة بالتعاون مع مديرية إعلام حمص، بحسب شمسيني.

وعن الخطة متوسطة الأجل، قال شمسيني في حديثه إلى عنب بلدي، إن مؤسسة المياه ستقوم بحفر آبار بمناطق "الأمل المائي" مثل قرية السمعليل، والدحيريج، وعين السمك، وآبار المدينة القديمة.

أما الخطة بعيدة الأمد، فهي مشروع "أعالي العاصي" الذي ينتظر قرارًا وزاريًا، أو مشروع استجرار المياه من الساحل، وهو مشروع لا يزال قيد الدراسة يطرح استجرار المياه إلى حمص ودمشق من الساحل، بحسب شمسيني.

شبكات متهالكة

قال مدير عام مؤسسة مياه حمص، عبد الهادي عودة، إن شبكة المياه في المدينة حلقية تعتمد على كمية مياه كبيرة تغذي الشبكة، ولا تستطيع التكيّف بسهولة مع النقص الحاد، وهذا يؤثر على كمية المياه التي تصل إلى المناطق المختلفة، لكن المؤسسة تعمل الآن على إعادة تقييم وتصميم هذه الشبكات.

ورصدت عنب بلدي شكاوى للأهالي في مناطق مرتفعة أو بعيدة عن الشبكات، لا تصلها المياه في أوقات الضخ، أو تعاني من انقطاع التيار الكهربائي في أثناء عملية ضخ المياه، وبالتالي لا تستطيع تعبئة حاجتها من المياه بسبب الحاجة إلى مضخة تساعد على دفع المياه للطوابق العالية.

وهو ما أكده معاون مدير مؤسسة مياه حمص، عمر شمسيني، لعنب بلدي، وقال إن زيادة عدد السكان، وسوء تصميم الشبكة، وضعف ضخ المياه أدت إلى أزمة في وصول المياه إلى بعض المناطق، وخاصة المرتفعة منها .

وأضاف شمسيني أن إعادة تقييم وتصميم شبكة المياه في المدينة موضوع معقد، ويحتاج إلى كثير من الوقت للدراسة والتنفيذ، وتقوم مؤسسة المياه بالتنسيق مع جامعة "حمص" بدراسة إعادة تقييم وتصميم الشبكة، والمؤسسة الآن في طور رصد الاعتمادات المالية للمشروع لأنه مكلف للغاية، بحسب شمسيني .

وفي الوقت الحالي، قامت المؤسسة ببعض أعمال الصيانة الإسعافية لكي تستطيع تطبيق نظام التقنين، وقسمت المدينة إلى قسمين من خلال زراعة وإضافة صنابير مركزية يمكن من خلالها ضبط عملية ضخ المياه لمختلف الأحياء في المدينة.

صورة جوية لمحطة نبع عين التنور في حمص – 29 تموز 2025 (المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في محافظة حمص/ فيسبوك)

اتخذها "حزب الله" مركزًا عسكريًا لسنوات

التعديات تجفف "بحيرة بردى"

عنب بلدي – عمر علاء الدين

بينما كان السائحون وأهالي المنطقة يزورون نبع بردى للاصطياف وقضاء بعض الوقت بجانب بحيرته الشهيرة، "باتت البحيرة جافة مقفرة تبعث على الأسى"، يقول محمد مظلوم، الرجل الستيني الذي يقطن على بعد أمتار من المعلم السياحي الأشهر والمعروف بـ"نبع بردى".

سحب المياه من بحيرة بردى عبر الأبار المحيطة بها بتسبب بجفافها – 6 نيسان 2025 (عنب بلدي/ عمر علاء الدين)

وخلال السنوات الماضية، قبل سقوط النظام نهاية 2024، أقيم على جانبي النبع مركزان عسكريان، الأول يتبع لـ"جيش التحرير الفلسطيني"، والثاني لـ"حزب الله" اللبناني، إذ تأثرت المنطقة بشكل كبير بالعمليات القتالية التي نفذتها قوات النظام السوري إضافة إلى عناصر المركزين خلال سنوات الثورة، منذ عام 2011.

تقع بحيرة نبع بردى جنوب غرب الزبداني في ريف دمشق، وسط أرض حرجية كبيرة جرى استثمارها وتحويلها إلى منتزه في 1982، وكانت تعتبر من أهم المعالم السياحية في المنطقة قبل الثورة.

رصدت عنب بلدي أوضاع النبع وقامت بجولة مطولة فيه، والتقت الأهالي والعاملين والمسؤولين عنه للاطلاع على الواقع وخطة تأهيل هذا النبع.

التعديات على النبع

تشير صور الأقمار الصناعية، الملتقطة في 7 من حزيران 2024 بتقنية "جوجل إيرث"، إلى جفاف البحيرة تمامًا، بينما تظهر صور الأقمار في 21 من أيار 2011، أن البحيرة كانت تمتلئ بالماء.

مدير مياه دمشق وريفها، أحمد درويش، عزا جفاف البحيرة إلى وجود 36 بئرًا حول نبع بردى تقوم بسحب المياه، لغرض الشرب، من عمق يبلغ 100-60 متر، بغزارة تصل إلى 1.6 متر مكعب في الثانية.

وبحسب درويش، فإن عملية السحب تؤدي إلى جفاف البحيرة ومنع خروج المياه إلى وجه الأرض، إضافة إلى أن آبار الفلاحين في محيط المنطقة تستفيد من حوض النبع.

وفي حال قامت مؤسسة المياه بالتوقف عن استجرار مياه الشرب من هذه الآبار، فـ"من المؤكد أن المياه ستخرج من جديد"، وفق ما ذكره درويش لعنب بلدي.

وأضاف أن السبب الواضح لعدم خروج النبع وجريانه هو الجفاف، وقلة الهطولات المطرية والثلجية، والاستجرار القسري للمياه من تحت الأرض.

درويش قال إن هناك معسكرين (قديم وآخر جديد) يحتويان على آبار مياه، ضمن الـ36 بئرًا المستخدمة لاستجرار مياه الشرب.

ولا معلومات موثقة عن مساحة البحيرة الحقيقية، نظرًا إلى ردمها واقتطاع جزء منها في أوقات مختلفة، لكن بعض المصادر تشير إلى أن مساحتها كانت تصل إلى 6000 متر مربع.

وبسبب الحال التي وصل إليها النبع، فإن السائحين في هذه الأيام، وفق الأهالي، يرفضون القدوم إلى بحيرة نبع بردى، مفضلين التوجه إلى بحيرة "زرزر"، المعلم السياحي الشهير، والقريب أيضًا من طريق دمشق-بيروت.

"حزب الله" يحتل النبع

عاينت عنب بلدي مكان النبع، حيث ذكر أهالٍ من المنطقة أن "حزب الله" اللبناني كان يتخذ من نبع بردى منطقة عسكرية ويمنع الدخول والخروج إليها.

أحد العاملين في النبع، تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية، قال إن "حزب الله" حوّل بعض مرافق النبع إلى مخازن للأسلحة، وكان يعقد اجتماعات دورية فيه.

وأشار العامل إلى أن عناصر "الحزب" عمدوا إلى زرع أشجار في كامل محيط النبع وحتى على أطراف أرضيته، قائلًا إنهم "كانوا يعتقدون أنهم مقيمون هنا للأبد، وبأفعال قريبة من الاحتلال أقام بعضهم هنا، برفقة عائلته، وكان النبع مركزًا لنشاطاتهم".

العامل أكد أن عناصر "حزب الله" كانوا في كثير من الأحيان يتدخلون بعمل المنشأة من حيث قطع المياه عن دمشق، أو تعيين الموظفين وفصلهم، وهو ما أكده محمد مظلوم، الذي يقيم قرب النبع.

مقترح للتوسيع

رئيس بلدية الزبداني، سمير درويش، ذكر قصة أخرى تتعلق بهذا النبع، وقال في حديث إلى عنب بلدي، إنه عند إنشاء "معسكر الطلائع"، جرى اقتطاع جزء كبير من البحيرة التي كانت مساحتها الحقيقية ضعف المساحة الحالية.

وأشار إلى أن النظام ردم جزءًا كبيرًا من البحيرة وأقام "رديمات" حولها، كما عمد إلى تضييق أسوارها، لبناء المعسكر الثاني، مشيرًا إلى أن جزءًا لا بأس به من العيون التي كانت تغذي النبع قد سُدّت تمامًا.

وجراء تلك التعديلات، باتت البحيرة تجف في فصل الصيف، وتتحول في الشتاء إلى حيز لتجميع المياه، دون أن تكون مصدرًا لها، بسبب انسداد تلك الينابيع.

واقترح درويش، كحل إسعافي للبحيرة، إقامة سد صغير في الطرف المنخفض منها، إضافة إلى العمل على زيادة عمقها، ونتيجة لهذا الأمر سيرتفع منسوب المياه في البحيرة من جديد على حساب اليابسة التي اصطنعها نظام الأسد حول البحيرة في السنوات الماضية.

وهذا السد، بحسب درويش، سيحول دون جفاف البحيرة في الصيف ويعطيها خاصية تجميع الأمطار في الشتاء، إضافة إلى أن البحيرة بذاتها ستصبح، بفضل هذا السد، مصدرًا للمياه في حالات الطوارئ.

ورصدت عنب بلدي، في أثناء جولتها بالمنشأة، وجودة خراطيم مياه مبعثرة في الأرض تخرج منها المياه، إضافة إلى أن الينابيع الموجودة حول البحيرة تصدر على شكل عيون صغيرة بين الأرصفة ومن تحت الأسفلت في مشهد وصفه الأهالي والقائمون على النبع بـ"المؤسف".

ويرى محمد مظلوم أن النبع يمكن إعادته إلى سابق عهده بالتعاون بين المحافظة وبلديات الزبداني ومضايا والروضة، إضافة إلى أهالي المنطقة، مشيرًا إلى أنه "ثروة للجميع وبالتالي فالجميع مسؤول عنه".

قضية الصحفيين المنشقين تتجاوز "رفع العتب"

علي عيد

لا أعلم حقيقة الرقم الذي يتحدث عن 168 صحفيًا أو موظفًا في وزارة الإعلام جرى فصلهم خلال فترة النظام السوري السابق، وعدد الصحفيين الذي انشقوا بين هؤلاء، لكن الجدل الحاصل حول إعادتهم، والإجراءات التي تتخذها الوزارة، لا تشير إلى رغبة حقيقية في الاستفادة منهم، أو حتى إعادة الاعتبار القانوني أو الأخلاقي لهم، بالقدر الذي تريد أن تقول فيه إنها دعتهم وكفى.

قد لا تشكل وظيفة في مؤسسة إعلامية رسمية طموحًا لكثير من الصحفيين في سوريا اليوم، لاعتبارات مختلفة منها مادية، لكن من أبدى موقفًا صارمًا في رفض جرائم النظام، والتحق بصفوف الثورة، لا يجب معاملته بهذا الجفاء والتناكف المهين، وربما يعتبر عودته نوعًا من التعويض الأخلاقي، أو استعادة التوازن والإحساس بجدوى ما كان يفعله طوال سنوات الثورة.

في وقت كان السوريون فيه أحوج إلى صوت يوصل رسالتهم الأخلاقية بعد 2011، كان الصحفيون المنشقون يقومون بدور مهم متنقلين بين المنظمات الدولية والمؤتمرات والجامعات، ينقلون صوت ملايين المقهورين، ويعرضون حقائق لا تتعلق فقط بصور المظاهرات أو عمليات القتل والاعتقال، بل بإدخال النظر في تلك الانتهاكات ضمن جداول أعمال الحكومات الغربية، وعلى صفحات وشاشات أهم وسائل الإعلام العالمية.

شكّل الصحفيون المنشقون بذرة مؤسسات الإعلام المعارض، دربوا مئات الزملاء الوافدين إلى المهنة، واكتسبوا مزيدًا من الخبرة خلال احتكاكهم ضمن أهم وسائل الإعلام في العالم، وهذه ثروة لا تعوض.

وعلى الرغم من أنهم اضطروا للتكيف مع بيئات مختلفة، بعد نفيهم لسنوات، فإن إصرار أغلبيتهم على العودة، وهناك من عاد منهم أساسًا، تشبه إصرار "أسماك السلمون" على قطع مسافات طويلة تصل إلى 1400 كيلومتر أحيانًا، للعودة إلى المكان الذي ولدت فيه عبر الأنهار، في رحلات قاتلة تنتهي بوصولها، ثم تضع البيض وتموت في أوطانها.

وزارة الإعلام، في 30 من آب الماضي، وبخجل، أعطت الصحفيين الذين فُصلوا من عملهم في الوزارة ومؤسساتها بسبب مواقفهم المرتبطة بالثورة السورية، مهلة أسبوع، بين 3 و11 من أيلول الحالي، للمراجعة وإحضار الثبوتيات، ما أثار اعتراض عدد منهم على المدة والطريقة.

قرار "رفع العتب"، ورد المسؤول في الوزارة، الذي وصفه بعضهم بـ"المتعالي"، يشير إلى عدم تقدير وعدم الانتباه إلى أن الصحفي المحترف هو أفضل من يقول، ويمكن لـ168 صحفيًا بدل أن يكونوا قوة ناعمة مستثمرين خبرتهم وعلاقتهم، أن يتحولوا إلى قوة إعلامية ومؤذية عند تجاهلهم.

برأيي، وقد قلته أمام زملاء "منشقين" تواصلوا معي للنقاش في إجراءات الوزارة، أن الضرر الأخلاقي في هذا النمط من التعامل أكبر بكثير من الضرر المادي.

وما يجري في سوريا بحق هؤلاء، يعاكس كل ما حصل في تاريخ الثورات وتقدير دور الصحفيين وأهمية رد اعتبارهم.

في جنوب إفريقيا (بعد سقوط نظام الفصل العنصري 1994)، أعادت لجنة الحقيقة والمصالحة الموظفين المفصولين بسبب نشاطهم ضد "الأبارتهايد"، مع الحق بالعودة إلى أعمالهم إن أمكن، والحصول على تعويض مالي أو "معاشات تقاعدية" لمن بلغوا سن التقاعد، ومعنوي مع الاعتراف والاعتذار لهم، جرى نفس الأمر في تشيلي (بعد سقوط بينوشيه 1990) وألمانيا الشرقية سابقًا (بعد الوحدة الألمانية 1990).

ومن الأمثلة على الصحفيين الذين تم رد اعتبارهم، وعادوا كما يليق بهم، بل كانوا أساسًا في نهضة الإعلام ببلادهم بعد عودتهم، الصحفيتان التشيليتان ألجيندارا ماتوس (Alejandra Matus) ومونكيا موجيكا (Mónica González Mujica)، والصحفي الجنوب إفريقي جون ماتيسون (John Matisonn) الذي أسهم لاحقًا في تأسيس هيئة تنظيم الإعلام المستقلة (IBA) في بلاده، والصحفية النامبيية جوين ليستر (Gwen Lister)، والهندورساية ويندلي غويرا (Wendy Guerra)، وكاب هايتين في هاييتي.

يستغرق بناء شخصية الصحفي سنوات طويلة، لينتقل بعدها إلى دور المؤثر في الحياة السياسية والاجتماعية، والإسهام في نهضة بلاده، ويستحق أصحاب الموقف منهم دعوة كريمة تليق بهم، لا أن يصبح موضوع إعادة اعتبارهم مادة نقاش سطحي، وهم يتفرجون على مؤتمرات ومنتديات يدعى لها مؤثرون اشتهر بعضهم بالبصقة أو العبارات الشاذة التي تثير الغرائز، وهنا لا أعمم في قيمة المؤثر حسب محتواه، لأن جمهور التفاهة مثلًا هو الأكبر، ويمكن ملاحظة ذلك من عدد متابعي مؤثري المحتوى الجنسي الهابط.

هناك اختلاف كبير بين عقل الدولة الراسخة والدولة التي تبني خططها على مبدأ "نسمّي على الحاضر"، فالطريق طويل، والحق عتيق.. وللحديث بقية.

جمهورية "عمو الشيخ"

غزوان قرنفل

لم يعد مستغربًا في سوريا اليوم أن يتحول "الشيخ" إلى المرجع النهائي والحاسم في شؤون الحياة العامة بحيث لا تُتخذ القرارات الإدارية أو الخدمية أو الاقتصادية أو حتى القضائية إلا بعد نيل "بركته" وموافقته، والأمر لم يعد مجرد نفوذ اجتماعي تقليدي، بل أصبح بمثابة نظام موازٍ يحكم مؤسسات الدولة ويعلو على سلطتها القانونية، حتى ليبدو أن سوريا باتت تتدحرج نحو ما يمكن تسميته بـ"جمهورية عمو الشيخ"!

هذه الظاهرة ليست جديدة تمامًا في التاريخ السياسي السوري، فمنذ عقود استخدم النظام السابق علاقات الزعامة التقليدية لبسط السيطرة على الريف والهوامش الاجتماعية، واستعان بشيوخ العشائر ورجال الدين والوجهاء لضبط المجتمعات المحلية وتسهيل عمليات التجنيد أو التصويت أو حتى تمرير السياسات الاقتصادية، لكن ما يميز اللحظة الراهنة هو أن "الشيخ" لم يعد مجرد وسيط أو واجهة، بل صار المرجعية الخفية العليا التي تحدد مسار أي إجراء حكومي في مناطق عديدة من البلاد في انتهاك فظ لمبدأ المواطنة بالدولة الحديثة، يُفترض أن يكون بموجبه المواطنون متساوين أمام القانون، بصرف النظر عن دينهم أو قوميتهم أو موقعهم الاجتماعي، لكن في "جمهورية عمو الشيخ" يتبدد هذا المبدأ، ويصبح "الشيخ" وليس النص القانوني هو المرجع وصاحب القرار!

لا يمكن الحديث عن دولة قانون حين تتوارى المؤسسات الرسمية خلف سلطة غير منتخبة وغير خاضعة للمساءلة، وحين يصبح "الشيخ" هو "المرجع الأخير"، فإن القاضي أو المدير العام أو المحافظ يتحول إلى مجرد موظف منفذ لا صاحب قرار، وهذا يخلق منظومة مزدوجة، مؤسسات ظاهرية تصدر القرارات، ومراكز قوة فعلية تتخذها في الخفاء.

بهذا المعنى، يتراجع مفهوم سيادة القانون ليستبدل بسيادة الأشخاص، والأخطر من ذلك أن هذا النمط يشرعن الاستثناء الدائم ويحوّل خرق القانون إلى قاعدة يومية، لأنه ما دام "الشيخ" هو صاحب الكلمة الفصل، فإن أي نص تشريعي قابل للتعطيل بمجرد كلمة منه.

يدرك السوريون اليوم أكثر من أي وقت مضى أن مجتمعهم أصيب بتصدعات عميقة نتيجة الحرب والأحداث الأخيرة في الساحل والسويداء، فضلًا عن تفجير الكنيسة وما حمله من أبعاد طائفية وحساسيات خطيرة، في مثل هذه الأجواء يفترض أن تعمل الدولة على ترميم النسيج الاجتماعي وتعزيز الثقة بين المكوّنات عبر سياسات عادلة ومؤسسات محايدة، لكن "جمهورية عمو الشيخ" تفعل العكس تمامًا، فهي تعمّق الإحساس بالغبن والتمييز، وتُشعر كل مكوّن بأنه مضطر للاحتماء بمرجعيته الخاصة باعتبار أن الدولة لم تعد ضامنًا حياديًا لحياته وحقوقه، وبالتالي فإن إناطة سلطة القرار بـ"الشيوخ" يلغي عمليًا مفهوم الدولة والآليات القانونية لإدارة مؤسساتها.

تسمية "الجمهورية" لا تستقيم إلا حين تستند إلى عقد اجتماعي جامع يساوي بين المواطنين في الحقوق والالتزامات وتحتكم إلى الدستور والقانون، أما حين تصبح "الجمهورية" رهينة قرار "الشيخ"، فإنها تتحول إلى حكم شخصي لا مؤسسات فيه، وإلى ولاءات جزئية تتقدّم على الولاء للوطن، وبالتالي فإن استمرار هذا النهج سيؤدي بالضرورة إلى مزيد من عزلة الدولة وانهيار ثقة الناس بمؤسساتهم، وسيجد السوريون أنفسهم أمام خيارات مريرة، إما الانتماء إلى جمهوريات صغيرة تحكمها المرجعيات التقليدية، أو العيش كمواطنين من الدرجة الثانية بلا حقوق ولا ضمانات.

السؤال الجوهري الذي يواجه السوريين اليوم هو: هل يريدون دولة وطنية جامعة أم "جمهورية عمو الشيخ"؟ الجواب يمر حتمًا عبر إعادة الاعتبار لمبدأ المواطنة وسيادة القانون، فلا استقرار ولا سلم أهلي يمكن أن يتحقق إذا لم يشعر كل مواطن أن حقه مصون بالقانون، وأن ملاذ حمايته هو القانون والقضاء المستقل، فالمطلوب إذًا هو إعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس حيادية، وضمان خضوع الجميع للقضاء المستقل، وتجفيف منابع السلطة الموازية التي تمارسها المرجعيات غير الرسمية، عندها فقط يمكن الحديث عن مصالحة وطنية حقيقية ترمّم الجراح وتمنع إعادة إنتاج الدكتاتورية والانقسام المجتمعي.

وإذا كانت "جمهورية عمو الشيخ" تعكس هيمنة المرجعيات الدينية السلفية المتطرفة على القرار العام للدولة، فإن الوجه القميء الآخر للمشهد يتمثل في توظيف ظاهرة "المطبلين" و"المؤثرين" واستثمارها ضمن عملية ممنهجة لتلميع شخوص وسياسات السلطة، وإغراق المجتمع بفعاليات ومؤتمرات وأنشطة لا تقدم أي قيمة مضافة للواقع الكارثي للبلد، بل على العكس، تشكّل عبئًا إضافيًا، ماليًا وأخلاقيًا، عليه.

"جمهورية عمو الشيخ" ليست مجرد توصيف ساخر للواقع السوري الراهن، بل هي تشخيص دقيق لانحراف خطير يقود البلاد نحو المزيد من التفكك، فإما أن يستعيد السوريون دولتهم كإطار جامع قائم على القانون والمواطنة، وإما أن يستسلموا لواقع سلطات موازية تُشرعن الانقسام وتغذيه، والخيار واضح تمامًا، لكن الطريق إلى تطبيقه يحتاج إلى إرادة سياسية وشجاعة جماعية تعلن رفضها لهذا المسار الكارثي وتضغط نحو حلول تتجاوز الأطر الضيقة، التي تحبس السلطة نفسها وتحبس معها المجتمع السوري فيها، نحو أفق وطني أرحب وأشمل.

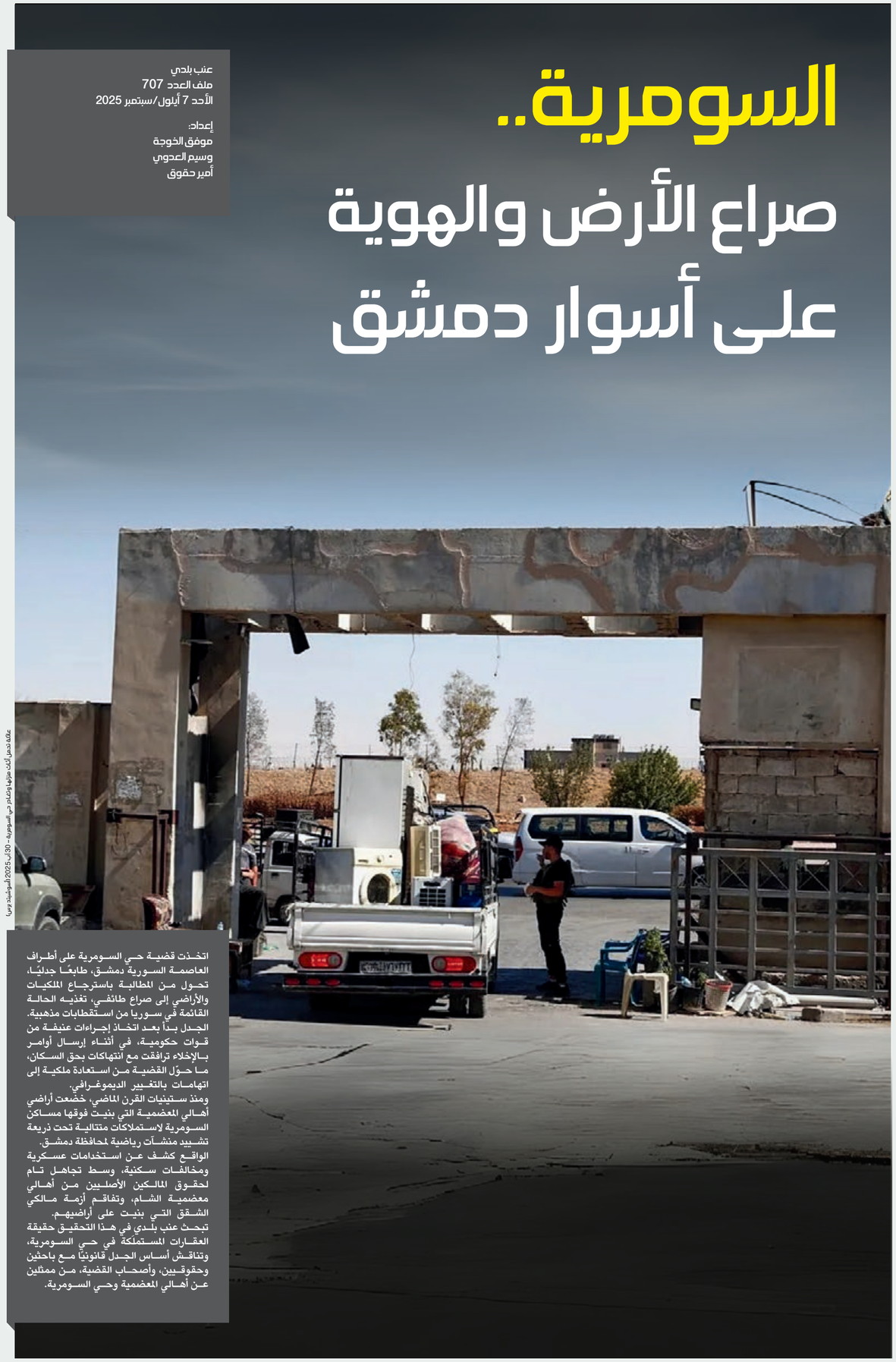

عائلة تحمل أثاث منزلها وتغادر حي السومرية - 30/آب/2025 (الدفاع المدني السوري)

السومرية..
صراع الأرض والهوية على أسوار دمشق

عنب بلدي
ملف العدد 707
الأحد 7 أيلول/سبتمبر 2025

إعداد:
موفق الخوجة
وسيم العدوي
أمير حقوق

اتخذت قضية حي السومرية على أطراف العاصمة السورية دمشق، طابعًا جدليًا، تحول من المطالبة باسترجاع الملكيات والأراضي إلى صراع طائفي، تغذيه الحالة القائمة في سوريا من استقطابات مذهبية. الجدل بدأ بعد اتخاذ إجراءات عنيفة من قوات حكومية، في أثناء إرسال أوامر بالإخلاء ترافقت مع انتهاكات بحق السكان، ما حوّل القضية من استعادة ملكية إلى اتهامات بالتغيير الديموغرافي.

ومنذ ستينيات القرن الماضي، خضعت أراضي أهالي المعضمية التي بنيت فوقها مساكن السومرية لاستملاكات متتالية تحت ذريعة تشييد منشآت رياضية لمحافظة دمشق.

الواقع كشف عن استخدامات عسكرية ومخالفات سكنية، وسط تجاهل تام لحقوق المالكين الأصليين من أهالي معضمية الشام، وتفاقم أزمة مالكي الشقق التي بنيت على أراضيهم.

تبحث عنب بلدي في هذا التحقيق حقيقة العقارات المستملكة في حي السومرية، وتناقش أساس الجدل قانونيًا مع باحثين وحقوقيين، وأصحاب القضية، من ممثلين عن أهالي المعضمية وحي السومرية.

العقار "3603".. أراضي المعضمية المغتصبة

في قلب الجدل العقاري الذي يحيط بمنطقة السومرية، يبرز العقار "3603" الذي شُيدت عليه الملكيات محل الخلاف على الملكية، كرمز لصراع طويل بين القانون والسلطة، بين حقوق الأهالي وهيمنة الجهات العسكرية، ونشوء واقع سكني عشوائي مخالف على هذا العقار.

من النوادي الرياضية إلى الهيمنة العسكرية

المهندس المدني مظهر شربجي، المختص بالقضايا العقارية في داريا والمعضمية، كشف أن أول استملاك للعقار رقم "3603" في منطقة السومرية، والذي تبلغ مساحته 993 دونمًا (يبلغ الدونم الواحد 1000 متر مربع) جرى عام 1960 بموجب مرسوم لمصلحة وزارة الشؤون البلدية والقروية في سوريا، بهدف إقامة منشآت رياضية لمحافظة دمشق.

خضع العقار ذاته لاستملاكات لاحقة لمصلحة وزارة الإسكان ومحافظة دمشق أيضًا، لكن العقار استُخدم قبل الاستملاكات اللاحقة لبناء مساكن عسكرية تابعة لـ"سرايا الدفاع" التي أسسها رفعت الأسد، شقيق الرئيس الأسبق، حافظ الأسد، ثم "الفرقة الرابعة"، إضافة إلى مركز الأبحاث الصناعية ومركز الانطلاق (الكراج).

وأوضح المهندس شربجي أن مساكن السومرية العسكرية شُيدت في المعضمية من عقدة قصر الشعب آخر أوتوستراد المزة (بعد بناء الأنورا مباشرة) حتى قصر "الشيخ حمد" المشرف على سهل يعفور، ومن دمر الغربية شمالًا، حتى حدود داريا وجديدة عرطوز جنوبًا.

> هذه الاستملاكات لم تُنفذ حتى الآن، ولم تدفع الدولة قيمة العقار المستملك لمالكيه بدليل أن العقار لم تنتقل ملكيته للجمهورية العربية السورية، وبقي على اسم المالكين حتى الآن.
>
> المحامي عارف الشعال

استملاك أراضٍ أخرى من المعضمية، منها أرض على يمين طريق مطار "المزة العسكري"، حيث أنشئت أبنية لضباط "سرايا الدفاع" وسُميت بـ"الزهريات"، وأراضٍ على طريق بيروت وصولًا إلى فندق "الياسمين" ومبنى "أونروا".

وأكد أن إخراج القيد للعقار "3603" يظهر أسماء أهالي المعضمية كمالكين، ولم يتلقَ أي منهم تعويضًا ماليًا، رغم إيداع مبالغ زهيدة في مصرف سوريا المركزي عام 2009، إذ جرى تمديد مهلة الاستلام حتى عام 2023، لكن الأهالي رفضوا استلامها، معتبرين الاستملاك "اغتصابًا للعقار"، وهذه الصفة دعوى جزائية تُنظر أمام محكمة صلح الجزاء.

وتسيطر الدولة على 85% من مساحة المعضمية، بينما يتصرف أهالي المعضمية بما يقارب 15% من مساحة أملاكهم وأراضيهم، بحسب المحامي عارف الشعال.

تمتد الحدود الإدارية الحالية لمدينة المعضمية من عقدة قصر الشعب آخر أوتوستراد المزة (بعد بناء الأنورا مباشرة) حتى قصر "الشيخ حمد" المشرف على سهل يعفور، ومن دمر الغربية شمالًا، حتى حدود داريا وجديدة عرطوز جنوبًا.

> هذه الاستملاكات لم تُنفذ حتى الآن، ولم تدفع الدولة قيمة العقار المستملك لمالكيه بدليل أن العقار لم تنتقل ملكيته للجمهورية العربية السورية، وبقي على اسم المالكين حتى الآن.
>
> المحامي عارف الشعال

وثيقة رسمية بحق ملكية الأرض

المهندس حسن أبو زيد، رئيس بلدية معضمية الشام السابق، قدم لعنب بلدي وثيقة رسمية تُعرف بـ"محضر التحوم"، صادرة عن المصالح العقارية، وتُثبت ملكية أهالي المعضمية للعقار رقم "3603"، حيث تم تسجيل أسماء 805 مالكين في السجل العقاري عام 1966 (هم أهالي المعضمية آنذاك)، وبمرور الوقت ارتفع عدد الورثة والمالكين إلى أكثر من 200 ألف شخص.

العقار مسجل رسميًا باسم أهالي معضمية الشام، وفق إخراجات قيد عقارية مثبتة في السجل العقاري (الطابو)، وتُعد بمثابة سندات ملكية قانونية، لها الحجية على غيرها من القوانين والقرارات وحتى قضاء الحكم، أضاف أبو زيد.

واتهم أبو زيد مدير التخطيط والتنظيم العمراني في محافظة دمشق بـ"تجاهل الحقائق"، والتعامل بانحياز لمصلحة أهالي منطقة السومرية، مستندًا إلى قرارات لجان سابقة شكلها النظام السابق، وكانت خاضعة للسلطة الأمنية.

محاكمة محافظي دمشق السابقين

أكد المهندس أبو زيد أن محافظة دمشق خالفت نص مرسوم الاستملاك والقانون "60" في عدة بنود، كما ارتكبت لجنة حل الخلافات ولجنة التخمين البدائية مخالفات واضحة وصريحة لقانون الاستملاك، بضغوط أمنية، خاصة أن بعض أهالي السومرية كانوا مرتبطين بأجهزة أمنية.

وطالب أبو زيد بمحاكمة ومحاسبة المحافظين السابقين، وعلى رأسهم بشر الصبان، إضافة إلى أعضاء لجنة حل الخلافات.

وأوضح أن أول إجراء كان على اللجنة اتخاذه هو طلب وثائق ملكية العقار رقم "3603"، وهو ما تجاهلته عمدًا بضغط من الأجهزة الأمنية لحرمان أهالي المعضمية من حقوقهم.

لا خصومة.. ولكن الحق ضائع

قال المهندس حسن أبو زيد، إن جميع الأبنية التي تنطبق عليها الحالات التالية تعتبر مخالفة ويجب هدمها، وفقًا للأنظمة والقوانين المعمول بها، بما في ذلك نظام ضابطة البناء وقانون قمع المخالفات:

- كل بناء يُشاد دون ترخيص.
- كل بناء يتعدى على الأملاك العامة أو يتجاوز عليها.
- كل بناء غير حائز على المتانة الكافية.

وأوضح المهندس أبو زيد أن القضية ليست طائفية أو سياسية، بل تتعلق بحقوق ملكية واضحة ومثبتة، حتى إن بعض أهالي المعضمية يملكون منازل في منطقة السومرية، وقد تم إخلاؤها خلال الأيام الماضية، إلى جانب أبناء الساحل الذين تم إخلاء منازلهم أيضًا.

وكشف أن السومرية منطقة يسكنها مواطنون من مختلف الطوائف، وأن أهالي المعضمية لا يحملون أي خصومة تجاه أي طرف في سوريا، بل يسعون فقط لاستعادة حقوقهم القانونية والشرعية.

تعويض جزئي لا يمسّ الملكية الكاملة

في الأعوام الماضية أودعت ثمانية ملايين ليرة سورية في حساب مصرف سوريا المركزي باسم ممثل أهالي المعضمية شهادة صوان.

أبو زيد، أشار إلى أن هذا المبلغ كان تعويضًا عن الأرض التي تم إنشاء أوتوستراد دمشق- بيروت عليها، وهي جزء صغير من العقار المجاور لمنطقة السومرية.

وأكد رفض أهالي المعضمية آنذاك، وما زالوا، أن يقوم الممثل صوان بسحب هذا المبلغ أو توزيعه، لأن التعويض لا يشمل كامل العقار ولا يعكس القيمة الحقيقية للأرض.

وأكد أبو زيد أن محافظة دمشق، حسب القانون، لا تملك الحق في بيع هذا العقار أو التصرف به، لأنه مخصص لأغراض عامة ومؤسسات رسمية.

وشدد على أن هذا الوضع القانوني يجعل أي محاولة لبيع أو تخصيص العقار مخالفة صريحة للأنظمة المعمول بها.

استملاك باطل

من جانبه أوضح، المحامي أنور البني، رئيس "المركز السوري للدراسات والأبحاث"، أن قرارات الاستملاك كان يجب تنفيذها من قبل وزارة الشؤون البلدية والقروية ومحافظة دمشق وليس من قبل وزارة الدفاع، كما أن استخدام الأرض لبناء مركز البحوث ومركز الأبحاث الصناعية يخالف غاية الاستملاك، ما يجعل هذه القرارات باطلة قانونًا.

وأكد أن الجهة الوحيدة التي تملك حق إدارة الاستملاك هي الجهة المستملكة وللغرض الذي تم الاستملاك من أجله فقط، في إشارة إلى وزارة الشؤون البلدية والقروية.

وبالنسبة لأحكام المحكمة المتعلقة بملكية البيوت في السومرية بعقود البيع والشراء بين القاطنين فيها، أوضح البني أنها لا تمس ملكية الأرض، بل تعتبر حكمًا ببيع أنقاض في ملك الأرض.

وقال إن حكم المحكمة هو مجرد وصف للحالة الراهنة، ويمنح حق الانتفاع بالبناء للمشتري، وليس حق تملك الأرض المقام عليها البناء.

وأكد البني أن سكن العائلات في المساكن المخالفة بالسومرية يعتبر "غير شرعي قانونًا"، لكن يجب إيجاد آليات لمعالجة هذه المشكلة ولا تتم بالقوة.

وكذلك تعد كل المنشآت المقامة مثل مركز البحوث وكراج انطلاق بيروت "غير شرعية"، لأن قانون الاستملاك لا يخول أحدًا بالبناء على الأرض، ما يجعل وجودها مخالفًا، بحسب البني.

وأشار إلى أن الحل القانوني يكمن في إلغاء قوانين الاستملاك عبر القضاء المستقل، وإعادة الأرض لأصحابها لتكون لهم حرية التصرف بها.

إثبات ملكية الأبنية.. وليس الأرض

حصلت عنب بلدي على صورة من قرار الحكم "469 أساس 1089"، الصادر عن محكمة الصلح المدني في داريا عام 2011، برئاسة القاضي محمد أحمد حجازي.

موضوع الدعوى كان "حوالة حق"، وهي اتفاق قانوني يُنقل بموجبه حق الدائن الأصلي إلى شخص آخر دون الحاجة لموافقة المدين.

الدعوى تتعلق ببيع شقة سكنية في منطقة المخالفات الواقعة ضمن العقار "3603" في السومرية، حيث تم تثبيت ملكية أحد الأهالي للبناء المخالف بموجب عقد بيع بين البائع والمشتري.

نص قرار المحكمة على أن الجهة المدعى عليها حصلت على قرار مكتسب الدرجة القطعية من لجنة حل الخلافات في المنطقة الاستملاكية بالمعضمية، رقم "226 أساس 165" بتاريخ 19 من نيسان 2005، والذي يقضي بتثبيت ملكية المعترض للبناء المشيد على العقار "3603".

وأقرت المحكمة، حسب القرار، باستحقاق صاحب البناء لقيمته المقدرة من قبل لجان الاستملاك في محافظة دمشق، وتثبيت حوالة الحق بين طرفي الدعوى، بما يشمل الحقوق والالتزامات، أي أن المشتري أصبح مالكًا للبناء وليس للأرض.

وعلى الوجه الآخر من قرار الحكم، دوّن مدير التنفيذ بمحكمة داريا تعليمات بإرسال نسخة من القرار إلى مديرية السجل العقاري في محافظة دمشق بتاريخ 29 من كانون الأول 2011، لتسجيل إشارة الحكم على صحيفة العقار رقم "3603".

علامة "X" على أحد أبواب المنازل في حي السومرية – 30 آب 2025 (أسوشيتد برس/ عمر صنادیقي)

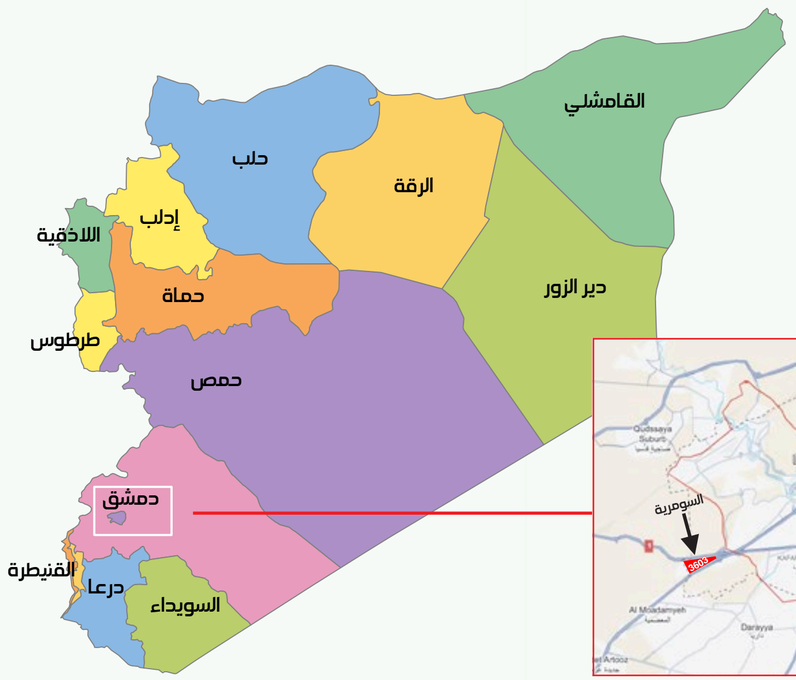

خريطة توضح موقع العقار 3603 في منطقة السومرية بدمشق (تصميم عنب بلدي)

استملاك العقار "3603"

ينص مرسوم استملاك العقار "3603" على أن "العقار يُعد ذا نفع عام، ويجب استملاكه وفق المخطط الاستملاكي رقم "611"، المحفوظ لدى محافظة ريف دمشق، ووزارة الإسكان والتعمير، ورئاسة مجلس الوزراء، وذلك بهدف تقسيمه وتنظيمه وفق القانون رقم "60".

إشارات استملاك

حسب السجل العقاري، توجد على هذا العقار عدة إشارات استملاك هي:

- إشارة استملاك لمصلحة وزارة الشؤون البلدية بموجب القرار الاستملاكي رقم 436 لعام 1960.
- إشارة استملاك بموجب العقد 1076 لعام 1980 لمصلحة وزارة الإسكان والمرافق.
- إشارة استملاك جزئي بموجب العقد 1081 لعام 1991 لمصلحة محافظة مدينة دمشق.
- عقد استملاك جزئي العقد 1153 لعام 2014 أرسل به تكليف.

شرارة الأحداث الأخيرة.. إخلاء قسري؟

بدأت التوترات في حي السومرية بتوجيه إنذارات للأهالي لإخلاء المنازل خلال 72 ساعة، من قبل عناصر مسلحين يرتدون زيًا عسكريًا، في 27 من آب الماضي، مع وجود "انتهاكات" بحق أهالي الحي.

ثلاثة مصادر متقاطعة من أهالي السومرية أكدوا لعنب بلدي أنه في 26 من آب الماضي، أرسلت لمجموعة الحي عبر منصة "واتساب" رسالة من القائد الأمني للحي، بأن لجنة الإسكان العليا ستقوم بفحص ملكية المساكن، لمعرفة من يملك عقاره ومن استولى عليه، دون أي إجراءات حاليًا.

في اليوم التالي، دخل عناصر يرجح أنهم يتبعون لوزارة الدفاع، بدلًا من اللجنة، وانتشروا في الحي، ومنعوا الدخول والخروج منه، وطالبوا جميع الأهالي بالإخلاء حتى من معه عقد ملكية بمنزله، مع توجيه عبارات "توبيخية" للأهالي.

الأوامر جاءت بناء على وثيقة "لجنة الإسكان العامة"، إلا أنها لم تحمل أي توقيع رسمي، وهي فقط منسوبة لرئاسة الجمهورية، بحسب ما وُزع للأهالي، وحصلت عنب بلدي على صورة منها.

ومع توجيه إنذارات الإخلاء ومداهمة البيوت وفحص نوع ملكية العقارات، اعتقل العناصر عشرات الشباب من الحي، مدنيين أو عسكريين حاصلين على تسوية، ومنهم من دون الـ18 عامًا، كما فتشوا أجهزة الأهالي، وصادروا بعضها، وفقًا لإفاداتهم، ليطلق سراح بعضهم لاحقًا بعد تعرضهم للضرب.

طلب العناصر من الأهالي التوجه للساحة للقاء المحافظ، لكن اللقاء اقتصر على العناصر الأمنيين فقط، لتجديد إنذارات الإخلاء، ما أدى إلى نقاشات بين الجانبين تحولت إلى صراخ متبادل، وهجوم على بعض السيدات، ومصادرة هواتف من يصورن.

لا إنذارات سابقة

رئيس لجنة حي السومرية، كرم خزام، أكد لعنب بلدي أن أهالي الحي لم يتلقوا أي إنذار بالإخلاء سابقًا بعكس ما تداوله رواد مواقع التواصل الاجتماعي، مشيرًا إلى أن الإنذارات توجهت فقط للمحال الموجودة ضمن الشارع العام.

أول إنذار توجه للأهالي كان إنذارًا شفويًا للمقيمين في المساكن العسكرية بالحي فقط، في 3 من حزيران الماضي، وليس لأهالي المنازل المحيطة (البيوت العربية)، من قبل لجنة الإسكان العليا.

الإنذار بلغت مدته شهرًا، وبأقل من شهر أخليت هذه المباني كليًا.

إشارات "X" و"O"

وضع العسكريون، يوم دخولهم حي السومرية، إشارات على المنازل، تمثلت بـ"X" التي تعني عدم الإخلاء، وإشارة "O" التي تعني الإخلاء، بحسب رئيس لجنة الحي، مشيرًا إلى أن وضع الإشارتين لم يُعرف على أي أساس.

ويرى رئيس لجنة الحي، أن الأمر ناتج عن تنفيذ عناصر غير مدربين ومعنيين هذه الإجراءات، ولا يملكون الخبرة القانونية، فالقضية تتطلب لجنة من المحافظة معنية بذلك وذات خبرة.

رئيس اللجنة، كرم خزام، أكد أن نسبة الإخلاء في حي "السومرية" وصلت تقريبًا إلى 80%، وبعد تطمينات المحافظ وتوجيهه لعودة الأهالي الذين أخلوا منازلهم، لم توافق القوى العسكرية الموجودة بالحي على عودتهم، وطلبت ورقة "أمر خطي" من المحافظة بذلك، وعند العودة للمحافظة بهذا الشأن، وعدت بمعالجة الأمر قريبًا.

المحافظ وعد الأهالي بحل القضية، أو عسكريين حاصلين على تسوية، ومنهم من دون الـ18 عامًا، كما فتشوا أجهزة الأهالي، وصادروا بعضها، وفقًا لإفاداتهم، ليطلق سراح بعضهم لاحقًا بعد تعرضهم للضرب.

طلب العناصر من الأهالي التوجه للساحة للقاء المحافظ، لكن اللقاء اقتصر على العناصر الأمنيين فقط، لتجديد إنذارات الإخلاء، ما أدى إلى نقاشات بين الجانبين تحولت إلى صراخ متبادل، وهجوم على بعض السيدات، ومصادرة هواتف من يصورن.

لا إنذارات سابقة

رئيس لجنة حي السومرية، كرم خزام، أكد لعنب بلدي أن أهالي الحي لم يتلقوا أي إنذار بالإخلاء سابقًا بعكس ما تداوله رواد مواقع التواصل الاجتماعي، مشيرًا إلى أن الإنذارات توجهت فقط للمحال الموجودة ضمن الشارع العام.

أول إنذار توجه للأهالي كان إنذارًا شفويًا للمقيمين في المساكن العسكرية بالحي فقط، في 3 من حزيران الماضي، وليس لأهالي المنازل المحيطة (البيوت العربية)، من قبل لجنة الإسكان العليا.

الإنذار بلغت مدته شهرًا، وبأقل من شهر أخليت هذه المباني كليًا.

"إخلاءات قسرية"؟

من جانبها قالت، المحامية والباحثة القانونية مع "البرنامج السوري للتطوير القانوني" (SLDP)، آلاء يونس، لعنب بلدي، إن ما جرى خلال الأيام القليلة الماضية هو "إخلاءات قسرية"، نُفذت خارج الأطر القضائية، عبر "جهات محلية مسلحة" ومن دون أوامر تنفيذ أصولية أو إشعارات كافية أو بدائل سكن وتعويض.

واعتبرت أنها طُبقت "انتقائيًا" على حي السومرية، بينما توجد أحياء عشوائية مماثلة لم تُمس، وهو ما يثير شبهة التمييز على أساس "هوياتي"، وخاصة في سياق الانتهاكات التي ارتكبت بحق "الطائفة العلوية" في آذار الماضي. لاحقًا جُمّدت الإجراءات وأُحيل الملف إلى لجان قانونية مشتركة، في اعتراف ضمني بأن المعالجة لا تكون إلا عبر القضاء وسيادة القانون.

الناشطة في مجال حقوق الإنسان، رنا الشيخ علي، قالت لعنب بلدي، إن أي حق ضمن إطار الحياة اليومية العادية، وخارج فترة النزاع والاستبداد، يحدد بدقة للمطالبة به.

مسؤولية وزارة الدفاع هي تسليم الممتلكات التي تم الاستيلاء عليها من قبل وزارة الدفاع سابقًا للمتضررين، أضافت الشيخ علي.

> ليس من اختصاص وزارة الدفاع إخلاء المساكن، ولا ينبغي أن تحصل عملية تهجير، والأساس في معالجة هذه القضايا أن تشكل لجان خاصة تتعلق بحقوق الملكية والعقارات، ويجب تأمين حل بديل، خاصة في حالة حي السومرية.
>
> رنا الشيخ علي
> ناشطة في مجال حقوق الإنسان

وترجح الناشطة الحقوقية أن عملية الإخلاء الأخيرة ستولد حالة تهجير، بينما أغلبية الأهالي لا يملكون أراضي في مدنهم وقراهم، بالتزامن مع نشوء حالة من التغيير الديموغرافي، وهذا يفرض أن تكون الحلول حساسة، والعدالة الانتقالية هنا تكون بحسب رؤية أصحاب الحق أي أصحاب الأراضي، وليست رؤية الدولة، مع مراعاة حق الضحايا وسماع أصوات من يعتبرون "منتهكين"، وهذا أمر قانوني.

وذكرت الناشطة أن الدولة السورية الجهة الوحيدة المخولة باستخدام القوة، ولكن القوة يجب أن تكون مضبوطة بمعايير لا ترتبط بانتهاكات، وتراعي حساسية القضايا، وطبيعة القضية، وألا تخلق أزمات عدم استقرار، وبالتالي استخدام القوة بحي "السومرية" مرفوض، منوهة إلى أن استرداد الحقوق يجب ألا يترافق مع خلق أزمات جديدة، والنظر إلى القضايا بنظرة واحدة.

وأوضحت أن هناك إشكالية تتمثل بأنه تم الاستيلاء عليها كأراض، وصارت أبنية، وأن الجيل المقيم الآن بالحي، ربما من الجيل الثاني والثالث، وربما ليسوا السكان الأصليين الذين استملكوا الأراضي.

علامة "X" على أحد أبواب المنازل في حي السومرية – 30 آب 2025 (أسوشيتد برس/ عمر صنادیقي)

يتكون حي السومرية من مبانٍ عسكرية مؤلفة من أربعة طوابق يتجاوز عددها 2000 شقة.

بينما يصل عدد المنازل (البيوت العربية) إلى حوالي 1500 منزل، وتقسم إلى قسمين:

- القسم الأول: يحمل ورقة ملكية من المحكمة (حكم محكمة)، ويبلغ 1400 منزل.

- القسم الآخر: الملكية تعود تبعًا لملكية عدادي الماء والكهرباء، ويبلغ حوالي 100 منزل.

كرم خزام
رئيس لجنة حي السومرية

ما مصير أهالي السومرية؟

أوضح رئيس لجنة الحي، كرم خزام، لعنب بلدي أن مطالب الأهالي تتمثل أولًا بالحماية الأمنية، ثم تشكيل لجان قانونية تعنى بمعالجة الأمر، وأي حل يجب أن يكون بالطرق القانونية حصرًا، مهما كانت نتائج المعالجة، مؤكدًا أن الأهالي يوافقون على تلك النتائج.

توصيات

اقترحت الناشطة في حقوق الإنسان، رنا الشيخ علي، أن يتم التعامل مع المقيمين بالمساكن العشوائية، حسب تجارب دولية سابقة، وفق أحد الخيارات التالية:

- منحهم فترة إخلاء معينة، قد تمتد لخمس سنوات.
- دفع نفع مشترك من العقار.
- دفع تعويض لأصحاب الأرض الأصليين، أو مداخل أخرى.

أما الحل العادل برأي المحامية والباحثة القانونية مع "البرنامج السوري للتطوير القانوني" (SLDP)، آلاء يونس، فهو أن يوازن بين ثلاثة حقوق، حق الدولة في التنظيم وسيادة القانون، وحقوق المالكين الأصليين الذين تضرروا من استملاكات غير منصفة أو غير مُستثمرة، واستقرار الحائزين الحاليين الذين استقروا لعقود بقبول رسمي ضمنيًا أو صراحة.

وأوصت بـ:

- وقف فوري شامل لأي إخلاءات "قسرية" في حي السومرية وسواه إلى أن يُستكمل إطار قانوني ضامن.
- إنشاء لجنة وطنية مستقلة لحقوق السكن والأرض والملكية بتمثيل قضائي، مساحي، مجتمعي وبمرافقة أممية، لمراجعة الاستملاكات، وفض التزاحم بين "حق الأصل" و"حق الحيازة"، واقتراح صكوك تسوية وتسجيل مبسطة.
- تسوية تنظيمية خاصة بالسومرية: مسح عقاري- اجتماعي، تثبيت تدريجي للحيازة القابلة للتنظيم ومنح سندات، ومعالجة الأجزاء غير القابلة عبر بدائل سكن محلية وتعويض مسبق.
- تعويض منصف وحديث القيمة للمالكين الأصليين (نقدي/ بدائل/ شراكات تطوير) ممول من صندوق وطني لإصلاح الملف بدعم دولي.
- قوننة الإجراءات: حصر أي إخلاء لاحق بالقضاء، مع إشعار كافٍ ومهل وطعون ورقابة مدنية، وتطبيق معايير موحدة بلا انتقائية هوياتية، ومساءلة من تورط في الانتهاكات.

اقتراح قانوني

اقترح رئيس "المركز السوري للأبحاث والدراسات"، أنور البني، إقامة مشروع سكني على العقار، يمنح فيه أهالي المعضمية 80% من الأسهم باعتبارهم أصحاب الأرض، و20% لشاغلي العقار أو حسب نسبة يتم الاتفاق عليها.

وأشار المحامي البني إلى أن العدالة الانتقالية تدعو إلى حل هذه المسائل المتعلقة بالمخالفات المقامة في السومرية بشكل قانوني.

من جانبه، اقترح المهندس مظهر شربجي أن تعود ملكية العقار للدولة وفق قوانين الاستملاك، مع تعويض أهالي المعضمية بمشاريع استثمارية أو أبنية سكنية، وكذلك تعويض من أقاموا أبنية مخالفة على العقار.

العشوائيات تحيط دمشق..
كيف تشكلت السردية؟

يعد حي السومرية أحد الأحياء العشوائية العديدة التي تنتشر على أطراف العاصمة دمشق، كحال كثير من المدن السورية، ويغلب على سكانها أنهم من الطبقة الفقيرة، ومن الموظفين الحكوميين، خاصة من المؤسسة العسكرية.

ويندحر أغلبية سكان حي السومرية من الساحل السوري، وكثير منهم إما عناصر أو ضباط في الجيش السوري السابق (المنحل حاليًا).

وشكّل حي السومرية، على مر العقود الماضية، حالة جدلية، بسبب وجوده على تخوم دمشق، وقربه من مراكز حساسة مثل مطار "المزة العسكري" الذي يبعد مدرجه أقل من 800 متر عن أول أبنية الحي، مما شكل سردية تتحدث عن تطويق دمشق بأحياء عشوائية، يسكنها موالون للنظام، لتشكيل درع مدني وحماية العاصمة في أوقات الأزمات والصراعات العسكرية.

سومر بن رفعت الأسد

تشير الروايات المتداولة بين أبناء الحي، الذين قابلتهم عنب بلدي، أنه منذ نشوء المساكن العسكرية والمخالفات السكنية على أرض العقار "3603"، اشترى سومر بن رفعت الأسد هذا العقار عبر شيكات وحوالات، ثم وهبه لوزارة الدفاع، التي بدورها كلفت مؤسسة الإسكان العسكري ببناء مساكن سكنية في السومرية.

هذه المساكن سُميت بـ"السومرية" نسبة إلى سومر، وصارت تابعة للمساكن العسكرية، وخصصت لسكن صف الضباط في "الفرقة الرابعة".

لكن هذه الرواية تفتقر إلى الدقة، إذ لم تنتقل ملكية الأرض إلى الدولة وبقيت باسم أبناء المعضمية، عدا عن قانونية بيع الدولة أملاكًا عامة أساسًا.

ولم تتمكن عنب بلدي من التحقق من وثيقة مستقلة أو أبحاث معتبرة من سبب تسمية الحي.

رفعت، هو شقيق الرئيس السوري الأسبق، حافظ الأسد، ومؤسس "سرايا الدفاع" التي كانت بمثابة قوات رديفة، ثم ألحقت بـ"الفرقة الرابعة" ضمن الجيش السوري السابق، عام 1984.

وكان لـ"سرايا الدفاع" دور بارز فيما يسمى بـ"أحداث الثمانينيات" التي انفجرت عام 1979، وشاركت بمجازر في حماة وسجن "تدمر" خلال حرب النظام السوري ضد جماعة "الإخوان المسلمين".

كيف تشكلت السردية

قال رئيس "المركز السوري للدراسات والأبحاث"، المحامي أنور البني، لعنب بلدي، إن ما حدث في المعضمية من سلب للأراضي بقوة السلاح ليس حالة فريدة، بل تكرر في مناطق مثل برزة وعش الورور والمزة "86" والبارودة جنوبًا.

وأوضح البني أن الرئيس الأسبق حافظ الأسد كانت لديه خطة لتطويق دمشق بالعشوائيات، بدأت من السومرية بهدف حصار العاصمة والسيطرة عليها، وسكن في هذه المناطق المنتفعون من النظام، ما يفسر دفاعهم المستمر عن الأسد وابنه للحفاظ على امتيازاتهم.

من جانبه، قال المحلل السياسي والكاتب بالشأن السوري في جريدة "النهار" اللبنانية، عبد الله العلي، إن العلاقة بين حافظ الأسد والعلويين في دمشق لم تُبنَ على دمجهم في النسيج العمراني المنظم، بل على توفير مساكن هامشية تضمن لهم القرب من العاصمة وتُبقي ولاءهم ضرورة وجودية أكثر من كونه خيارًا.

وأضاف، لعنب بلدي، أن عدم بناء مجمعات سكنية نظامية لاحتواء الطائفة العلوية أو غيرهم من الموالين للنظام السابق، والحرص على استقرارهم في أحياء عشوائية هشة بلا سندات ملكية، تعتمد بالكامل على الغطاء الأمني.

واعتبر أن هذا لم يكن مصادفة، بل يعد جزءًا من آلية الحكم، إذ أبقى حتى الفئات الموالية في وضع قانوني هش، ما يجعلها أكثر تبعية وحرصًا على الولاء.

في الوقت نفسه، منح هذا الترتيب النظام مرونة إضافية، بحسب العلي، إذ إن الأحياء المخالفة يمكن إخلاؤها أو إعادة تشكيلها عند الحاجة، بعكس المجمعات النظامية التي تخلق حقوق ملكية يصعب المساس بها.

نقطة تحول

شكّلت أحداث "الإخوان المسلمين" في الثمانينيات نقطة التحول في ملف العشوائيات، وفق الكاتب، التي أحالها إلى قسمين، الأول وفّر حاضنة للنظام السابق، والآخر احتضن المعارضة.

نشأت عشوائيات مثل السومرية في هذه الحقبة، التي أنشأ رفعت الأسد قسمًا منها كمساكن لضباط "سرايا الدفاع"، بينما نما إلى جانبها حي "الشهداء" المدني الذي أثار نزاعات الإخلاء الأخيرة.

وظهرت لاحقًا عشوائيات أخرى مثل المزة "86" وعش الورور والتضامن، مما أعطى انطباعًا بوجود سياسة ممنهجة لتطويق دمشق، بحسب العلي، معتبرًا أن هذا الاحتمال ظل واردًا، بل أصبح جزءًا من الوعي الجمعي، فالمعارضة اعتبرت ذلك "سياسة مقصودة"، بينما الموالون روّجوا لفكرة أنها "خطة محنكة" لحماية النظام.

ولفت الكاتب العلي إلى أن حلب هي مدينة استراتيجية كبرى وتحتوي على العشوائيات، التي نمت وتوسعت بالتوازي مع دمشق، وكانت تركيبة هذه العشوائيات في معظمها ضد النظام، معتبرًا أن هذا التناقض يضعف فرضية وجود سياسة شاملة لتطويق العاصمة.

أثبتت فشلها

يرى الكاتب العلي، أنه بعد سقوط النظام، يمكن القول إن هذه السياسة، إن كانت اتبعت، أثبتت فشلها، فالعشوائيات لم تتحول إلى خطوط دفاعية، بل ظلت أبنية هشة بلا تحصينات عسكرية، وسكانها لم يُسَلّحوا بشكل منظم، بل اكتفى النظام بالتطوع الفردي في الدفاع الوطني، وظل الاعتماد الحقيقي على وحدات الجيش والأمن المركزي.

العشوائيات كانت نتاجًا اجتماعيًا واقتصاديًا في الأساس، ثم استُخدمت سياسيًا بشكل انتقائي، وفق العلي، بالمقابل، يرى أن فكرة "الطوق العسكري" حول دمشق تحتاج إلى دراسة وتعمق في البحث عن فوائد مثل هذه السياسات وبواقعيتها.

ويرجح أنها سردية إعلامية كُرست تحت غطاء الاستقطاب الحاد الذي شهدته البلاد وتحولت إلى "فكرة أسطورية" يصعب انتزاعها من العقول، رغم أنها لم تصمد أمام الاختبار الحقيقي.

مشكلة وطنية

المحلل والكاتب السياسي عبد الله العلي، اعتبر أن ظاهرة العشوائيات في سوريا مشكلة وطنية شملت كل المحافظات، ولم تقتصر على دمشق وحدها.

وباعتبار أن دمشق هي العاصمة ومركز الصراع السياسي، جرى تسليط الضوء عليها بشكل خاص، وتحوّلت إلى محور للاتهامات المتبادلة والدعاية الإعلامية من طرفي النزاع.

ويرى أن الخروج من هذه الحلقة يقتضي النظر إلى خارطة العشوائيات في عموم سوريا، حيث نرى أن مدنًا كبرى مثل حلب شهدت نموًا أعظم من دمشق.

تعود جذور العشوائيات إلى دوافع اقتصادية واجتماعية، تتمثل بالهجرة من الريف إلى المدينة بعد قرارات التأميم والإصلاح الزراعي، واللجوء الفلسطيني منذ 1948 و1967، ثم الطفرة النفطية في السبعينيات وما صاحبها من زيادة في الطلب على العمالة.

رجال السياسة في العقود السابقة تساهلوا مع هذه الظاهرة، أحيانًا لضعف إمكانات التنظيم العمراني وأحيانًا لحاجتهم السياسية إلى مساكن شعبية تضمن الولاء، بحسب العلي، قائلًا إن حافظ الأسد ورث هذا التساهل، ومعه بدأت العشوائيات تأخذ بعدًا سياسيًا تدريجيًا.

يغلب على حي السومرية على أطراف دمشق طابع العشوائية – 4 أيلول 2025 (عنب بلدي)

عصر القرف.. المؤثرون واقتصاد السوق في سوريا

أحمد عسيلي

شهدت مدينة حلب في الأسبوع الماضي انطلاق مؤتمر "سكريبت" لصناع المحتوى والمؤثرين، برعاية وزارة الإعلام السورية، غير أن هذا المؤتمر، بدل أن يُنظر إليه بوصفه مبادرة ثقافية أو اقتصادية، أثار موجة من الاستياء بين السوريين، ربما أكثر ما أثار الغضب كان مشهد أحد هؤلاء "المؤثرين" من الشباب العشريني، محاطًا برجال الأمن الذين وُضعوا لحمايته من جمهور المعجبين، وكأننا أمام نجم عالمي.

بالنسبة لكثيرين، بدا هذا المشهد "كاريكاتيريًا" بل مستفزًا، لأنه منح التفاهة مكانة رسمية غير مسبوقة.

لكن كيف يمكن قراءة هذا الحدث؟ وهل هو مجرد مشهد عابر من مشاهد الاستعراض السوري، أم أن خلفه ما هو أعمق؟

الحقيقة أن سوريا، بعد أكثر من عقد من الحرب، تتجه بوضوح نحو نموذج اقتصادي جديد، قائم على فلسفة جديدة، السلطة كما عبرت هي نفسها وفي عدة مناسبات، تضع نصب أعينها تجارب بلدان كسنغافورة أو السعودية في مرحلة انفتاحها، فهل يعني ذلك أن هؤلاء "المؤثرين" بتفاهتهم أو حتى بقرفهم، هم بالفعل أبطال المرحلة؟ الجواب المؤلم: نعم، هذا هو منطق السوق، حيث يُكافأ ما يجذب النظر لا ما يُغني الفكر.

في هذا السياق، يصبح مهمًا أن نستعيد عمل المحللة النفسية الفرنسية جوليا كرستيفا، وكتابها الشهير "essai sur l'abjection" (مقالة حول المقرف أو سلطة المنبوذ). كرستيفا درست في هذا الكتاب كيف يمتلك "المقرف" (l'abject) قوة جذب خاصة، لأنه يوقظ فينا ما نريد إبعاده أو طرده، المقرف ليس مجرد شيء نرفضه، بل ما يشدّنا ويستدرج فضولنا، من هنا نفهم كيف أن القرف قد يتحول إلى استراتيجية تسويقية وفنية في آن واحد.

الأمثلة من العالم كثيرة، لعل أشهرها فستان ليدي غاغا المصنوع من اللحم النيء، صحيح أن غاغا قدمته كرسالة سياسية، لكن منظمي الحدث كانوا يعرفون أن سر النجاح يكمن في شيء إلى "محتوى" قابل للاستهلاك السريع.

على المستوى السوري، الوضع أكثر وضوحًا، التجربة القومية الاشتراكية انتهت إلى نتائج كارثية جعلت السوريين ينفرون من خطابها، اليسار اختفى تمامًا من المشهد وتحول إلى مجرد مجموعات صغيرة معزولة، والتيارات الإسلامية (مهما حاولت الظهور بمظهر معتدل) محاصرة بوصمة الإرهاب، وغير قادرة على تقديم مشروع جامع، ما يبقى إذًا هو اقتصاد السوق وحده، بأخلاقياته وسلعه وصوره، باعتباره المشروع الوحيد الذي تراه السلطة ممكنًا، قد نتفق أو نختلف مع هذه الرؤية، لكنه الواقع.

هنا يبرز السؤال الثاني: إذا كان السوق هو مرجعيتنا الجديدة، فهل يعني ذلك أن هؤلاء "المؤثرين" بتفاهتهم أو حتى بقرفهم، هم بالفعل أبطال المرحلة؟ الجواب المؤلم: نعم، هذا هو منطق السوق، حيث يُكافأ ما يجذب النظر لا ما يُغني الفكر.

في هذا السياق، يصبح مهمًا أن نستعيد عمل المحللة النفسية الفرنسية جوليا كرستيفا، وكتابها الشهير "essai sur l'abjection" (مقالة حول المقرف أو سلطة المنبوذ). كرستيفا درست في هذا الكتاب كيف يمتلك "المقرف" (l'abject) قوة جذب خاصة، لأنه يوقظ فينا ما نريد إبعاده أو طرده، المقرف ليس مجرد شيء نرفضه، بل ما يشدّنا ويستدرج فضولنا، من هنا نفهم كيف أن القرف قد يتحول إلى استراتيجية تسويقية وفنية في آن واحد.

الأمثلة من العالم كثيرة، لعل أشهرها فستان ليدي غاغا المصنوع من اللحم النيء، صحيح أن غاغا قدمته كرسالة سياسية، لكن منظمي الحدث كانوا يعرفون أن سر النجاح يكمن في الصدمة البصرية، في هذا المزج بين الجمال والاشمئزاز، الأزياء العالمية بدورها تبني منذ عقود على هذه الفكرة: ملابس لا يمكن ارتداؤها فعلًا، لكنها قادرة على جعل اسم الدار محط أنظار الجميع.

في السياق العربي، ينسحب الأمر ذاته على مشاهير "تيك توك" وغيرهم، المؤثر التركي الذي يرقص بكرشه أمام المطاعم بشحاطة بلاستيكية، أو السيدة المصرية التي تأكل الدجاج بطريقة مقززة، أو تلك التي تطبخ في غرفة نومها، كل هذه المشاهد تبني شهرتها على القرف، لأنها تعرف أن القرف يجذب ويضاعف المتابعين، بل إن الظاهرة وصلت إلى أقصى حدودها في الصين، حيث لقيت شابة مشهورة مصرعها في أثناء بث مباشر بسبب الإفراط في جلسات الأكل المقزز، التي كانت مصدر ربحها الأساسي، ضمن هذا الإطار نفهم سر نجاح ذلك الشاب الحلبي الذي اشتهر بكلمة "تفه" مع جمل أخرى أكثر بذاءة.

إننا إذًا أمام ما يمكن أن نسميه فعلًا بـ"عصر القرف"، حيث التفاهة والاشمئزاز لم يعودا هامشًا، بل أصبحا جزءًا من البنية الاقتصادية والثقافية المعاصرة، في سوريا هذا يلتقي مع توجه السلطة نحو اقتصاد السوق والانفتاح السياحي والخدمي، قد يثير الأمر السخرية أو الغضب، لكنه في النهاية واقع: السوق لا يكترث بالقيمة الفكرية، بل بما يحقق الانتباه والتداول. ويبقى السؤال الأخير، الذي نوجهه بقدر من المرارة: أليست هذه هي النتيجة الطبيعية لمن يطالبون باقتصاد حر واقتصاد سوق؟ إذا كان الجواب نعم، فهذا هو الاقتصاد الحر إذًا... فعيشوه.

العلاقات السورية– اللبنانية

لمى قنوت

بخطوات حذرة، تسير العلاقات السورية– اللبنانية، فبعد سقوط الأسد، بدا الرئيس الانتقالي، أحمد الشرع، حذرًا وغامضًا تجاه العلاقة مع لبنان، وتجنب البلد الذي استضاف ما يقارب 1.5 مليون لاجئ ولاجئة، في الخطاب الذي ألقاه في 14 من أيار الماضي، حين وجه خلاله الشكر للعديد من الدول، وذلك بعد عودته من الرياض ولقائه ترامب على هامش القمة الخليجية– الأمريكية، ومما لاشك فيه، أن طغيان أثر تدخل "حزب الله" العسكري في الصراع في سوريا، وارتكابه والميليشيات التابعة لإيران جرائم وانتهاكات جسيمة بحق الشعب السوري، كان حائلًا دون شكر لبنان، باعتباره، أي الحزب، جزءًا من الحكومة اللبنانية، بينما فسرته بعض الجهات الإعلامية اللبنانية آنذاك بعدم اعتراف بالكيان اللبناني، "كمؤشر سياسي مدروس يعكس موقفًا سياسيًا راسخًا" لا يتغير بتغير الوجوه في دمشق.

أما في لقاء الشرع مع عدد من الإعلاميين العرب في 24 من آب الماضي، فقد تحدث عن الحاجة إلى "فتح صفحة جديدة بيضاء، يُكتب عليها تاريخ جديد لتحسين العلاقات السورية- اللبنانية"، وأكد أهمية وجود عزيمة لإلغاء الإرث والذاكرة السلبية الماضية، وفجر تصريحًا خلال اللقاء، بأنه، وبعد وصولهم إلى دمشق في عملية "ردع العدوان"، كان رد فعلهم، لو حصل، تجاه "حزب الله" جراء ما فعله في سوريا، متاحًا ومباركًا دوليًا، لكنه، أي الشرع، أثر عدم الانجرار إلى "حقل ألغام"، فأي خطوة خاطئة في لبنان يمكن أن تفجر الوضع فيه.

وأضاف الشرع خلال اللقاء أن حل النزاعات السياسية في لبنان صعب بسبب الاستقطاب والأدلجة ووجود عدد من الأطراف الدولية، وأنه في بعض الأحيان تُفرض على لبنان "حلول" لا يمكنه تحملها، لذلك، اقترح الشرع ذهاب لبنان نحو علاجات اقتصادية لما فيها من آثار إيجابية على الاستقرار الأمني، وأن يستفيد من حالة "النهضة" الحالية في سوريا واستقطاب المستثمرين، ليطور البلدان بنيتهما التحتية ويبنيا علاقات تكامل اقتصادي، وهي سياسة ينفذها الشرع في سوريا، أي هروب من بناء عقد اجتماعي ورأب التصدع المجتمعي والانقسام السياسي إلى مشاريع اقتصادية.

وعلى الرغم من محاولة الشرع تقديم خطاب دبلوماسي وودي يكون فيه لبنان ندًا وشريكًا لسوريا، والعكس بالعكس، فإنه، أي الشرع، أخفق حين قال إنه تنازل عن الجرح الموجود في داخل سوريا بفعل اعتداءات "حزب الله" ودعمه للنظام البائد، لكنه بذلك صادر حق مجتمعات الضحايا في المحاسبة وجبر الضرر ضمن مسار العدالة الانتقالية.

الملفات المطروح معالجتها حاليًا بين البلدين

ملف المعتقلين السوريين في السجون اللبنانية، ويعتبر واحدًا من الملفات البارزة لدى الجانب السوري، إذ قدرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" عدد المحتجزين بحوالي 2000 شخص، من بينهم نحو 190 معتقلًا على خلفية مشاركتهم في الثورة السورية، وتشير مصادر أخرى إلى أن 800 محتجز من العدد الكلي المذكور متهمون بقضايا أمنية، بينما قدم رئيس الوفد الرسمي السوري، مدير الشؤون العربية في وزارة الخارجية، محمد طه الأحمد، الذي زار بيروت في 1 من أيلول الحالي، ملفًا يشير إلى وجود نحو 400 معتقل في السجون اللبنانية، بتهم تتعلق بالإقامة غير الشرعية ودعم الثورة في سوريا، ويمكن إطلاق سراحهم كمرحلة أولى. بالمقابل، طالب الجانب اللبناني بكشف مصير 200 لبناني مفقود/مختفٍ قسرًا في سوريا منذ عام 1977.

ولا بد من الإشارة إلى أن عددًا من المنظمات الحقوقية كانت تدين ولسنوات الترحيل القسري لمحتجزين سوريين إلى سوريا إبان حكم نظام الأسد، من ناشطين في المعارضة ومنشقين عن الجيش، وحاول بعضهم الانتحار شنقًا مخافة الترحيل القسري، كما حدث في آذار 2024، عندما قام أربعة محتجزين في سجن "رومية" بذلك، وكان قد تم اعتقالهم نتيجة فرارهم من النظام ودخولهم "خلسة" إلى لبنان. وفي ذات السجن أيضًا، وفي 11 من شباط الماضي، أضرب عدد من المحتجزين السوريين عن الطعام احتجاجًا على مرور سنوات على احتجازهم في ظروف قاسية وإهمال صحي، وعدم توفر محاكمات عادلة أو تأخيرها، ومن أجل عدم ترحيلهم قسرًا إلى سوريا، وفي 4 من تموز الماضي، انتحر محمد فواز الأشرف، المعروف باسم محمد مالك، والذي احتجز في سجن "رومية" أيضًا لمدة سنتين ونصف السنة دون أن تعقد له أي جلسة محاكمة خلال تلك الفترة، وكان الأشرف قد اشترى من ماله دواء لمعالجة مرض "الصدفية" الجلدي الذي انتشر في جسده وسبب له آلامًا جسدية ونفسية، لكن إدارة السجن لم تسمح له بإدخال العلاج أو تسهيل وصوله إليه، ما أدى إلى تدهور حالته الصحية. ومن المفيد ذكره، أن تسليم المعتقلين السوريين إلى بلدهم يخضع للاتفاقية القضائية لعام 1951 بين سوريا ولبنان، والتي تتضمن أحكامًا تخص تسليم السجناء.

ومن ضمن الملفات المطروحة أيضًا، متابعة العمل على ضبط الحدود بين البلدين ومعالجة المعابر غير الشرعية، وقد اتفق الطرفان على تشكيل لجنة تقنية تضع خرائط دقيقة للنقاط الحدودية، وخاصة في عكار والبقاع الغربي وبعلبك الهرمل، حيث رُصد أكثر من عشرين معبرًا غير شرعي يُستخدم في أعمال التهريب بين البلدين، وقد اتفقا على إغلاقها من جانبي البلدين.

أما ملف ترسيم الحدود بين البلدين، فلم يتطرق الجانبان خلال لقائهما، في 1 من أيلول الحالي، إلى مزارع شبعا، علمًا أن الحكومة الفرنسية سلمت، في أيار الماضي، وثائق وخرائط تاريخية من أرشيفها للحكومة اللبنانية من أجل دعم لبنان في عملية ترسيم حدوده البرية مع سوريا.

أما ملف عودة اللاجئين واللاجئات إلى سوريا، فهو من أولويات الحكومة اللبنانية، وقد أقرت خطة رسمية في 16 من حزيران الماضي، بعد توقيع اتفاق تبادل رسائل مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وتنسيق مع المجتمع الدولي لتأمين التمويل اللازم، وبدأت بتنفيذها في 1 من تموز الماضي، حيث أعطت فيها الأولوية لتفكيك المخيمات العشوائية.

وشملت الخطة نوعين من العودة، ذاتية، ومنظمة يتم تنسيقها بين المفوضية ومنظمة الهجرة الدولية والأمن العام اللبناني، وفي كلتا الحالتين يجب أن يكون اللاجئ أو "النازح" كما تطلق عليه الحكومة اللبنانية، مسجلًا لدى المفوضية ليحصل على الحوافز، وتُحوّل بياناته ليستفيد من الخدمات داخل سوريا، وتُنفذ الخطة بالتعاون مع الجانب السوري لتنسيق العودة وضمان استمراريتها.

علاوة على ذلك، فإن الجانبين السوري واللبناني سيعملان على مراجعة جميع الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة بين البلدين، وسيقومان بإنشاء لجان مشتركة تعمل على القضايا والملفات التي تهم البلدين، وهي مقدمة لبناء علاقة قائمة على احترام السيادة والقانون والاستقرار.

تحديات تعوق التعافي

الصناعة الدوائية بحلب تحصد أثر السياسات القديمة

جولة لمعاون وزير الصحة عبجو بشير على مصانع أدوية في حلب - 21 تموز 2025 (موقع وزارة الصحة)

عنب بلدي - محمد ديب بظت

تعيش الصناعة الدوائية في مدينة حلب مرحلة حساسة بين محاولات الإنعاش بعد سنوات الحرب الطويلة، وصعوبات اقتصادية ولوجستية تعوق أداء معامل الأدوية.

وبينما تعمل معامل الأدوية في حلب بـ75% من طاقتها الإنتاجية، لا يتجاوز تنوع إنتاجها 35%، لعدم تصنيع جميع الزمر الدوائية محليًا.

أبرز التحديات تتمثل في صعوبة تأمين المواد الأولية اللازمة للإنتاج، وارتفاع تكلفتها في الأسواق العالمية، ما انعكس مباشرة على أسعار الأدوية في السوق المحلية.

البنية التحتية المتضررة بفعل الحرب أثرت أيضًا على جودة الإنتاج وكفاءته، إذ تعرضت معامل عدة للتدمير الجزئي أو الكلي، فيما خرجت بعض الأجهزة والمعدات عن الخدمة وباتت بحاجة إلى صيانة مكلفة.

وأوضح عاملون في القطاع لعنب بلدي، أن الصناعة الدوائية واجهت قبل سقوط النظام السابق تحديات تنظيمية ومعوقات قانونية حدّت من قدرتها على النمو.

كما احتكرت جهات محددة مرتبطة بالسلطة استيراد بعض المواد الأساسية، ما أدى إلى ارتفاع أسعارها وتعطيل خطوط الإنتاج بشكل متكرر.

هذه السياسات، وفق العاملين، تركت آثارًا عميقة على الصناعة الدوائية في المدينة، وجعلتها أكثر هشاشة في مواجهة تداعيات الحرب.

الطريق نحو التعافي

يرى عاملون في قطاع الصناعة الدوائية أن تجاوز التحديات يحتاج إلى خطوات عملية، تبدأ بوضع آليات استيراد واضحة وسريعة، ودعم مباشر لإعادة تأهيل البنية التحتية المتضررة، إلى جانب ضبط سوق الصرف لتحقيق استقرار تدريجي يمكن الصناعة الدوائية في حلب من تلبية احتياجات السوق المحلية بأسعار مقبولة.

أحمد كرمان، صاحب معمل أدوية في منطقة المنصورة بريف حلب الغربي، أكد لعنب بلدي أن ارتفاع تكاليف المواد الأولية وصعوبة تأمينها ما زالا يمثلان التحدي الأكبر أمام استمرار الإنتاج.

وقال إن عدم استقرار التيار الكهربائي في المدينة وتضرر خطوط الإنتاج بفعل الحرب، يضاعفان من حجم التحديات التقنية والمالية.

من جانبه، أوضح بكري بصمجي، أحد العاملين في معمل للأدوية بالمنصورة، أن تقلبات سعر الصرف تزيد من الضغوط على المعامل، وتربك خطط الإنتاج والتوزيع.

وأشار بكري، لعنب بلدي، إلى غياب صناعة أدوية السرطان في سوريا، ما يجعل المرضى يعتمدون على الأدوية المستوردة بكميات محدودة وأسعار مرتفعة، ويضعف فرصهم في الحصول على العلاج بشكل منتظم.

رئيس دائرة الرقابة الدوائية في مديرية صحة حلب، محمد عبد الحافظ، قال لعنب بلدي، إن معامل الأدوية في المحافظة تعمل حاليًا بنسبة تقارب 75% من طاقتها الإنتاجية، بينما لا يتجاوز تنوع إنتاجها 35%، لعدم تصنيع جميع الزمر الدوائية محليًا.

وأوضح أن إنتاج معامل الأدوية يغطي حاليًا 90% من حاجة السوق المحلية أو أقل قليلًا، لكنه لا يلبي كامل الطلب، خاصة في ظل توقف بعض الخطوط الإنتاجية وعدم عمل المعامل بكامل طاقتها.

وعن التحديات، أشار عبد الحافظ إلى أن تأمين المواد الأولية يمثل أبرز العقبات، إلى جانب ارتفاع تكلفة الطاقة بسبب أسعار المحروقات، وضعف التغذية الكهربائية الحكومية، فيما تبقى الطاقة البديلة ذات تكلفة عالية وغير كافية لتغطية احتياجات التشغيل.

وأضاف أن منح التراخيص للمعامل وخطوط الإنتاج والأصناف الدوائية، يتم بشكل مركزي من وزارة الصحة.

أدوية السرطان أبرز التحديات

رئيس دائرة الرقابة الدوائية في مديرية صحة حلب، محمد عبد الحافظ، بيّن أنه لا توجد حاليًا أي معامل مرخصة لإنتاج أدوية السرطان في حلب، مرجعًا السبب إلى ارتفاع التكاليف الفنية والمالية اللازمة لتشغيل خطوط إنتاج هذا النوع من الأدوية، إلى جانب ارتفاع رسوم تراخيصها.

وأوضح أن عملية استيراد أدوية السرطان تواجه صعوبات كبيرة بسبب تعقيدات تسجيل الشركات المنتجة في وزارة الصحة، إذ كانت الوزارة في حكومة النظام السابق تحتكر الاستيراد سابقًا وتقدم دعمًا جزئيًا فقط للمرضى.

كما تطرق إلى السياسات في عهد النظام السابق، مشيرًا إلى فرض رسوم تصل إلى 50 ألف دولار على ترخيص كل خط إنتاج، إلى جانب اشتراط الموافقات الأمنية لشحن المواد الأولية ومنع استيراد بعض المواد، ما أدى إلى تراجع الإنتاج وخروج بعض الخطوط والمعامل عن الخدمة.

وأكد عبد الحافظ أن جميع التراخيص والتحاليل وتطورات الصناعة الدوائية ما زالت تخضع لمركزية وزارة الصحة، مضيفًا أنه لم يتم حتى الآن مراجعة المديرية لترخيص معامل مختصة بإنتاج أدوية السرطان، رغم وجود محاولات سابقة قبل عام 2011 لترخيص معمل لإنتاج أدوية نوعية، بينما تقتصر الصناعة المحلية حاليًا على الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة.

مطالب القطاع

أشارت غرفة صناعة حلب في تقرير لمجلس إدارتها، حصلت عنب بلدي على نسخة منه، خلال اجتماعها السنوي في 10 من آب الماضي، إلى أن لجنة الصناعة الدوائية طالبت بتمويل خطط الإنتاج، والأجهزة المخبرية، ومنظومات الطاقة الشمسية من عائدات التصدير، لما لذلك من أثر إيجابي على دعم الصناعة الدوائية.

وبحسب التقرير، يبلغ عدد منشآت قطاع الصناعات الكيماوية المسجلة في الغرفة 22,023 منشأة وشركة، أي ما يعادل 21% من إجمالي المنشآت المسجلة في الغرفة.

وفي 20 من آب الماضي، نظم مكتب الصحة بمحافظة حلب بالتعاون مع مكتب الاستثمار ورشة عمل حملت عنوان "حلب مركز مستقبلي للصناعات الدوائية"، ناقشت واقع هذا القطاع في المدينة وما يواجهه من تحديات، إلى جانب الفرص المتاحة لتطويره.

وبحسب ما أعلنت عنه محافظة حلب عبر بيان لها على "فيسبوك"، شارك في الورشة ممثلون عن شركات ومعامل الأدوية، حيث أجمع الحضور على أن الحصار الاقتصادي والعقوبات المفروضة على سوريا ما زالت تعوق تطور القطاع وتحد من قدرته على المنافسة.

وطالب المشاركون بإعادة النظر في المنظومة القانونية الناظمة للصناعة الدوائية لتسهيل العمل وتوسيع قاعدة الإنتاج.

كما ركزت المداخلات على مشكلات عدم استقرار التيار الكهربائي وتأثيرها المباشر على خطوط الإنتاج، إضافة إلى انتشار الأدوية الأجنبية في السوق المحلية، وهو ما يضعف حضور المنتج الوطني.

وأكدت الورشة أهمية تطوير أداء الرقابة الدوائية في مديريات الصحة، وتبسيط الإجراءات القانونية لتشجيع الاستثمار، إلى جانب تعزيز القدرة التنافسية للصناعة الدوائية في حلب عبر توسيع فرص التصدير وفق معايير الجودة والكفاءة العالمية.

وشهدت الصناعة الدوائية في سوريا حادثة كشفت حجم الأزمات التي كانت تعيشها معامل الأدوية في ظل نظام بشار الأسد.

في أيلول 2023، احتجزت جمارك النظام السابق في مطار دمشق الدولي شحنات كبيرة من المواد الأولية اللازمة للتصنيع، بحجة عدم تسديد الرسوم الجمركية، رغم صدور قرار رئاسي قبل أسابيع قليلة يعفي هذه المواد من الرسوم.

رئيس لجنة معامل الأدوية في نقابة الصيادلة حينها، محمد القصير، قال إن المعامل لم تكن قادرة على دفع الرسوم المرتفعة، محذرًا من أن بقاء المواد في الحجز يعرضها للتلف ويهدد توقف خطوط إنتاج أساسية، قبل أن تعرض تلك المواد في مزاد علني.

الحادثة سلطت الضوء على غياب التنسيق بين المؤسسات الرسمية، وسياسات التحكم المركزي والرسوم الباهظة التي كبّلت القطاع، وأسهمت في تراجع الإنتاج المحلي وخروج عدد من المعامل عن الخدمة.

مستورداتها تجاوزت 1.2 مليار دولار في سبعة أشهر

بضائع تركية تبتلع السوق وتهدد المنتج السوري

عنب بلدي - أمير حقوق

تشهد الأسواق السورية غزارة بالمنتجات التركية في الفترة الأخيرة، ولا سيما منذ سقوط نظام الأسد، واتباع الحكومة الجديدة نهج اقتصاد السوق الحر، الأمر الذي يحدّ من وصول المنتج السوري، ومن قدرته التنافسية بسبب أسعار المنتجات التركية المنخفضة.

وتشمل البضائع التركية في السوق السوري معدات صناعية لا تُنتج محليًا بكميات كافية أو بجودة تنافسية، إضافة إلى منتجات زراعية وصحية ضرورية لضمان الأمن الغذائي والصحي.

ويحذر خبراء من أثر الاعتماد الكامل وفتح السوق أمام مختلف المنتجات التركية دون إجراءات حمائية، ما يهدد المنشآت الصغيرة في ظل غياب دعم حكومي كافٍ، كما ينعكس سلبًا على الميزان التجاري بين البلدين.

في 27 من آب الماضي، ذكر رئيس مجلس المصدّرين الأتراك، مصطفى غولتبه، أن المجلس يتوقع حجم تجارة يتجاوز ثلاثة مليارات دولار بين سوريا وتركيا خلال فترة قصيرة.

بدوره، أكد رئيس لجنة سوريا في مجلس المصدّرين الأتراك، جلال كادوأوغلو، أن صادرات تركيا ارتفعت إلى سوريا بنسبة 49.3%، لتتجاوز 1.2 مليار دولار خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي.

وتوقع في بيان نقلته وكالة "الأناضول" التركية، في 14 من آب الماضي، أن يتجاوز حجم الصادرات مليارَي دولار مع نهاية العام الحالي، بالنظر إلى مناخ الطلب القائم.

تحول هيكلي

الأكاديميون والخبراء الاقتصاديون، اعتبروا زيادة الصادرات التركية لسوريا خطوة "مبالغًا فيها"، وتشكل تهديدًا واضحًا للمنتج السوري، كذلك تنعكس سلبًا على الميزان التجاري السوري.

يرى الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم قوشجي، في حديث إلى عنب بلدي، أن ارتفاع قيمة الصادرات التركية لسوريا ليس مجرد تبادل تجاري، بل يعكس تحولًا هيكليًا في طبيعة الاقتصاد السوري.

وقال إن الاقتصاد السوري بات يعتمد بشكل شبه كامل على المستوردات لتأمين مستلزمات الإنتاج، من المواد الأولية إلى المعدات الصناعية، وحتى قطع الغيار والبرمجيات.

وتتمثل طبيعة المستوردات التركية، وأهميتها للاقتصاد السوري، بحسب الدكتور قوشجي، بـ:

• مستلزمات إنتاج حيوية ومعدات صناعية، كالآلات، وقطع الغيار، ومواد البناء، والأسمنت، والزجاج، والسيراميك، والمعادن، والأجهزة الكهربائية، وهذه السلع لا تُنتج محليًا بكميات كافية أو بجودة تنافسية، ما يجعلها ضرورية لاستمرار النشاط الصناعي.

• مدخلات زراعية وصحية، فتركيا تصدر أيضًا الأسمدة، والمعدات الزراعية، والمستلزمات الطبية، وهي عناصر أساسية لضمان الأمن الغذائي والصحي.

ويعتقد أنه يمكن تحقيق تكامل صناعي إذا تم تنظيم هذه المستوردات ضمن إطار شراكة إنتاجية تسهم في إعادة تشغيل المنشآت السورية، وتحسين جودة الإنتاج المحلي.

غياب التبادل الربحي والدعم الحكومي

تتمتع الصادرات التركية بدعم يقارب 15%، بينما المنتجات السورية تفتقد الدعم، وبالتالي الميزان التجاري لا يحقق ثنائية التبادل الربحي، بحسب الخبير الاقتصادي محمد الحلاق.

وتتوفر المنتجات التركية بكثرة في الأسواق السورية بأسعار منخفضة مقارنة بالمنتجات المحلية، وبالتالي تفقد الأخيرة قدرتها على المنافسة.

رئيس مجلس الأعمال التركي- السوري، إبراهيم فؤاد أوزجوريكجي، قال في بداية العام الحالي، إن تركيا تهدف إلى وصول حجم التبادل التجاري إلى عشرة مليارات دولار على المدى المتوسط.

وفرة المنتجات التركية واستمرار تدفقها بشكل ملحوظ في الأسواق السورية، كالأغذية ومن ضمنها المواد التموينية واللحوم والمعلبات، والمنتجات الصناعية بمختلف أنواعها وخاصة الألبسة والأواني الزجاجية، والمعدات والآلات الصناعية، جعلها تشكل "غزوًا" على المنتجات السورية.

أثر هذه المستوردات على المنتج المحلي والمنشآت السورية، يلخصه الدكتور إبراهيم قوشجي بمسألتين:

• اعتماد مزدوج، فالمنتج المحلي لا يواجه فقط منافسة من السلع التركية الجاهزة، بل يعتمد أيضًا على مستوردات تركية لتأمين مدخلاته، ما يجعله عرضة لتقلبات الأسعار، والسياسات التجارية التركية.

• تهديد للمنشآت الصغيرة، وارتفاع تكاليف الإنتاج المحلي، مقابل انخفاض تكلفة المنتج التركي، يضع المنشآت السورية في موقف ضعيف، خاصة في ظل غياب دعم حكومي كافٍ.

ويرجح قوشجي فرصة للنمو المشروط، وذلك إذا تم تحويل هذه المستوردات إلى أدوات إنتاج لا مجرد سلع استهلاكية، يمكن أن تسهم في رفع كفاءة الصناعة السورية.

بينما اعتبر الخبير محمد الحلاق أن سوريا بلد زراعي وصناعي وتجاري، وبالتالي تشكل التجارة المحطة الأهم، لأن المزارع يحتاج إلى منتجات وسلع وبذور وآليات، كذلك الصناعي يحتاج إلى المواد الأولية، وهذا لا يعني أن يتم الاعتماد على استيراد البضائع الجاهزة، لتباع بأسعار أقل من المحلية، وهذا يشير إلى ضرورة دعم المنتجات المحلية لتحقيق قدرتها التنافسية.

عجز الميزان التجاري

انعكاسات الاستيراد على الميزان التجاري وميزان المدفوعات، تتمثل بعجز تجاري متفاقم، وفقًا للدكتور إبراهيم قوشجي، مضيفًا أنه العجز التجاري السوري بلغ أكثر من 17 تريليون ليرة سورية، أي ما يعادل نحو 1.56 مليار دولار، وفق سعر السوق الموازي، مشيرًا إلى أن استمرار الاستيراد دون نمو موازٍ في الصادرات، سيزيد هذا العجز.

ومن الانعكاسات، الضغط على ميزان المدفوعات، لأن ارتفاع فاتورة الاستيراد يستهلك احتياطيات النقد الأجنبي، ويزيد الحاجة إلى تحويلات خارجية أو دعم دولي، بحسب قوشجي، معتبرًا أنه يجب أن تكون المستوردات جزءًا من استراتيجية إنتاجية، لا مجرد استهلاكية، مع تعزيز الصادرات السورية إلى تركيا وغيرها.

مطالب المنتج المحلي السوري

في ظل التحديات الاقتصادية والتجارية في سوريا، وغزو المنتجات التركية، يواجه المنتجون المحليون ضغوطًا كبيرة من المنافسة التركية.

ويتطلب ذلك عدة عوامل وأولويات تحمي المنتج المحلي، وتسهم في تطوره وقدرته التنافسية، يلخصها الدكتور إبراهيم قوشجي في:

• حماية ذكية تفرض رسومًا على المنتجات التركية التي لها بديل محلي، مع الإبقاء على المستوردات الإنتاجية الضرورية.

• دعم مباشر عبر توفير قروض ميسرة، وتخفيض الضرائب، وتسهيل استيراد مستلزمات الإنتاج.

• ترويج خارجي من خلال فتح أسواق جديدة للمنتجات السورية، عبر اتفاقيات تجارية ومعارض دولية.

• إنشاء مناطق صناعية بشراكات محلية ودولية، مع بنية تحتية متكاملة.

• تحفيز الاستثمار المحلي عبر تخفيض الضرائب، وتسهيل الإجراءات، ودعم الابتكار.

• إصلاح بيئة الأعمال ومكافحة الفساد، وتبسيط الإجراءات، وتوفير بيئة قانونية مستقرة.

• سياسات حمائية ذكية تمنع إغراق المنتجات المستوردة، وتشجيع الإنتاج المحلي عبر دعم حكومي موجه.

رفع الحصيلة الضريبية

الخبير محمد الحلاق يرى أن تخفيض أجور الإنتاج وتكلفة التصنيع، يزيد نسبة الدخل نتيجة زيادة التشغيل، والأهم رفع الحصيلة الضريبية التي تعد من أهم الركائز للدولة السورية، من أجل تأمين إيرادات بشكل متوازن وحقيقي، ومن أجل الإنفاق العام، الذي يعد حلقة متكاملة، بين الصناعة الفعالة، والزراعة المتطورة، والتجارة المتوازنة مع دول الجوار.

بالمقابل، يجب أن تكون هناك رسوم جمركية مرتفعة على المنتجات التركية، بشكل يزيد تكلفتها بحوالي 5-10%، مع دراسة النفقات والأعباء، لكي يكون المنتج السوري قادرًا على زيادة الإنتاج وزيادة الصادرات.

في تقرير سابق نشرته عنب بلدي، اعتبر خبراء اقتصاديون أن التوجه إلى اقتصاد السوق الحر لا يتطلب إزالة القيود الحكومية فقط، بل بيئة متكاملة تحمي المنافسة، والإعفاءات الضريبية للإنتاج المحلي قد تساعد على تحريك الأسواق، لكنها في غياب خطة واضحة قد تتحول إلى عبء مالي على الدولة.

ودعوا إلى تطبيق اقتصاد موجه ولو بشكل بسيط من قبل الحكومة، وخصوصًا في ظل انخفاض الدخول الحالية.

المكتب الإحصائي التركي ذكر أن الصادرات التركية إلى سوريا بلغت 2.2 مليار دولار العام الماضي، في حين بلغت الواردات من سوريا 437 مليون دولار، وبلغت فقط في كانون الأول 2024، 233.7 مليون دولار، أي حوالي ربع مليار دولار، كأعلى رقم خلال السنوات العشر الأخيرة على أساس شهري.

دخول شاحنات محملة بالمنتجات التركية إلى سوريا عبر معبر باب الهوى - 28 آب 2025 (معبر باب الهوى)

الأهل يقترضون والمدارس تربح..

التعليم الخاص يزدهر على حساب الحكومي

عنب بلدي – كريستينا الشماس

مع اقتراب كل عام دراسي جديد، تواجه كثير من الأسر السورية معضلة الاختيار بين المدارس الحكومية ذات التعليم المجاني والازدحام في مقاعدها، والمدارس الخاصة التي تفرض أقساطًا تفوق قدرة معظم الأسر.

الفارق المالي الكبير يمنع أغلبية السوريين من التفكير بالمدارس الخاصة لضيق الحال الاقتصادي، لكن عائلات قابلتها عنب بلدي في دمشق، ترى أن جودة التعليم ومستوى الرعاية في المدارس الخاصة يجعلها الخيار الوحيد المتاح لضمان مستقبل أبنائها، حتى لو استنزف ذلك دخلها الشهري لسنوات.

التحديات المالية

ارتفعت أقساط المدارس الخاصة في السنوات الأخيرة إلى مستويات غير مسبوقة، إذ تراوحت بين ثلاثة ملايين وعشرة ملايين ليرة سورية سنويًا لمرحلة رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، ووصلت إلى ما بين خمسة ملايين و30 مليون ليرة للمرحلتين الإعدادية والثانوية، وفقًا للمنطقة والخدمات الإضافية التي تقدمها المدرسة.

ورغم إقرار الأهالي بأفضلية المدارس الخاصة، فإن التحدي الأكبر يظل ماديًا، فمعظم العائلات في سوريا تعيش على رواتب لا تتجاوز المليون ليرة شهريًا، بينما تصل الأقساط المدرسية في الحد الأدنى إلى أكثر من ستة ملايين ليرة.

يفكر وائل منصور، موظف في بنك خاص بدمشق، مع اقتراب كل عام دراسي جديد، في إعادة ولديه إلى المدارس الحكومية بسبب غلاء الأقساط، لكنه يتراجع في اللحظة الأخيرة لأنه "لا يريد أن يضحي بمستقبلهما"، حسب تعبيره.

تصل تكلفة أقساط المدرسة لولدَي وائل في المرحلة الابتدائية إلى ما يقارب 12 مليون ليرة سورية، على الرغم من أن راتبه لا يتجاوز ثلاثة ملايين ليرة في أحسن الأحوال، لذا يضطر إلى أن يعتمد على مساعدات من أقاربه في الخارج لتغطية جزء من التكاليف.

"رغم غلاء الأقساط في المدارس الخاصة، فإنني لا أضطر لوضع دروس خصوصية لولديّ، والتي قد تكلفني أكثر في حال وضعهما في مدرسة حكومية"، بحسب وائل.

كادر متخصص

يرى الأهالي الذين قابلتهم عنب بلدي أن أبرز ما يميز المدارس الخاصة هو الكادر التعليمي المتخصص، إذ تعتمد على معلمين أنهوا دراساتهم الجامعية أو يملكون خبرة طويلة في التدريس، في حين تضطر المدارس الحكومية إلى تكليف طلاب جامعات أو خريجين لم يكملوا اختصاصهم بسبب نقص الكوادر، ما ينعكس على مستوى الطلاب.

محمد تكريتي، والد لطالب في المرحلة الابتدائية بدمشق، قال لعنب بلدي، إن ابنه لم يتمكن خلال عامين في المدرسة الحكومية من تعلم القراءة والكتابة بشكل جيد، فالمعلمة التي كانت تشرف على الصف لم تكن قد أنهت دراستها الجامعية بعد.

وأضاف محمد أنه بعد نقل ابنه إلى مدرسة خاصة، تحسن مستواه بشكل ملحوظ خلال أشهر قليلة، بسبب وجود كادر تعليمي متخصص في كل مادة، فضلًا عن المتابعة الفردية لمستوى كل طالب.

رنا الخوري، معلمة لغة عربية وحاصلة على درجة ماجستير، ذكرت لعنب بلدي أنها عملت في مدرسة حكومية لسنوات بأجر لا يتجاوز 300 ألف ليرة شهريًا، لكنها اضطرت للانتقال إلى مدرسة خاصة، لأن الراتب أفضل بثلاثة أضعاف على الأقل، إضافة إلى ظروف عمل أكثر راحة.

وأضافت رنا أن المدارس الخاصة تجذب النخب من المعلمين الذين يبحثون عن مردود مالي أفضل، ما يخلق فجوة حقيقية في مستوى التعليم بين الطرفين.

تعلم اللغات سبب رئيس

من أبرز أسباب لجوء الأهالي إلى المدارس الخاصة الرغبة بإتقان أبنائهم اللغات الأجنبية، إذ تتوفر مناهج متطورة، وأحيانًا تُدرّس مواد باللغة الأجنبية بالكامل، مع حصص إضافية للغتين الإنجليزية والفرنسية.

سامر معراوي، والد طالبة في الصف الثالث الابتدائي، تحدث لعنب بلدي، أن مستوى ابنته في الإنجليزية يعادل ما يتعلمه طلاب الصف السادس في المدارس الحكومية.

"نحن كأهل نعتبر أن اللغة الإنجليزية مفتاح المستقبل، سواء لمتابعة الدراسة في الخارج أو للحصول على فرص عمل لاحقًا، والمدارس الحكومية لا توفر هذا المستوى إطلاقًا"، قال سامر.

وتشتكي مها محمد، موظفة في القطاع الحكومي، قلة الاهتمام بالمواد الأجنبية في المدارس الحكومية، خاصة في مادة اللغة الفرنسية التي يتم تدريسها للطلاب بدءًا من الصف السابع، على عكس المدارس الخاصة التي تُدرّسها منذ مرحلة رياض الأطفال.

"عانت ابنتي، وهي طالبة في الصف التاسع، صعوبات كبيرة عند دارستها لمادة اللغة الفرنسية، ما اضطرني لوضع دروس خصوصية لأضمن نجاحها في المادة"، قالت مها.

أوضحت المعلمة رنا الخوري، أن المشكلة ليست فقط في المناهج الحكومية التي تُدرّس بأسلوب تقليدي، بل أيضًا في قلة عدد الحصص خاصة للمواد الأجنبية، وضعف تأهيل الكادر التعليمي، ما يجعل الطالب يخرج من المدرسة غير قادر على إجراء محادثة بسيطة.

ضمان للمستقبل

قالت لمى الحلبي، ربة منزل من ريف دمشق، إن زوجها موظف في القطاع الخاص براتب لا يتجاوز مليونين ونصف مليون ليرة، ومع ذلك يدفعان نحو عشرة ملايين ليرة سنويًا لتعليم ابنتيهما في مدرسة خاصة.

"نضطر للاستدانة طوال العام، لكننا مقتنعون أن هذا الاستثمار هو السبيل الوحيد لضمان مستقبل أفضل لهما"، وفقًا للمى.

وترى أن التعليم الحكومي لم يعد يقدم أي ضمان للمستقبل، في حين أن المناهج المتطورة والتدريب على اللغات والأنشطة الإضافية في المدارس الخاصة تمنح الأطفال فرصًا أوسع لتطوير مهاراتهم بما فيها مستواهم التعليمي.

صحة مدرسية

ما يشجع الأهالي على تسجيل أبنائهم في المدارس الخاصة أيضًا، الرعاية الفردية لهم، خاصة للأطفال في مرحلتي رياض الأطفال والابتدائية، إذ توفر معظم هذه المدارس حصص متابعة خاصة، وخدمات نفسية وصحية عبر مراكز داخلية، وهو ما يغيب عن المدارس الحكومية.

أوضحت لمى، أن ابنتها البالغة من العمر ست سنوات كانت تعاني من تأخر في النطق، وفي المدرسة الخاصة كانت هناك متابعة فردية من معلمة مختصة واختصاصية نطق، بينما في المدرسة الحكومية لا يوجد أي اهتمام بهذا الجانب.

بدورها، أشارت المعلمة رنا الخوري إلى أن عدد الطلاب في صفوف المدارس الخاصة لا يتجاوز 20 إلى 25 طالبًا، ما يسمح بمتابعة كل طفل على حدة، بينما تضم الصفوف في المدارس الحكومية ما بين 40 و50 طالبًا، الأمر الذي يجعل من المستحيل أن يتلقى جميع الطلاب العناية المطلوبة.

فجوة يُنتظر ردمها

تعكس شهادات الأهالي الفجوة التعليمية بين المدارس الحكومية والخاصة، إذ يعتبرون أن ما يدفعونه من مبالغ طائلة يعوض ضعف المناهج الحكومية وغياب الكادر المتخصص فيها.

وتداول مستخدمون على مواقع التواصل الاجتماعي إعلان وزارة التربية السورية عن تحديد سقوف للأقساط في المدارس الخاصة، لكن لم تتمكن عنب بلدي من العثور على أي نسخة رسمية للتعميم عبر المعرفات أو المواقع الرسمية التابعة للوزارة.

وحاولت عنب بلدي لأكثر من مرة التواصل مع وزارة التربية للحصول على نسخة من إعلانها حول تحديد أقساط المدارس الخاصة، وحول خططها لتحسين الواقع التعليمي في المدارس الحكومية، لكنها لم تتلقَ ردًا حتى لحظة تحرير التقرير.

التسرب المدرسي

نتائج كارثية تهدد الأطفال والمجتمع

عنب بلدي – د. أكرم خولاني

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من أخطر المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها مجتمع ما باعتبارها دليلًا حاسمًا على سوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى نتائجها السلبية على الطفل أولًا وعلى المجتمع ثانيًا، مثل ارتفاع معدل الجريمة، وانتشار الأمية والجهل، وما إلى ذلك من نتائج كارثية تظهر في المستقبل القريب والبعيد تعوق نمو المجتمع وتطوره في مختلف مجالات الحياة.

ما أخطار التسرب المدرسي؟

تُعرف ظاهرة التسرب المدرسي على أنها انقطاع الطالب عن الدراسة في مرحلة معينة وعدم إتمامه لهذه المرحلة، ويترتب على ذلك العديد من المخاطر، منها:

• غرق المجتمع في الجهل وتراجعه اجتماعيًا: فالدراسة ليست مجرد معلومات وإنما ثقافة يجب اكتسابها للتخلص من الجهل الاجتماعي، فابتعاد الأطفال عن الجو المدرسي الذي يجب أن يكون مثاليًا للتنوع الاجتماعي والثقافي يجعلهم محصورين ببيئة منغلقة، مما يؤدي إلى نشوء أفراد متعصبين غير متقبلين للآخرين.

• ارتفاع معدل الجريمة: بسبب إهمال الأطفال وتركهم عرضة لمواقف قد تجعل منهم ضحايا سهلة المنال للمجرمين، وفي الوقت نفسه تُزرع في أنفسهم مبادئ خاطئة تعدّهم ليصبحوا مجرمين بدورهم مستقبلًا.

ما أسباب التسرب المدرسي؟

قد يحدث التسرب من المدرسة نتيجة أسباب تتعلق بالطفل ذاته أو مشكلات تتعلق بأسرته أو بالبيئة المدرسية أو مشكلات عامة في المجتمع، وقد تتضافر هذه الأسباب مع بعضها أحيانًا مما يزيد من انتشار ظاهرة التسرب بشكل كبير.

مشكلات لدى الطفل:

• تدني مستوى التحصيل الدراسي، ووجود صعوبات في التعلم.

• ضعف القابلية تجاه التعلم من قبل الطالب.

• أصدقاء السوء.

مشكلات لدى الأسرة:

• حالات الطلاق والانفصال، حيث تقل درجة الاهتمام والإشراف على الأبناء من قبل الأهل.

• وفاة أحد الوالدين خاصة الأم، مما يدفع بعض الفتيات لترك المدرسة حتى تكون بمثابة الأم للإخوة الصغار.

• عدم تشجيع الأهل للطالب على الدراسة ومساعدته على تخطي مشكلات التعليم.

• عدم اهتمام الأسرة بظاهرة التعليم، ويعود ذلك إلى عادات وتقاليد العديد من البلدان.

• لجوء الطالب إلى العمل في أثناء هذه المرحلة بسبب فقر الأسرة أو تدني دخلها.

مشكلات في البيئة المدرسية:

• نفور الطالب من المدرسة وعدم الشعور بانتمائه لها.

• تعرض الطالب للعقاب المعنوي والبدني من قبل المعلمين.

• شعور الطالب بالتمييز من قبل المعلمين وتركيز اهتمامهم على الطلاب المتفوقين فقط.

• عدم توفر مدارس مهنية في مختلف المناطق، بالرغم من أنها ذات تأثير واضح في الحد من تسرب الطلبة.

• عدم توفر أشخاص مقربين من الطالب في المدرسة، فلا يجد من يساعده على تخطي المشكلات التي يواجهها.

• الأساليب التقليدية المملة المتبعة من قبل بعض المعلمين في عملية التدريس.

• وجود مشكلات في البيئة التربوية بما يتعلق بطبيعة المناهج التربوية، وتركيزها على الجانب النظري، وإهمال الجانب التطبيقي في بعض الأحيان.

• ضعف ارتباط المناهج بالبيئة المحيطة بالطالب.

• أسلوب المعلم وطريقة تدريسه قد لا تجذب الطالب إلى الانتباه للمادة الدراسية.

مشكلات مجتمعية:

• تردي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأسعار، وهذا يؤدي إلى عدم القدرة على تحمل التكاليف الباهظة للتعليم، سواء من ناحية الأقساط المدرسية عند عدم توفر مدارس مجانية، أو تكاليف المستلزمات المدرسية، أو الحاجة إلى دروس خصوصية في بعض الأحيان.

• انتشار ظاهرة عمالة الأطفال، فسوء الأحوال الاقتصادية يدفع الكثير من الأهالي إلى استغلال أبنائهم بالعمل بدلًا من إعطائهم حقهم في التعليم.

• إهمال المدارس لموضوع التسرب المدرسي، ويلاحظ ذلك في بعض المدارس الحكومية نتيجة عدم اكتراث كثير من المعلمين والمديرين والموجهين في المدارس حيال تسرب الطلاب لأنه أصبح باعتقادهم أمرًا طبيعيًا ومألوفًا في مجتمعاتنا، أو يعتبرونه أمرًا لا يخصهم مباشرة.

• النتائج التي يحققها أصحاب الشهادات العلمية على مستوى العمل والدخل، فكثرة الحديث عن تردي الأوضاع الاقتصادية للخريجين والمصاعب التي تواجههم في الحصول على عمل براتب مجزٍ، تغير نظرة كثير من الأهالي وحتى الطلاب للدراسة عامة، وتجعلهم يرونها استثمارًا فاشلًا للوقت والموارد المالية، لذا يفضلون اختصار الطريق، على حسب قولهم، واتباع طرق أخرى قد تضمن لهم مستقبلًا أكثر استقرارًا بنظرهم مقارنة مع ما قد تضمنه الدراسة، وهذا الأمر يُشجع على التسرب المدرسي.

• زواج القاصرات، ويعد من المشكلات المنتشرة في المجتمع العربي عامة والمجتمع السوري خاصة، فتلجأ أسر كثيرة إلى هذا الأمر بسبب موروثات ثقافية لديها.

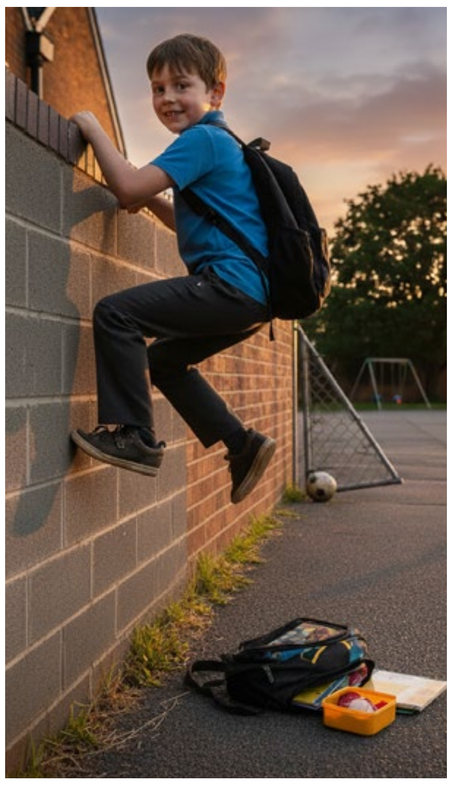

ما الإجراءات العلاجية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي؟

يجب أن تكون الإجراءات العلاجية على محورين، الأول هو سن قوانين واضحة وعقوبات شديدة بما يخص عمالة الأطفال أو منع أي طفل من إكمال تعليمه، والثاني هو إيجاد حلول للمشكلات التي تؤدي للتسرب من التعليم، وذلك عن طريق ما يلي:

• العمل على تحسين الوضع الاقتصادي العام وتوفير الدعم للأسر الفقيرة.

• توفير بيئة تعليمية صحية وممتعة عن طريق تطوير المناهج المدرسية ورفع كفاءة المعلمين تربويًا وعلميًا.

• توفير الأدوات الضرورية للتعليم مجانًا ضمن المدارس من أجل جعل التعليم متاحًا للجميع.

• توفير رواتب تتناسب مع جهود المدرسين المبذولة، حرصًا على جودة عملهم، والحد من الدروس الخصوصية عامة.

• توفير فرص عمل للخريجين الجدد، مما يعطي دافعًا للأطفال وذويهم للاهتمام بالعلم والدراسة.

• نشر مراكز لمحو الأمية للمتسربين وتوفير تعليم مهني يتناسب مع قدراتهم.

• تنظيم حملات توعوية مجتمعية بما يخص أهمية التعليم ومخاطر التسرب من المدارس وعمالة الأطفال وزواج القاصرات.

دراسة طبية:

شرب الماء يحمي من الإجهاد النفسي

يلعب الماء دورًا أساسيًا في تنظيم الوظائف الحيوية، وترتبط كمية السوائل التي يستهلكها الأفراد بحالة الترطيب لديهم، واستجابة الجسم للتوتر عند مواجهة أحداث ضاغطة مفاجئة.

معظم البالغين لا يحققون الكميات اليومية الموصى بها من منظمات الصحة العامة الأمريكية (2.5 ليتر للرجال وليتران للنساء)، ما يؤدي إلى ترطيب دون المستوى الأمثل يظهر في ارتفاع تركيز البول وانخفاض حجم إفرازه، كما ربطت الدراسات الوبائية بين قلة تناول السوائل المعتادة وزيادة خطر الإصابة بأمراض الكلى والقلب والأوعية الدموية والأبيض.

كما تزيد قلة تناول الماء المزمنة من خطر الإصابة بالأمراض من خلال رفع مستويات الهرمونات الرئيسة المنظمة للماء، مثل "أرجينين فاسوبريسين"، وبديله "كوبيتين"، الذي ينظم الجلوكوز ووظائف الكلى، بالإضافة إلى دوره في تنظيم توازن الماء بالجسم، فهو ينشط محور الوطاء-الغدة النخامية-الكظرية، عن طريق تحفيز إفراز هرمون قشر الكظر، مما يُعزز بدوره إفراز هرمون التوتر (الكورتيزول) إلى جانب استجابته المعروفة للتوتر الحاد.

ووفق دراسة قدمتها "الجمعية الفسيولوجية الأمريكية" قام بها باحثون من جامعة "باث" البريطانية، فإن الأفراد الذين يتناولون مستوى منخفضًا من السوائل، وحالة الترطيب لديهم غير مثالية، يُظهرون تفاعلًا أكبر لاستجابة الكورتيزول مع الإجهاد النفسي والاجتماعي الحاد، مقارنة بمن لديهم تناول سوائل مرتفع وترطيب أفضل.

تفاصيل الدراسة

الباحثون قسموا 32 شابًا وشابة أصحاء إلى مجموعتين:

• الأولى اعتادت شرب كميات قليلة من السوائل (حوالي 1.3 ليتر يوميًا).

• الثانية شربت كميات كبيرة نسبيًا (حوالي 4.4 ليتر يوميًا).

وتابع الباحثون على مدار أسبوع كمية المياه والسوائل التي يشربها المشاركون، وقيّموا حالة الترطيب لديهم عبر فحوص البول.

وفي اليوم الأخير، خضع الجميع لاختبار نفسي يسمى "اختبار الإجهاد الاجتماعي"، يتضمن مقابلة عمل وهمية وحل مسائل حسابية أمام لجنة، وهو اختبار مصمم لإثارة الضغط النفسي.

نتائج توصلت إليها الدراسة:

حالة الترطيب

• مجموعة منخفضي الشرب أظهرت بولًا أكثر تركيزًا وأغمق لونًا، مع مستويات أعلى من هرمون "كوبيتين"، ما يشير إلى ترطيب ضعيف.

• لم يبدُ عليهم عطش أكبر من غيرهم، ما يدل على أن الجسم قادر على التكيف مؤقتًا عبر الكلى، لكن بثمن بيولوجي غير ظاهر فورًا.

الاستجابة للتوتر

• جميع المشاركين شعروا بالقلق وارتفعت لديهم ضربات القلب في أثناء الاختبار، لكن الفارق الكبير كان في هرمون التوتر.

• في مجموعة منخفضي الشرب، ارتفع كورتيزول اللعاب بشكل واضح بعد التعرض للضغط.

• أما في مجموعة مرتفعي الشرب، فلم يسجل الكورتيزول أي تغير يذكر.

ووجد الباحثون أنه كلما كان البول أكثر تركيزًا وأغمق لونًا صباح يوم الاختبار، كانت استجابة الكورتيزول للتوتر أقوى.

كما أظهرت النتائج رابطًا مباشرًا بين نقص شرب الماء وزيادة شدة الاستجابة الهرمونية للتوتر، إذ إن من يشربون أقل لا يختلفون نفسيًا في إحساسهم بالقلق عن غيرهم، لكن أجسامهم تبالغ في إفراز الكورتيزول، وهذه المبالغة قد تكون ضارة على المدى الطويل، لأن ارتفاع الكورتيزول المتكرر يرتبط بتسارع شيخوخة الخلايا، وبأمراض القلب والسكري والسمنة وضعف جهاز المناعة.

توصيات

• شرب ما يكفي من المياه يوميًا لتجنب زيادة استجابة الجسم للتوتر.

• مراقبة لون البول، فكلما كان داكنًا كانت هناك حاجة أكبر لشرب المزيد من المياه.

• توفير مياه كافية في بيئات العمل والدراسة لتقليل آثار التوتر الاجتماعي.

تضمنت الدراسة تحذيرًا حول محدودية العدد الذي طُبقت عليه، وحالتهم الصحية، وبالتالي قد تختلف الاستجابة لدى مرضى الكلى أو القلب أو من لديهم مشكلات في تنظيم السوائل.

أدرجته "اليونسكو" على قائمة التراث العالمي

الصابون الحلبي.. حرفة تتداخل مع عادات وذاكرة حلب

عنب بلدي – حلب

في قلب الأسواق القديمة بمدينة حلب، حيث تختلط روائح البهارات بالعطور الشرقية، ظلت صناعة الصابون التقليدي جزءًا من هوية المدينة لعقود طويلة، قبل أن تضعها سنوات الحرب أمام تحديات غير مسبوقة.

تعود صناعة الصابون الحلبي في حلب إلى قرون طويلة، وفق دراسة بعنوان "Craftsmanship of Aleppo Ghar soap" مقدمة إلى "اليونسكو"، توثق الحرفة التقليدية منذ العصور الوسطى.

كانت المدينة محطة تجارية رئيسة على طريق الحرير، ما مكّن الصابون من الانتشار إلى أسواق أوروبا وآسيا، وأصبح رمزًا لصناعة متوارثة تحمل خبرة الأجيال.

ووفق ما أوضحه موقع "Maison du Laurier"، حمل الصلبيون الصابون الحلبي معهم إلى أوروبا خلال القرنين الـ11 والـ12، لتتطور منه صناعة الصابون في مدن مثل مارسيليا الفرنسية وقشتالة الإسبانية.

ورغم انتشار تقنيات التصنيع لاحقًا، بقي الصابون الحلبي محافظًا على مكانته كأول نموذج أصيل ألهم الصيغ الأوروبية اللاحقة.

صناعة متوارثة وطقوس ثابتة

في سوق "باب جنين"، يمثل محمد قضيماتي (35 عامًا) الجيل الحديث من الحرفيين الذين ورثوا صناعة الصابون عن آبائهم وأجدادهم.

صناعة صابون الغار تعتمد على زيت الزيتون وزيت الغار والماء ومواد طبيعية، وذلك وفق ما رواه قضيماتي لعنب بلدي.

تبدأ عملية التصنيع بما يسمى "السلق الساخن" الذي يستمر ثلاثة أيام، ثم يضاف زيت الغار قبل أن يسكب الخليط على أرض مسطحة ليبرد.

بعد ذلك يُقطع ويُطبع بختم الصانع واسم المدينة، ويُترك في الأقبية بين ستة أشهر وسنة كاملة حتى يتحول لونه من الأخضر إلى الذهبي.

تعكس هذه العملية التقليدية مستوى المهارة والمعرفة المتوارثة التي تجمع بين مكونات طبيعية وخبرة متراكمة عبر أجيال، ما يجعل الصابون الحلبي علامة فريدة للمدينة وموروثًا ثقافيًا حيًا .

وشرح قضيماتي أن الحرفة ليست مجرد إنتاج تجاري، بل جزء من الذاكرة الجمعية للمدينة وروتين البيوت الحلبية، حيث تشتري العائلات كميات تكفيها لاستخدامها في "حمامات العيد" والاستخدامات اليومية، وفي "جهاز العروس"، وحتى كهدايا للمغتربين.

الحرب أوقفت الإنتاج

منذ عام 2012، تعرضت الصناعة لضربة قاسية حيث دمرت ورشات قديمة في أحياء حلب القديمة منها باب الحديد، وتوقفت أخرى عن العمل بسبب صعوبة تأمين المواد الخام أو نزوح أصحابها خارج البلاد.

وأشار قضيماتي إلى أن الإنتاج توقف لسنوات، وأن ارتفاع أسعار زيت الزيتون وغياب اليد العاملة الماهرة جعل العودة إلى مستويات ما قبل الحرب صعبة للغاية.

ورغم استئناف بعض الورشات نشاطها بعد 2017، بقي الإنتاج محدودًا.

تحديات عصر جديد

في حي الكلاسة، أوضح البائع أحمد قطري (60 عامًا)، لعنب بلدي، أن تغير أذواق المستهلكين شكّل تحديًا إضافيًا أمام استمرار الصابون التقليدي.

جيل الشباب بات يفضل منتجات الشامبو والصابون الصناعي ذات الألوان الزاهية والروائح القوية، بينما يفتقر الصابون الحلبي إلى أساليب تسويق حديثة تجذب هذه الفئة.

وأضاف قطري أن ارتفاع تكاليف الإنتاج انعكس على الأسعار النهائية، ما جعل الصابون التقليدي خارج متناول شريحة واسعة من العائلات، خاصة مع تراجع القدرة الشرائية في المدينة.

وأكد تعرض عشرات "المصابن" (المصانع التقليدية) للدمار خلال سنوات الحرب، خاصة في أحياء الكلاسة والمرجة، وهي مناطق كانت تعد مراكز رئيسة لإنتاج الصابون.

كما أن خسارة الأسواق الخارجية وارتفاع تكاليف الإنتاج، خاصة أسعار الزيوت الطبيعية، أسهمت في تراجع الإنتاج.

وبحسب قطري، فإنه في السنوات الأخيرة، برزت شركات حديثة تعبئ صابون الغار في عبوات فاخرة وتصدره تحت مسميات تجارية مختلفة، ما جعل المنتج التقليدي يفقد مكانته في الأسواق.

كما أن بعض الشركات تستخدم زيوتًا أرخص أو مواد كيماوية، مما أثار مخاوف بشأن تشويه هوية الصابون الأصلي.

ولفت إلى غياب الدعم الحكومي وخطط التسويق المحلية والخارجية، التي يمكن أن تساعد الصناعة على الصمود.

هوية المدينة

ظل الصابون جزءًا من تفاصيل الحياة اليومية للحلبيين، حيث ارتبطت رائحته بالنظافة في البيوت، ويُستخدم في المناسبات الكبرى والحمامات العامة.

وفي ذاكرة المغتربين، أصبح الصابون رفيق الحنين، كتذكار يحمل عبق المدينة إلى المنازل في دول المهجر واللجوء.

في عام 2024، أدرجت "اليونسكو" صناعة الصابون الحلبي ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي، لكن الصناعيين يرون أن الاعتراف الدولي بحاجة إلى خطوات عملية، مثل دعم الورشات الصغيرة وتدريب جيل جديد على أسرار المهنة، لضمان استمرار هذه الحرفة التي تمثل جزءًا أساسيًا من هوية حلب وذاكرتها.

أحدثها بين دريد لحام وترف التقي

خلافات الفنانين.. "ترندات" تخطف اهتمام الجمهور

عنب بلدي - أمير حقوق

أشعل الخلاف بين الفنان السوري دريد لحام والفنانة ترف التقي مواقع التواصل الاجتماعي في الأيام الأخيرة، إذ شنت التقي هجومًا على لحام بسبب تصريحاته التي وصف فيها زوجة ابنه والدتها الفنانة السورية صباح الجزائري، بأنه "كان نزوة وخطأ" و"من ثم انسحب منه سريعا"، لترد عليه، "في هذه المرحلة العمرية، عليه أن يراعي سنه وسن الآخرين، وأن يتصرف بطريقة تراعي الكبار، وأن يكون إنسانًا".

وانقسم الجمهور بين مؤيد للتقي، معللًا بأنها محقة باعتبارها تدافع عن والدتها، وقصة الزواج مر عليها عشرات السنوات، ومعارض اتهمها بالتهجم على قامة فنية كبيرة، وبأنه يجب أن تحترم قيمة لحام ومكانته.

وتشهد الساحة الفنية العربية عمومًا، والسورية خصوصًا، من حين لآخر، خلافات علنية بين الفنانين، سرعان ما تتحول إلى عاصفة إعلامية تجذب اهتمام الجمهور، وتؤثر على صورة الفنان، وربما على مصير الأعمال الفنية التي يقدمها.

وباتت الخلافات الفنية ظاهرة منتشرة، لها جمهور يرتقبها، وبعد أن كان ينتظر الأعمال الفنية للفنانين، أصبح ينتظر خلافاتهم الفنية، كأداة تسلية ثقافية فنية.

من السر إلى العلن

نقاد فنيون اعتبروا أن الخلافات الفنية الأخيرة انتشرت بكثرة، وأصبحت علنية بعكس الخلافات الفنية السابقة، وأصحابها يستغلون وسائل التواصل الاجتماعي، لجعلها قضية فنية بارزة، مع اختلاف دوافع تلك الخلافات سواء مهنية أو شخصية.

الناقد الفني عامر عامر، قال لعنب بلدي، إن الخلافات الفنية المنتشرة اليوم في الوسط السوري، يمكن توصيفها بعدة مستويات، منها خلافات مهنية فنية بحتة، وخلافات شخصية تتحول إلى علنية، وأخرى مرتبطة بالسياسة والاصطفافات، إضافة إلى خلافات مع الجمهور والنقاد.

واعتبر أن الخلافات اليوم أقل "فكرية وإبداعية" وأكثر شخصية، مما جعلها تبدو وكأنها جزء من المشهد الترفيهي نفسه، وليس مجرد اختلافات مهنية وراء الكواليس.

وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دورًا حاسمًا في تضخيم الخلافات، لكنها ليست العامل الوحيد، لكن بات جليًا أن أي خلاف أو تصريح يتحول فورًا إلى "ترند"، حتى لو كان "تافهًا"، بحسب وصفه.

ويرى أنه سابقًا كانت الخلافات تبقى داخل الكواليس أو الصحافة الفنية المتخصصة، أما اليوم فهي تظهر مباشرة على حسابات الفنانين، فالفنان صار يكتب وهو منفعل، والجمهور يتفاعل بالشتائم أو التصفيق، فيكبر الخلاف، وأحيانًا الجمهور نفسه يصبح طرفًا في الخلاف، كداعم أو مهاجم، ما يجعل أي نزاع يأخذ بعدًا جماهيريًا.

فنانان دريد لحام والتقي الخلاف بتصميم غلاف داخلي

وفي عالم اليوم، أصبح " الترند" يساوي حضورًا وفرصًا، وصار بعض الفنانين يستخدمون الخلافات كوسيلة متعمدة لصناعة ضجيج حول أسمائهم، فعدد المسلسلات السورية تراجع، والأدوار المهمة محدودة، لذلك يلجأ بعضهم للفت الانتباه عبر إثارة الجدل بدل انتظار عمل فني يبررهم.

لكسب "الترند"

أما الناقد الفني جوان الملا، فقال لعنب بلدي، إن الخلافات الفنية موجودة منذ القدم، وسابقًا كانت المجلات تسهم بصنعها، أما اليوم فوسائل التواصل الاجتماعي أكثر انتشارًا، وتساعد في صنعها بشكل مضاعف، بالإضافة إلى بعض الصحفيين الذين يثيرون هذه الخلافات بأسئلتهم، لكسب "الترند"، عبر اجتزاء بعض اللقطات، بهدف إثارة البلبلة بين الفنانين.

وأثر هذه الخلافات يكون لحظيًا، لصنع "الترند"، وغالبًا تكون هذه الخلافات بين فناني الدرجة الثانية والثالثة، لخلق الجدل وكسب الشهرة.

قيمة الفنان مرهونة بطبيعة الخلاف

تؤثر الخلافات الفنية على صورة الفنان أمام الجمهور، فهو الشخص المثالي بنظرهم، وبالتالي أدت هذه الخلافات بشكل أو بآخر إلى كسر النمطية السائدة عند الناس حيال الفنانين، فتغيرت نظرتهم تجاههم، وربما تجاه قيمتهم الاجتماعية والثقافية.

وعندما يصبح الفنان طرفًا دائمًا في النزاعات، يتحول من رمز إبداعي إلى مادة للجدل، مما يؤثر سلبًا على صورته المهنية.

وهنا، يوضح الناقد عامر عامر، أن ذلك يعتمد على طبيعة الخلاف وطريقة تعامل الفنان معه، مثلًا إذا كان الخلاف مهنيًا وموضوعيًا يطرح الفنان رأيه بجرأة واحترام، ويُظهر تمسكًا بمعايير فنية كجودة النص أو الأداء، وغالبًا يكسب احترام الجمهور حتى لو اختلف معه، وهذا يعزز صورته كصاحب موقف نقدي و"حارس لقيمة الفن".

لكن إذا كان الخلاف شخصيًا أو استعراضيًا، فعندما يلجأ الفنان لمستوى "المهاترات" أو السخرية أو تصفية الحسابات، تتحول صورته عند الجمهور إلى "باحث عن ترند"، وتضعف قيمته الثقافية، وبعض الجمهور قد يتابع بدافع الفضول، لكن على المدى الطويل تتضرر هيبته الفنية.

وبحسب عامر، إذا ارتبط الخلاف بموقف سياسي أو أخلاقي، فالجمهور قد يصنف الفنان إلى "بطل" أو "خائن"، حسب الاصطفافات، وهذه الخلافات لا تقاس بميزان الفن فقط، بل بميزان الهوية والانتماء، وهو ما يجعلها الأكثر خطورة على صورة الفنان.

والإعلام يميل إلى تضخيم الجانب المثير، فيُظهر الفنان كأنه مثير للجدل أكثر من كونه صاحب إنجاز، ما يؤدي إلى تغيير مكانته الاجتماعية من "رمز ثقافي" إلى "مادة ترفيهية".

وأشار إلى أن الخلافات الفنية لا تؤثر فقط على قيمة الفنان، بل أيضًا على صورة الدراما السورية، بسبب أن الخلافات بين الفنانين والمخرجين والمنتجين لا تبقى محصورة في الأشخاص، بل تمتد لتنعكس على صورة الدراما ككل، مما يولد إضعاف الثقة بالمؤسسة الدرامية، وتشويه السمعة الخارجية، وانزياح الاهتمام عن العمل إلى الأشخاص، والأهم تجزئة الجمهور وانقسامه.

وبحسب الناقد جوان الملا، تؤثر الخلافات الفنية على قيمة الفنان الاجتماعية والفنية، وأيضًا على حجم أثره، ويعزز ذلك وسائل التواصل الاجتماعي التي أضعفت هذه القيمة، فكلما كان الفنان بعيدًا عن "المهاترات"، كان أفضل لقيمته بنظر الجمهور.

إعلان الخلاف أم كتمه؟

بعض الفنانين يفضلون أن تبقى خلافاتهم "سرية"، أو في مرحلة صمت، ولا يفضلون الاتجاه السائد، وهنا يفضل الناقد جوان الملا أن تبقى الخلافات بين الفنانين بمرحلة الصمت، وألا تضخمها وسائل الإعلام، وتستثمر فيها، وغالبًا يكون الإعلام هو سبب الخلافات بين الفنانين.

وبرأي الناقد عامر عامر، ليس كل خلاف يجب أن يبقى في مرحلة الصمت، لكن أيضًا ليس كل خلاف يُذاع عبر الإعلام، فالأمر يحتاج إلى ميزان ذكي بين الخصوصية والعلنية، والحفاظ على هيبة الفنان تحتاج إلى الصمت بالضرورة، وحين تبقى الخلافات داخل الأبواب المغلقة، يظل الجمهور يرى الدراما كعمل جماعي محترف، لا كساحة معارك.

ويكون الإفصاح عن الخلاف ضروريًا، برأيه، عندما يتعلق بمبدأ عام أو قضية أخلاقية أو حقوقية، مثل سرقة نص، أو ظلم تعاقدي، أو استغلال إنتاجي، أو موقف إنساني يحتاج إلى توضيح، أو تصحيح مسار فني كالاعتراض على تسطيح الدراما أو الانحدار للقيم السوقية.

أيضًا حين يُهاجَم الفنان علنًا أحيانًا يصبح الرد العلني ضرورة للدفاع عن سمعته، لكن مع ضبط الأسلوب.

واعتبر أن الأصل في الخلافات أن تُدار بصمت واحترافية، لكن إذا تجاوزت حدها وصارت تمس القيم أو الحقوق، فمن المشروع أن تخرج للعلن، بشرط أن يُقدم الأمر بأسلوب راقٍ يليق بصورة الفنان والثقافة التي يمثلها.

بعد انتحار مراهق في أمريكا

"OpenAI" تطور أدوات الرقابة الأبوية

كشفت شركة "OpenAI" المطورة لتطبيق "ChatGPT" عن سلسلة من الإجراءات والخطط الجديدة لتطوير التطبيق، تهدف إلى جعله أكثر أمانًا ودعمًا للمستخدمين، خصوصًا فئة المراهقين، وذلك بعد أن تم اتهامها من قبل والدَي فتى أمريكي، في أواخر آب الماضي، بتشجيع ابنهما على الانتحار.

الخطط الجديدة ستتضمن أدوات رقابة أبوية جديدة وشراكات مع خبراء في الصحة النفسية، وفق ما أعلنته الشركة على مدونتها، في 2 من أيلول الحالي، تحت عنوان "بناء تجارب أكثر فائدة للجميع".

تعاون مع خبراء الصحة النفسية

قالت "OpenAI" إنها شكّلت مجلسًا استشاريًا يضم خبراء في مجالات الصحة العقلية والنمو النفسي وتفاعل الإنسان مع التكنولوجيا، من أجل المساهمة في وضع سياسات ومعايير واضحة تعزز من رفاهية المستخدمين.

ويعمل المجلس إلى جانب شبكة عالمية من الأطباء تضم أكثر من 250 طبيبًا من 60 دولة، من بينهم متخصصون في الطب النفسي وطب الأطفال.

وأوضحت الشركة أن نحو 90 طبيبًا شاركوا فعليًا في تطوير نماذج الأمان الخاصة بها، خصوصًا فيما يتعلق بتفاعل الذكاء الاصطناعي مع المستخدمين في لحظات التوتر والضغط العاطفي.

وتمثل هذه الشراكات أساسًا لضمان أن تظل أدواتها التكنولوجية قادرة على تقديم المساعدة في المواقف الحرجة، بدلًا من الاكتفاء بدور تقني بارد.

نماذج تفكير أعمق للحالات الحساسة

أبرز ما تضمنه الإعلان هو إدخال نماذج أكثر تقدمًا مثل "GPT-5-thinking" و"o3"، القادرة على معالجة المعلومات بصورة أعمق وأكثر دقة من النماذج السابقة.

تتميز هذه النماذج باستخدام منهجية جديدة أطلقت عليها الشركة اسم "التوافق التأملي"، وهي آلية تسمح للنظام بقراءة السياق بشكل أوسع قبل إصدار الرد.

وبهذا، يصبح "ChatGPT" أكثر قدرة على الاستجابة للمواقف الحساسة، خصوصًا تلك المتعلقة بالصحة النفسية.

إلى جانب ذلك، أطلقت "OpenAI" ما سمّته "الموجّه الحي"، وهو نظام ذكي يقوم بتحويل المحادثات ذات الطابع الحساس أو التي تشير إلى ضائقة نفسية حادة إلى هذه النماذج المتقدمة تلقائيًا، حتى لو كان المستخدم يستعمل نسخة أقل قوة من "ChatGPT"".

أدوات رقابة أبوية

تضمن إعلان الشركة الخطط المتعلقة بالمراهقين، الذين وصفتهم "OpenAI" بأنهم "جيل الذكاء الاصطناعي الفطري".

وسيتمكن الآباء ابتداء من الشهر المقبل من ربط حساباتهم بحسابات أبنائهم المراهقين عبر دعوة بريدية، مما يتيح لهم التحكم بعدة أمور أساسية، أبرزها:

- ضبط قواعد السلوك المناسبة للعمر، وهي مفعّلة بشكل افتراضي.
- تعطيل ميزات مثل الذاكرة وسجل المحادثات متى دعت الحاجة.
- تلقي إشعارات فورية إذا اكتشف النظام أن المراهق يمر بلحظة ضائقة نفسية حادة.

وتؤكد "OpenAI" أن الهدف من هذه الأدوات ليس فرض قيود صارمة، بقدر ما هو محاولة لتعزيز الثقة بين الأهل والمراهقين، وضمان أن يظل استخدام الذكاء الاصطناعي تجربة آمنة وبنّاءة.

التزامات مستقبلية

ترى الشركة أن هذه الخطوة هي جزء من مسار طويل الأمد، يمتد على الأقل 120 يومًا من الآن، إذ ستبدأ خلال هذه الفترة بتنفيذ وقياس أثر هذه التغييرات، على أن تستمر بطرح تحديثات لاحقة.

كما أشارت إلى أن أولوياتها في المرحلة المقبلة تنقسم إلى أربع نقاط رئيسة هي:

- تقديم دعم أفضل للمستخدمين في أوقات الأزمات النفسية.
- تسهيل الوصول إلى خدمات الطوارئ أو الخبراء المتخصصين عند الحاجة.
- تمكين المستخدمين من التواصل مع أشخاص موثوقين في لحظاتهم الحرجة.
- تعزيز حماية المراهقين عبر أدوات الرقابة الأبوية.

وبينما تبقى الأسئلة قائمة حول كيفية تطبيق هذه الأدوات على أرض الواقع، يبدو أن "OpenAI" تراهن على الدمج بين التكنولوجيا المتقدمة والخبرة الإنسانية، لضمان أن يبقى الذكاء الاصطناعي عنصرًا داعمًا وليس بديلًا في حياة الناس اليومية.

"صناعة الموت".. فريق سري وثق اعتقال مليون شخص في سوريا

كشف الفيلم الوثائقي "صناعة الموت" تفاصيل عن مصير مئات الآلاف من المعتقلين في سجون النظام السوري السابق، بعد سنوات من الانتظار، وآلة القتل لنظام بشار الأسد، متناولًا أحداثًا مرعبة لتلك العمليات بحق المعتقلين.

واستعرض الفيلم الوثائقي كيف تحولت مؤسسات الدولة إلى معول وفاة منظم.

فيلم "صناعة الموت" أعده الصحفي جمال الملّيكي، مقدم برنامج "المتحرّي"، وعُرض عبر منصات قناة "الجزيرة" القطرية، في 28 من آب الماضي.

تزوير أسباب الوفاة

تحدث الفيلم عن خيوط صناعة الموت "المنهج"، معتمدًا على كم كبير من الوثائق والبيانات الحصرية التي سُربت من داخل المنظومة الأمنية، بالإضافة إلى تسجيلات سرية لاعترافات ضباط متورطين.

وأعلن الفيلم عن فريق "فاتح 115" السري، الذي تمكن من اختراق النظام السوري والحصول على بيانات مفصلة لأكثر من مليون معتقل، موثقًا رحلتهم المأساوية من لحظة الاعتقال والتعذيب، إلى تزوير سبب الوفاة والدفن في مقابر جماعية.

وعرض الفيلم تسجيلات ووثائق حصرية، عبر فريق ميداني شكّله "محمد أبو حية"، وتمكن من الوصول إلى ضباط في المنظومة الأمنية للنظام السابق، واستدراجهم للاعتراف بجرائم قتل المعتقلين.

مصادر المعلومات

اعتمد الفيلم على ثلاثة مصادر أساسية، ومن خلال تتبع ميداني، بدأ قبل سقوط النظام، ومن أبرز المصادر التي اعتمدها جهاز أمني تمكن من اختراق منظومة الأسد الأمنية منذ 2013، حتى سقوط النظام، بالإضافة إلى مصدر خاص كان بصحبة فريق على الأرض ينتزع تسريبات من شخصيات تعمل مع النظام في هندسة القتل.

وحصل الفيلم على ما يقارب من ستة آلاف صورة لضحايا تم إعدامهم، وصولًا لإجراء مقابلة مع الطبيب الشرعي الذي فحص جثثًا وثقتها الصور.

وتم التحقق المنهجي بأكثر من طريقة، ومقاطعة المعلومات بين المصادر، كما أن الجهاز الأمني يمتلك معلومات لأكثر من مليون ضحية، وكذلك آلاف الصور لضحايا لم تنشر بياناتهم من قبل.

كما وثق الفيلم زيارة إلى مقابر جماعية ضخمة، إذ افترض أن مئات الضحايا دفنوا في مستطيلات طولها عشرات الأمتار، وأن "الموت كان عملًا جاريًا حتى آخر لحظة"، وأن تلك الحفر كانت تنتظر المزيد من الجثث.

عرض الفيلم شهادات ومشاهد إنسانية، كأحد مراكز رعاية الأطفال الرضع المحرومين من أهلهم لأنهم معارضون سياسيًا، أو ولدوا نتيجة اغتصاب داخل المعتقلات.

أفلام سابقة

"صناعة الموت" واحد من الأفلام التي أُنتجت عقب سقوط نظام الأسد، ووثقت "الجرائم" التي ارتكبها بحق المعتقلين في سجونه، ومنها فيلم "وما أدراك ما صيدنايا"، إذ وثق معالم سجن "صيدنايا"، الذي يمثل مأساة لأغلبية السوريين ممن عانوا مرارة فقد أقاربهم داخله، ويعكس الناحية التاريخية لهذا السجن، الذي افتتح أواخر الثمانينيات كمركز عسكري، لكنه سرعان ما تحوّل إلى رمز للقمع والتعذيب.

وعرض الفيلم كيفية استخدام السجن لقمع المعارضين السياسيين والعسكريين، خاصة مع بداية الثورة السورية، حيث تحول إلى مكان للإعدامات الجماعية والعنف.

ديما بياعة وروبين عيسى تدخلان موسم رمضان 2026

بدت الخريطة الدرامية للموسم الرمضاني المقبل (2026) واضحة المعالم، مع إعلان شركات الإنتاج عن مسلسلاتها التي بدأت بتصويرها، بالتزامن مع انضمام الفنانين إلى تلك الأعمال.

ديما بياعة في "عيلة الملك"

انضمت الفنانة السورية ديما بياعة إلى مسلسل "عيلة الملك"، الذي ستؤدي فيه شخصية "سلوى" الابنة الكبرى في عائلة "جبري الملك"، بعد انسحاب الفنانة أمل عرفة التي كانت من المقرر أن تؤدي الشخصية.

وتختلف شخصية "سلوى" عما قدمته بياعة في السنوات الأخيرة، فهي امرأة تتسم بالقوة والسلطة لا تسمح بأن يمر أي موقف أو حدث في العائلة دون أن تكون هي المستحوذة عليه، وكأنها تحاول أن تستقطب السلطة من أبيها لتكون الآمر الناهي، ما يخلق صراعًا كبيرًا بين الإخوة في العائلة نفسها.

وبهذه الشخصية تبدو بياعة بعيدة عن الأدوار التي اشتهرت بها سابقًا، كالشابة الضعيفة، أو الزوجة اللطيفة، أو الابنة الحنونة.

ودور أحداث مسلسل "عيلة الملك" حول تاجر دمشقي يقرر الانفصال عن عائلته البسيطة بعد ارتباطه بامرأة نافذة، سعيًا وراء الثراء السريع، لكن طموحاته تصطدم بسلسلة من الضغوط الأمنية والتقلبات المفاجئة التي تغيّر مسار حياته، ليجد نفسه أمام قرارات مصيرية ستحدد مستقبله وعلاقاته.

العمل يستند إلى فكرة "الخوات" التي فرضها بعض المتنفذين على التجار في دمشق، قبل أن تتشعب القصة نحو العشوائيات وصراعات النفوذ، بما يعكس تحولات اجتماعية وإنسانية يعيشها المجتمع السوري.

ويضم المسلسل مجموعة كبيرة من فناني الدراما السورية، منهم: سلوم حداد، عبد الهادي الصباغ، شكران مرتجى، نادين خوري، لجين إسماعيل، جوان خضر، ولاء عزام، مديحة كنيفاتي، رنا ريشة، هدى الشعراوي.

العمل من تأليف ورشة درامية، تضم: شادي كيوان، معن سقباني، ميادة إبراهيم، وتحت إشراف المخرج محمد عبد العزيز، وإنتاج "أيهم قبنض ميديا"، بينما تتولى التنفيذ شركة "أفاميا الدولية".

روبين عيسى في "المليئية"

أعلنت الفنانة السورية روبين عيسى انضمامها لقائمة أبطال مسلسل "المليئية"، وتؤدي في المسلسل شخصية "ناريمان"، وهي فتاة تعمل في مجال المكياج وتصفيف الشعر، وتصدّر نفسها على أنها أجمل فتاة في الحارة.

الشخصية التي ستؤديها روبين جديدة بالنسبة لها، فهي ثرثارة وتحب النميمة وأقرب لـ"الساركزم"، لكنها بذات الوقت تمتلك روحًا مرحة وقلبًا طيبًا.

العمل يروي قصة معاصرة اجتماعية، تتشابك فيها الأحداث، إذ تعود بقاياها إلى الماضي وتلقي بظلالها على شخوص الحاضر، على اعتبار أن أهل حارة "المليئية" يعتقدون أن قصة حب أسطورية قديمة في منطقتهم لم تكتمل أوقعت اللعنة عليهم.

ويعكس العمل تحولات الشخصيات في بيئة تتضارب فيها المشاعر والسلطة، ضمن صراعات اجتماعية ونفسية متشابكة بإطار درامي مشوق يجمع بين الرومانسية والتشويق.

العمل من تأليف رنا شميس وجودت البيك، وإخراج محمد زهير رجب، وإنتاج شركة "قبنض"، وبطولة عدد من فناني الدراما السورية، منهم: رنا شميس، عبد الحكيم قطيفان، نادين خوري، مرح جبر، جلال شموط، غزوان الصفدي، وسيم الرحبي، لينا حوارنة.

كتاب

"قصر المطر" الذاكرة الشعبية في مواجهة الاحتلال

تعد رواية "قصر المطر"، للكاتب السوري ممدوح عزام، من أبرز الأعمال الروائية التي تناولت فترة الاحتلال الفرنسي لسوريا في مطلع القرن الـ20، والمرحلة التي شهدت اندلاع الثورة السورية الكبرى عام 1925 في جبل العرب.

اعتمد عزام على استحضار التاريخ المحلي للسويداء وجبل العرب بوصفه محورًا رئيسًا في السرد، لكنه لم يقدمه من زاوية بطولية تقليدية، بل من خلال تفاصيل الحياة اليومية للناس العاديين، ممن واجهوا الاحتلال الفرنسي وتداعياته بوسائل بسيطة.

الرواية التي صدرت عام 1998 عن دار "أطلس للنشر والتوزيع"، وتبرز حضور الفلاحين والنساء والشباب كأبطال غير مرئيين، لتكشف عن دورهم في تشكيل الذاكرة الجماعية، وفي إعادة بناء الانتماء الوطني بعيدًا عن خطاب النخب السياسية والعسكرية.

وبنيت سردية الأحداث في رواية الكاتب على شخصية تستعيد الذاكرة من جسد رجل مقتول، لتكشف من خلالها تاريخ عائلة الفضل التي تعرضت للتهجير نتيجة صراع داخلي وضغوط خارجية فرضها الاحتلال.

وضعت الرواية القارئ أمام صورة مركبة، فالمستعمر ليس وحده المسؤول عن القهر الذي عاشه الناس، بل تكشف النصوص عن أدوار للانقسامات العشائرية والصراعات الطبقية التي زادت من هشاشة المجتمع المحلي.

أظهر الكاتب ممدوح عزام، في قصة آل الفضل ونزوحهم من أراضيهم، كيف اجتمعت العوامل الداخلية والخارجية على دفع الأهالي إلى الخراب، وكيف تحولت القرى والخرائب نفسها إلى فضاء للمقاومة الشعبية، حين شكّل الفلاحون العمود الفقري في مواجهة الفرنسيين.

في خلفية هذه الحكاية، ناقش الكاتب في روايته فكرة هل يمكن لمجتمع مثقل بالانقسامات الداخلية أن يقود ثورة وطنية ضد الاحتلال.

وتحدثت فصول الرواية عن صراع دار بين عائلتين متنازعتين، فأوضح عزام أن الاحتلال وجد في هذه الانقسامات ثغرة للتمدد، لكن الرواية تلمّح أيضًا إلى أن روح المقاومة ظلت قادرة على إنتاج أشكال من التضامن في أحلك الظروف.

اعتمد الكاتب عزام على لغة مشبعة بالصور والرموز، لكنها لم تُبعد الرواية عن جانبها التوثيقي، فالمكان في النص ليس مجرد خلفية، بل تحول إلى شخصية حاضرة.

من هو الكاتب؟

ولد ممدوح عزام في السويداء عام 1950، وعمل مدرسًا قبل أن يتفرغ للكتابة.

بدأ مشواره بمجموعة قصصية حملت عنوان "نحو الماء" عام 1985، ثم أصدر روايته الأولى "معراج الموت" عام 1987 التي تحولت لاحقًا إلى فيلم بعنوان "اللجاة".

ونشر لاحقًا أعمالًا بارزة بينها "جهات الجنوب" عام 2000 و"أرض الكلام" عام 2005 و"نساء الخيال" عام 2011.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org
الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

منتصف تشرين الأول

الأندية السورية تتحضر للدوري الممتاز لكرة القدم

عنب بلدي – مارينا مرهج

تتحضر أندية كرة القدم السورية لانطلاق الموسم الكروي 2026-2025، بعد أن شهدت نهاية الموسم الماضي تغييرًا في ترتيب الأندية، بتأهل كل من نادي خان شيخون وأمية ودمشق الأهلي (المجد سابقًا) والحرية إلى دوري الدرجة الممتازة.

ودعا الاتحاد السوري لكرة القدم الى عقد اجتماع استثنائي للجمعية العمومية (حصلت عنب بلدي على نسخة من جدول أعماله)، في 14 من أيلول الحالي، استنادًا إلى موافقة الاتحادين الآسيوي والدولي لكرة القدم.

الاتحاد يحدد الموعد

أعلن عضو اللجنة الاستشارية في اتحاد كرة القدم إبراهيم ياسين، أن الدوري السوري الممتاز سينطلق في 16 من تشرين الأول المقبل، موضحًا أن هذا الموعد سيكون ضمن جدول أعمال الجمعية العمومية للاتحاد.

وأوضح ياسين أن إعلان الاجتماع الاستثنائي للجمعية العمومية استند إلى آخر موسم مكتمل، إذ جرى اعتماد الأندية وفق تصنيفاتها السابقة، دون حساب الأندية التي هبطت أو تأهلت حديثًا من وإلى الدوري الممتاز.

وحول غياب أسماء ناديي خان شيخون وأمية من الإعلان، أوضح عضو اللجنة الاستشارية أنه تم إجراء مسابقة تخص أندية إدلب وريف حلب الشمالي، وفق الأنظمة والقوانين المعتمدة لدى الاتحاد السوري لكرة القدم، وانتهت النتيجة إلى صعود الفريقين إلى مصاف أندية الدرجة الممتازة، منوهًا إلى أن إدراج هذه الأندية ضمن التصنيفات الجديدة يحتاج إلى تصويت الجمعية العمومية، مشيرًا إلى أن المندوبين عن الفريقين ليسوا أعضاء في المؤتمر، وبالتالي لا يحق لهم المشاركة في التصويت.

أما فيما يتعلق بناديي دمشق الأهلي (المجد سابقًا) والحرية، فإن قرار صعودهما لا يحتاج إلى تصويت أعضاء الجمعية، نتيجة وجود قرار سابق في الاتحاد، يتضمن صعود ناديين من الدرجة الأولى إلى الدوري الممتاز، بعد تصدّرهما مجموعتيهما في دوري "الظل"، إذ تصدّر دمشق الأهلي المجموعة الجنوبية بسبع نقاط، بينما تصدّر الحرية المجموعة الشمالية بتسع نقاط.

وأكد ياسين أن الاتحاد يتعامل مع جميع الأندية على قدم المساواة من ناحية الدعم والاهتمام، بما في ذلك توفير الظروف اللوجستية من أماكن تدريب وغيرها، بهدف تقليص الفوارق فيما بينها.

المتأهلون.. التحديات والتحضيرات

تعد التحديات المالية عائقًا أساسيًا يواجه جميع الأندية السورية، إذ يعد نقص السيولة المالية عقبة أمام تحقيق الفوز والنجاح لكثير من الفرق.

وبالإضافة إلى التحدي المالي، يواجه نادي خان شيخون تحديات كبيرة على صعيد البنية التحتية، إذ يعد النادي الوحيد الذي لا يمتلك منشأة رياضية أو ملعبًا للتدريب، ولا يوجد له مستثمر أو راع رسمي أو مورد مالي ثابت.

وأوضح المدير الفني للفريق، عبد الوهاب مخزوم، أن الجهاز الإداري والفني يبذل جهودًا مضاعفة ليلًا ونهارًا لإيجاد حلول تمكن النادي من الاستمرار والاستعداد للمباريات، رغم محدودية الموارد.

وأشار إلى أن هناك وعودًا سابقة من مسؤولين في الحكومة السورية بدعم النادي، لكنها لم تتحول إلى واقع ملموس على الأرض حتى الآن.

وبالرغم من هذه التحديات، يحاول النادي توفير البدائل للفريق، عبر إقامة معسكرات على أراضٍ مناسبة لإجراء التمارين والمباريات، مستعينًا بجهود الإدارة وبعض الداعمين المحليين.

بالمقابل، بدأ نادي دمشق الأهلي استعداداته للموسم الجديد من خلال التعاقد مع المدرب أنس مخلوف، وعدد من اللاعبين الآخرين، وبيّن رئيس النادي، ناصر خير الله، أن التحدي ضمن الفريق يتعلق بضرورة خلق انسجام فني داخل أرض الملعب بين اللاعبين الجدد والقدامى من جهة، واللاعبين والمدرب من جهة أخرى، لافتًا إلى أنه عادة ما تستغرق هذه العملية حوالي شهر إلى شهر ونصف.

وأشار إلى أن التعاقد مع المدرب الجديد تم وفق الإمكانيات المحدودة للنادي، وبعد دراسة مطولة من قبل إدارته، لتفادي أي مشكلات مستقبلية خلال الدوري.

جدول أعمال اجتماع الجمعية العمومية

تضمن جدول أعمال اجتماع الجمعية العمومية الاستثنائية للاتحاد السوري لكرة القدم، المقرر عقده في 14 من أيلول الحالي، التصويت والموافقة على الآلية المقترحة من الأمانة العامة ولجنة المسابقات بشأن نتائج الدوري العام في محافظة إدلب وريف حلب، ونتائج الأدوار التأهيلية التي نظمها الاتحاد السوري لكرة القدم، والمتعلقة بضم أندية المناطق المذكورة إلى دوري الدرجة الممتازة ودوري الدرجة الأولى اعتبارًا من الموسم 2025-2026، إضافة إلى ضم الأندية الراغبة بالانتساب إلى الاتحاد السوري لكرة القدم، وكذلك الاطلاع والتصويت على مقترحات الأندية الأعضاء، وذلك وفق الآتي:

• الدور التأهيلي إلى الدوري السوري الممتاز لموسم 2026-2025:

اعتماد نتائج الدور التأهيلي بانضمام ناديي أمية وخان شيخون إلى دوري الدرجة الممتازة اعتبارًا من الموسم 2026-2025.

اعتماد نتائج الأندية الخاسرة (نادي الرواد ونادي أهلي الميادين) بانضمامها إلى دوري الدرجة الأولى للموسم ذاته.

• الدوري التأهيلي إلى دوري الدرجة الأولى لموسم 2026-2025:

اعتماد نتائج الدوري التأهيلي بانضمام أندية عندان وصقور الفرات وبنش إلى دوري الدرجة الأولى للموسم 2025-2026.

• انتساب بقية الأندية في إدلب وريف حلب :

الموافقة على انتساب بقية الأندية المشاركة في دوريات محافظة إدلب وريف حلب بكل الدرجات لفئة الرجال، إلى دوري الدرجة الثانية للموسم 2025-2026، على أن تستوفي الشروط الواردة في المادة "13" من النظام الأساسي.

كما تضمن الجدول الموافقة على طلبات انتساب الأندية الراغبة في الانضمام الى الاتحاد السوري لكرة القدم والتي وردت إلى الأمانة العامة، بالإضافة إلى الاطلاع والتصويت على المقترح المقدم من نادي الشرطة المركزي ونادي جبلة بشأن إلغاء الهبوط لموسم 2024-2025، والاطلاع فقط على اقتراح نادي الجزيرة، بخصوص عودة النادي إلى مصاف أندية الدرجة الممتازة.

جدول أعمال الاجتماع شمل أيضًا الاطلاع على قرارات تغيير أسماء الأندية الأعضاء في الاتحاد السوري لكرة القدم التي وردت إلى الأمانة العامة، والتصديق على التعميم السنوي رقم "1" الخاص بتسجيل اللاعبين والمسابقات للموسم 2025-2026.

وحدد إعلان الدعوة لحضور الاجتماع الاستثنائي، الذي نشره الاتحاد في 14 من آب الماضي، مشاركة أندية الدرجة الممتازة لفئة الرجال للموسم 2024-2025 البالغ عددها 12 ناديًا، عبر مندوبين لكل ناد، وهي: الشعلة، الشرطة، الوحدة، الجيش، الكرامة، الوثبة، الطليعة، جبلة، تشرين، حطين، الاتحاد أهلي حلب، بالإضافة إلى الفتوة.

كما ستشارك أندية الدرجة الأولى للرجال للموسم ذاته بواقع 12 ناديًا، وذلك عبر مندوب لكل ناد، وهي أندية: المجد، الكسوة، شهبا، الساحل، دوما، النضال، الحرية، شرطة حلب، خطاب، النواعير، الجهاد، اليقظة.

وبالإضافة إلى أندية الدوري الممتاز والدرجة الأولى، تشارك أيضًا في اجتماعات الجمعية العمومية أندية دوري الدرجة الثانية لفئة الرجال، وهي: الميادين، نوى، الخرم، الضاهرية.

كما ستحضر الاجتماع أندية الدرجة الأولى لفئة السيدات، وهي: الهلال، محافظة حمص، سلمية.

وأوضح التعميم أن اللجان الفنية الفرعية لكرة القدم في المحافظات الـ14 الأعضاء في الاتحاد السوري لكرة القدم التي نظمها الاتحاد السوري لكرة القدم، والمتعلقة بضم أندية المناطق المذكورة إلى دوري الدرجة الممتازة ودوري الدرجة الأولى اعتبارًا من الموسم 2025-2026، إضافة إلى ضم الأندية الراغبة بالانتساب إلى الاتحاد السوري لكرة القدم، وكذلك الاطلاع والتصويت على مقترحات الأندية الأعضاء، وذلك وفق الآتي:

• الدور التأهيلي إلى الدوري السوري الممتاز لموسم 2026-2025:

اعتماد نتائج الدور التأهيلي بانضمام ناديي أمية وخان شيخون إلى دوري الدرجة الممتازة اعتبارًا من الموسم 2026-2025.

اعتماد نتائج الأندية الخاسرة (نادي الرواد ونادي أهلي الميادين) بانضمامها إلى دوري الدرجة الأولى للموسم ذاته.

• الدوري التأهيلي إلى دوري الدرجة الأولى لموسم 2026-2025:

اعتماد نتائج الدوري التأهيلي بانضمام أندية عندان وصقور الفرات وبنش إلى دوري الدرجة الأولى للموسم 2025-2026.

• انتساب بقية الأندية في إدلب وريف حلب :

الموافقة على انتساب بقية الأندية المشاركة في دوريات محافظة إدلب وريف حلب بكل الدرجات لفئة الرجال، إلى دوري الدرجة الثانية للموسم 2025-2026، على أن تستوفي الشروط الواردة

لقاء نادي الكسوة والمجد الذي سبق أن تأهل إلى الدوري الممتاز – 1 تموز 2025 (نادي الكسوة الرياضي/ فيسبوك)

بنية متهالكة لا يكفيها الترميم

جهود لوضع مدينة بانياس الرياضية في الخدمة

عنب بلدي – شعبان شاميه

يترقب أهالي منطقة بانياس بريف محافظة طرطوس والفعاليات الرياضية المحلية عودة المدينة الرياضية إلى سابق عهدها، إذ تعد إحدى أبرز المنشآت الرياضية والاجتماعية في الساحل السوري.

وخلال السنوات الماضية، حوّل النظام السابق المدينة إلى ثكنة عسكرية، كما تعرضت للسرقة والنهب في تلك الفترة، مع تهالك بنيتها التحتية بسبب العوامل الجوية، وعدم إجراء أي عمليات صيانة.

وقال مدير الرياضة والشباب في محافظة طرطوس، معاوية حمامي، لعنب بلدي، إن الكشف على المدينة أظهر أنها بحاجة إلى إعادة تأهيل، إذ إن الترميم وحده لا يُجدي نفعًا.

وأوضح أن أسفل المدرجات والقاعات مهترئ، كما أن قضبان الحديد باتت ظاهرة للعيان نتيجة الإهمال واستغلالها من قبل النظام السابق لأعمال عسكرية، بالإضافة إلى الصدأ بسبب العوامل الجوية من أمطار ورطوبة وملوحة البحر، باعتبارها تطل على الواجهة البحرية.

وأضاف حمامي أنه لا يوجد سوى المسطح الأخضر (الملعب) يمكن إعادة تأهيله وإصلاح "المرشات" (أجهزة تُستخدم لري ملاعب العشب الطبيعي والحفاظ على جودته)، واستثماره لأغراض تدريبية حصرًا، مبينًا أنه غير صالح للمباريات، كما أن جميع المولدات وأجهزة التبريد وكل الملحقات الكهربائية تعرضت للسرقة والنهب.

تحديات ومحاولات

بدأ القائمون على قطاع الرياضة خطوات لوضع الملعب تحت تصرف رياضيي المنطقة لاستخدامه في الأغراض التدريبية، بحسب مدير الرياضة والشباب بطرطوس.

وأشار إلى أعمال قص الأعشاب الطويلة ورش المبيدات والتسميد، والمتابعة بمساندة الرياضيين والعاملين في نادي بانياس الرياضي لتأمين قوى بشرية تساعد على وضع الملعب بالخدمة بأسرع وقت ممكن.

وحول المدة الزمنية لعودة المنشأة إلى الخدمة، استبعد حمامي أن تكون قريبة، إذ إن إعادة التأهيل الكاملة تحتاج إلى عمل كبير، مشيرًا إلى أن النظام السابق جعل من المدينة الرياضية لسنوات معتقلًا للتعذيب ومقبرًا لأفراده "الذين عاثوا فسادًا وقاموا بتخريبها".

وبيّن حمامي أنه تم التنسيق مع الجهات المعنية وشرح واقع المدينة الرياضية الهندسي من قبل مختصين، وأنه يجب الآن التروّي لأن البلاد في مرحلة التعافي، متمنيًا أن تكون المنشآت الرياضية ضمن أولويات العمل الحكومي.

حمامي نفى علمه بوجود أي تعاون مع جهات دولية لإعادة تفعيل مدينة بانياس الرياضية، لافتًا إلى أن إعادة تفعيلها يحتاج إلى مقومات فنية ومالية كبيرة، متمنيًا من الجهات الدولية مد يد العون والمساعدة لعودة المنشأة إلى سابق عهدها.

خطوات سابقة

تعمل مديرية الرياضة والشباب في طرطوس على إعادة تأهيل الصالة الرياضية في طرطوس، تنفيذًا للخطة الوزارية الخاصة بترميم وتطوير المنشآت الرياضية في سوريا، بما يضمن توفير بيئة مناسبة للتدريب وأحد الملاعب الفائزين بالميدالية البرونزية، في حديث إلى عنب بلدي

واقع المدينة الرياضية في بانياس بريف محافظة طرطوس بعد سنوات الحرب – 18 حزيران 2025 (جريدة الوحدة/ فيسبوك)

منتخب شباب كرة الطاولة يتحضر لدورة الألعاب الآسيوية

عنب بلدي – لمى دياب

يستعد اتحاد كرة الطاولة السوري لتصنيفهم على لائحة الاتحاد الدولي، كما تمكنهم من التعرف إلى نمط مختلف غير معتاد باللعب.

وتوقع أن تحرز اللاعبة هند ظاظا تصنيفًا جيدًا، بينما يحتاج بقية المشاركين الذين لا تزال أعمارهم صغيرة إلى مزيد من الاحتكاك مع الأسلوب الآسيوي في اللعب، مضيفًا أن النتائج غير مضمونة أمام أبطال آسيا، ويرجع ذلك لأنها تعد المقر الرئيس للعبة كرة الطاولة، والمشاركة السورية مهمة جدًا في هذه المحافل الدولية.

استقدام مدرب أجنبي

حول خطط الاتحاد المستقبلية، بيّن رئيس الاتحاد أن الاهتمام ينصب على الفئات الصغيرة لتكون رديفة للفئات الأخرى، إضافة إلى تأسيس قواعد مبنية على أسس فنية صحيحة من حيث تقديم الدعم الفني والمادي للفئتين (الذكور والإناث) بجميع المناطق، وإشراكهم في معسكرات تدريبية داخلية وخارجية.

كما سيتم إعداد كادر فني جديد بطرق علمية وفنية، وإخضاعه لدورات داخلية وخارجية، إلى جانب استقدام مدرب أجنبي للإشراف على المدربين، وتطوير مهارات اللاعبين، والاهتمام بالقواعد، وفق العم.

وأشار إلى أنه سيتم إنشاء مراكز تدريبية في المحافظات بالتعاون مع وزارة التربية، إضافة إلى العمل على زيادة عدد الأندية المشاركة بكل المحافظات بالفئتين، وسيتم إقامة بطولات جمهورية ودوري أندية.

كما يعمل الاتحاد على تأهيل وتطوير الحكام وتوسيع قاعدة التحكيم من خلال التشاركية مع وزارة التربية، من خلال تدريب مدرّسي الرياضة وتنسيبهم، بحسب العم.

غياب الصالات التخصصية

أبرز التحديات التي تواجه الاتحاد، بحسب العم، تتمثل بعدم وجود صالات تخصصية في المحافظات، وصعوبة إقامة بطولات في مواعيدها لعدم توفر حجوزات، لافتًا إلى أنه لا توجد أكاديميات لهذه الرياضة، ويتم صقل اللاعبين من خلال برامج تدريبية توضع من قبل مدير فني وطني أو أجنبي.

وأشار إلى أن الاتحاد يتعاون مع الجهات الحكومية والقطاع الخاص لتأمين الدعم المادي والفني، بالإضافة إلى تأمين داعمين للاتحاد.

تأهل منتخب السيدات

تأهل منتخب سوريا للسيدات بكرة الطاولة، المؤلف من اللاعبات هند ظاظا وآية علي وآباء حلاق وحلا حمامة، إلى نهائيات كأس العالم "لندن 2026"، بعد فوزه على نظيره السعودي 3-0، ضمن تصفيات غرب آسيا، التي أقيمت في مدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية.

وخسر منتخب الرجال، المؤلف من اللاعبين محمد سالم ظاظا وغيث غريب وعبد العزيز موصللي، أمام نظيريه السعودي والقطري بنتيجة 3-0، ليفقد فرصته بالتأهل.

دورة الألعاب الآسيوية

تستضيف مملكة البحرين دورة الألعاب الآسيوية للشباب "البحرين 2025" بنسختها الثالثة، خلال الفترة الممتدة من 22 إلى 31 من تشرين الأول المقبل.

ويشارك في الدورة أكثر من 3500 رياضي من 42 دولة آسيوية، ويتضمن البرنامج الرياضي 24 لعبة رياضية موزعة على 31 مسابقة فرعية، بإجمالي 253 فعالية، تشمل فئات الذكور والإناث والمنافسات المختلطة.

وستقام المنافسات في عدد من المنشآت الرياضية الحديثة، أبرزها مدينة عيسى الرياضية، ومدينة خليفة الرياضية، ومركز البحرين العالمي للمعارض، وقرية التحمل، وسما باي، ما يعكس جاهزية المملكة لاستقبال الوفود الرياضية على أعلى مستوى.

بعثة المنتخب السوري لكرة الطاولة – 13 آب 2025 (الاتحاد العربي السوري لكرة الطاولة)

كابتن المنتخب السوري والوفد الدولي سامح رمضان الجودينو بطولة غرب آسيا التي أقيمت في البحرين – 30 آب 2025 (اللجنة العليا الجودينو في سوريا)

سوريا تحصد أربع ميداليات في "جوجيتسو" غرب آسيا

تمكن المنتخب السوري لـ"الجوجيتسو" من تحقيق أربع ميداليات (ذهبية وفضية وبرونزيتان)، في بطولة غرب آسيا التي أقيمت في البحرين خلال الفترة من 28 إلى 30 من آب الماضي، بمشاركة عشر دول.

ضمت البعثة السورية أربع لاعبات ولاعبين محليين ولاعبًا مغتربًا من الكويت.

حصدت الميدالية الذهبية اللاعبة شام الماوردي بوزن 52 كغ، بينما حققت اللاعبة مروة الشلبي الميدالية الفضية بوزن 70+ كغ.

فيما حصل على البرونزيتين كل من اللاعبين سامح رمضان (بوزن 94 كغ)، وإبراهيم النصيران (بوزن 69 كغ).

كما حقق اللاعب إبراهيم سطاس المركز الرابع بوزن 62 كغ، بعد أداء قوي واحترافي في البطولة.

واعتبر المدرب حازم رمضان، عضو اتحاد الفنون القتالية ومدرب المنتخب السوري، أن الإنجاز كان ذا أهمية كبيرة لرفع علم سوريا في المحافل الدولية، وإثبات قدرة الشعب السوري على التميز والإنجاز رغم الظروف الصعبة.

إنجازات رغم حداثتها

رغم حداثة اللعبة في سوريا، استطاع المنتخب الوطني تحقيق إنجازات لافتة. تُعد رياضة "الجوجيتسو" من أكثر الفنون القتالية الحديثة انتشارًا في العالم، وتركز على التصارع، مع التركيز بشكل خاص على القتال الأرضي، إذ تجمع بين القوة والمرونة، وتعتمد بدرجة كبيرة على المهارة والتكتيك في أثناء النزالات.

مروة الشلبي (26 عامًا)، وهي لاعبة في المنتخب السوري لـ"الجوجيتسو"، وإحدى المشاركات في بطولة غرب آسيا، تحدثت لعنب بلدي عن مشاركتها بالبطولة وشعورها بالفوز، قائلة إن رفع علم سوريا في المحافل الدولية هو ما كان يشكل الحافز الأكبر بالنسبة لها، وإن "شعور الفوز كان رائعًا لا يوصف"، لكنها كانت تتمنى لو أنها سمعت النشيد الوطني، بحسب تعبيرها.

ترى مروة أنها استفادت خلال مشاركتها بالبطولة من الاحتكاك مع منافسات قويات، واكتسبت خبرات إضافية في تحضيرها لهذا الإنجاز، ما جعلها تتخطى هذه الصعوبات وتقدم أداء جيدًا في هذه البطولة.

من جهته، قال سامح رمضان، وهو كابتن منتخب سوريا لـ"الجودو" سابقًا، وأحد اللاعبين الفائزين بالميدالية البرونزية، في حديث إلى عنب بلدي حول تجربته في بطولة غرب آسيا لـ"الجوجيتسو"، إنه شعر بحافز كبير خلال مشاركته، خاصة بعد رؤية شغف الشباب وحماستهم لتحقيق الإنجازات، إذ كانت لدى كل لاعب في الفريق رغبة قوية برفع علم سوريا.

وأضاف أنهم يسعون إلى تنظيم معسكرات تدريبية خارجية استعدادًا للبطولات الكبرى، مثل دورة التضامن الإسلامي في السعودية الشهر المقبل، وتنظيم بطولات دولية بالشراكة مع منظمة عالمية، وزيادة عدد اللاعبين المشاركين في المستقبل.

وأكد رمضان أن التحدي المالي من أبرز الصعوبات التي واجهها الفريق، وخفّضت مديرية الرياضة والشباب بطرطوس، مؤخرًا، الرسوم لاشتراكات الألعاب، إذ أصبحت "رمزية"، بحسب حمامي، مراعاة لمستوى دخل الأفراد، بحيث يُتاح للجميع ممارسة أي نوع من الألعاب، مشيرًا إلى أن فارق الرسوم بينهم وبين التي تتقاضاها بعض الأكاديميات الخاصة "كبير جدًا".

ويواجه العمل الرياضي في محافظة طرطوس تحديات تكمن في ضعف البنية التحتية، وافتقار بعض الأندية للملاعب ومنشآت خاصة تمكّنها من ممارسة نشاطاتها بشكل منتظم، كحاجة نادي الدريكيش لكرة اليد إلى ملعب خاص، وعدم امتلاك نادي بانياس منشأة رياضية ملائمة، رغم ما تتمتع فيه مدينة بانياس من خزان بشري رياضي ينبغي استثماره بما يخدم مستقبل الرياضة في المحافظة.

وتعرّضت أكثر من نصف المنشآت الرياضية في سوريا لأضرار جسيمة أو دُمرت بالكامل منذ عام 2011، نتيجة العمليات العسكرية أو الإهمال الناتج عن النزوح وانقطاع التمويل، وتحوّلت كثير من الملاعب إلى مساحات مهجورة أو أنقاض، وفقدت الصالات المغلقة تجهيزاتها الأساسية.

وأطلقت وزارة الرياضة والشباب المرحلة الثانية من خطتها الشاملة لإعادة تأهيل البنية التحتية الرياضية في سوريا، ضمن مشروع تقول إن تمويله متوفر وإنه يهدف إلى إعادة الحياة للملاعب والصالات المتضررة في مختلف المحافظات، مع التركيز على تطبيق معايير فنية وخدمية حديثة.

وتم الإعلان عن البدء بالمرحلة الثانية في 30 من تموز الماضي، بعد أن تم الانتهاء من المرحلة الأولى لإعادة التأهيل، التي ركّزت على تنظيم عقود الاستثمار.

مدير مديرية المنشآت والاستثمار المركزية في وزارة الرياضة والشباب، المغيرة حاج قدور، كشف لعنب بلدي، في وقت سابق، أن التمويل المخصص للمرحلة الثانية من الخطة تم رصده ضمن الموازنة الاستثمارية للوزارة للعام المقبل.

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 7 أيلول/سبتمبر 2025
العـدد 707 – السنـة الرابعة عشرة

24 صفحة
سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

العرب والكرد في الجزيرة السورية

تعايش يتجاوز حدود السياسة

عنب بلدي – سدرة الحريري

"العلاقة بين الكرد والعرب هنا أعمق من مجرد التعايش، هي جزء من هويتنا المشتركة"، يقول هاكان، صاحب محل للحرف اليدوية في القامشلي، خلال حديث إلى عنب بلدي.
ويضيف، "نتعلم من بعضنا، نتبادل الأغاني والمواويل، ونحتفل بمناسباتنا التقليدية معًا. التراث ليس ملكًا لفئة واحدة، بل أرض للقاء يثري فيه كل طرف الآخر".
حديث هاكان يعكس كيف تتقاطع الثقافة الكردية مع العربية في الحياة اليومية بالجزيرة، وكيف تتناغم لتضفي نكهة مميزة على تراث المنطقة.

تاريخ الجزيرة

تميزت منطقة الجزيرة السورية بتاريخ طويل من التعايش والتنوع الثقافي والاجتماعي والديني، حيث احتضنت قوميات مختلفة، حيث يوجد العرب والكرد والآشوريون والكلدان والسريان والإيزيديون، إضافة إلى تعدد الديانات والطوائف.
تشير المصادر التاريخية والموروث الشعبي إلى أن العلاقة بين العرب والكرد والمجتمعات الأخرى اتسمت بالتناغم والتواصل المستمر عبر الزمن، وتعتبر هذه الفترة من التعايش الطبيعي قاعدة أساسية في تاريخ المنطقة، أما مظاهر التوتر الحديثة فهي حالات طارئة تلعب فيها السياسة دورًا أساسيًا.

التراث الشفهي والتقدير المتبادل

يظهر التراث الكردي تقديرًا للعرب في الأمثال المحلية مثل: "أيها العربي النافع، أنت أفضل من الأب والأخ".
كما يعكس التفاخر المشترك بالعادات الثقافية، حيث كان بعض أبناء العشائر الكردية يتباهون بارتداء "الكلابية" والعقال، ويشبّهون الأشخاص ذوي الهيبة بأعيان العرب أو شيوخ قبيلة شمر، التي امتدت علاقاتها التاريخية إلى العراق والأردن والسعودية.
ويشمل التراث الشفهي الأغاني الملحمية والمواويل القديمة، مع إشارات إلى الجمال العربي والتغزل بالفتيات ذوات القامات الممشوقة والعيون الكحيلة. وصف الإمام جلال الدين السيوطي الكرد بأنهم "شعب شديد الغيرة وقوي المراس"، وبأنهم "فرسان الشرق".
وتؤكد لانا برمجة، كردية الأصل، أن العلاقة بين الكرد والعرب ليست مجرد توازي بين كيانين منفصلين، بل تفاعل مستمر يثري فيه كل طرف الآخر ويعزز النسيج الاجتماعي والثقافي للجزيرة.

احتفالات الكرد والعرب

يحتفل الكرد بعيد النوروز السنوي، الذي يزخر بالألوان الزاهية، ويشمل إشعال النار، وأداء الدبكات، وترديد الأهازيج الكردية، إضافة إلى الموسيقا والأغاني التقليدية.
وترى لانا أن هذه الاحتفالات "تعكس روح التراث الكردي وتتيح للعرب المشاركة والتعرف إلى ثقافتنا عن قرب، ما يعزز التفاهم والتواصل بين المجتمعات".
أما العرب، فيحيون مناسباتهم التقليدية مثل عيد الفطر وعيد الأضحى والمهرجانات الشعبية، حيث تتزين المدن والأسواق وتقام الاحتفالات الدينية والاجتماعية المليئة بالأهازيج والرقصات الشعبية.
قالت سلمى فياض، عربية من دير الزور، "تجمعنا هذه المناسبات مع الأصدقاء والجيران من كل الأطراف، وأصدقائي من الكرد يأتون لمشاركتنا الاحتفالات، وتتوزع الحلويات بين العربية والكردية، ولا يخلو الأمر من ضيافة القهوة العربية".

مطبخ متنوع وروابط اجتماعية

يشكل الطعام جزءًا أساسيًا من التراث الكردي في الجزيرة، حيث تعكس الأطباق التقليدية الثقافة اليومية والمناسبات الاحتفالية.
من أبرز هذه الأطعمة: "برغلي دوشلمكي" (البرغل)، "الطرشك" وهو طبق يصنع من الخضراوات الموسمية وله عدة طرق، "هفريشك" وهي عبارة عن وضع السمن على خبز التنور الحار مع رشة من السكر.
قال هاكان، "الأكلات التقليدية ليست مجرد طعام، بل وسيلة للتواصل بين العائلات والجيران، وتسهم في نقل الثقافة من جيل إلى آخر، وتعكس تراثنا العميق وروابطنا الاجتماعية".
وأضاف، "الطعام العربي أيضًا لذيذ جدًا، وأستمتع بطريقة تقديمه وكرم الضيافة الذي يرافقه".
أما من جانب العرب فيبرز "الثريد" كطبق تقليدي أساسي في المناسبات والأعياد.
ويُحضّر عادة بخبز عربي رقيق يُقطع إلى قطع صغيرة، ويُسقى بمرق اللحم أو الدجاج المطبوخ مع خضراوات موسمية مثل الجزر والبطاطا والكوسا.
بعد الغلي لفترة طويلة، تُسكب قطع الخبز على المرق لتمتص نكهاته، ويُقدّم الطبق ساخنًا مع قليل من الزيت أو السمن البلدي، ليصبح وجبة متكاملة وغنية بالعناصر الغذائية.
خلال المناسبات مثل عيد الأضحى أو الاحتفالات العائلية الكبيرة، يجتمع أفراد العائلة والجيران حول الطاولة لتناول "الثريد" معًا، كرمز للتواصل والمشاركة والتلاحم الاجتماعي.
قالت سلمى، وهي عربية من دير الزور، "كلما زارني أصدقائي الكرد صنعت لهم الثريد، وهم دائمًا يساعدونني في إعداده. نكون سعداء بتناوله في طبق واحد، لأنه يعكس ثقافتنا في التلاحم وحب الجار والأصدقاء".
في الجزيرة السورية، يثبت التعايش بين الكرد والعرب أن الثقافة والهوية المشتركة ليست مجرد كلمات، بل واقع ملموس يتجسد في الاحتفالات والموسيقا والدبكات والمائدة المشتركة، فكل أغنية كردية تُغنى، وكل طبق عربي يُقدّم، وكل احتفال يُقام، يعكس قدرة المجتمعات على المزج بين التراث المختلف وخلق نسيج اجتماعي غني ومتماسك، حيث يصبح التنوع مصدر قوة وليس سبب انقسام.

نساء سوريات يرتدين أزياء تراثية احتفالًا بيوم المرأة في القامشلي – 8 آذار 2025 (فرانس برس)

الجماهير وغرفة الكراكيب

خطيب بدلة

أكبر إهانة توجه للإنسان، عندما يعتبره الآخرون رقمًا مادة خامًا.. يضعونه في الفرن، كما لو أنه الحديد، يحمونه، ثم يطرقونه، ليصنعوا منه أداة يستخدمونها لأغراضهم السياسية، وبمجرد ما تنتهي الفائدة من هذه الأداة، يقذفونها في غرفة الكراكيب.
الأنظمة الدكتاتورية، ذات الأيديولوجيا القومية، بلغت ذروة الإبداع في صناعة الجماهير، من نظام عبد الناصر، إلى نظامَي صدام حسين وحافظ الأسد. هذه الآلية تقوم على مبدأ النظر إلى الإنسان/الفرد على أنه عديم الأهمية والقيمة، يمكن تحويله، عند الحاجة، إلى جزء من حشد يتجمع في ساحة عامة، أو يمشي في شارع محدد، والكاميرات ترصده وهو يهتف، يعيش الحاكم، ويعلن، بالفم الملآن، أنه يفديه بالروح، وبالدم، ويسب أعداءه، وخصومه، ومعارضيه.
أكذوبة الجماهير التي تعشق القائد، مكشوفة لجميع الأطراف، فالحاكم يعرف أنه لا يوجد بين "المليون" إنسان الذين يهتفون "بالروح، بالدم، نفديك يا فلان"، واحد يفديه بشيء، وكل فرد في هذا الحشد المسكين، عندما يختلي بالناس المقربين إليه، يمكن أن يصارحهم بأنه لا يفتدي القائد المذكور أعلاه ببابوجته العتيقة، وفي أثناء هذا الحديث، إذا بلغه أن ثمة حشدًا يتجمع، الآن، في الساحة الفلانية، يسارع للالتحاق بالكتلة الجماهيرية المسكينة، التي سيُنظر إليها، فور انتهاء هذه "الزنبريطة"، على أنها كركوبة، ستذهب، مباشرة، إلى غرفة الكراكيب.
الأنظمة الدكتاتورية لا تكتفي بإهانة جماهير الشعب، بإرغامهم على التظاهر بحب كاذب، وقول أشياء لا يعتقدون بها، فالأمر يتعدى ذلك إلى ضرب الجماهير التي يمكن أن تتظاهر احتجاجًا على سياساته، وارتكاب مجازر بحق المتظاهرين، ما يحدث ردود فعل غاضبة من المجتمع الدولي، الذي يبدأ، على الفور، بفرض عقوبات اقتصادية على الحاكم، وهذا، بدوره، يؤدي إلى نقص المواد الاستهلاكية في الأسواق، وهنا يأخذ تشكل الجماهير شكلًا مختلفًا، وهو الطوابير، فإذا أنت مررت بصالة بيع المفرق، في شركة التجزئة، تجد طابور توزيع الزيت النباتي، متقاطعًا مع طابور الواقفين عند باب الفرن.. ومما كان يحصل، أيام حكم حافظ الأسد، أن الحكومة كانت تمنع استيراد السيارات، وفي سنة 1983، أعلنت مؤسسة "أفتوماشين" عن التسجيل على بيكآبات زراعية، بسلفة مقدارها 30 ألف ليرة سورية، وعلى الفور، بدأ الازدحام الجماهيري أمام باب المؤسسة، وحينما أعلنوا أن الدفع سيكون في المصرف التجاري السوري، نزحت الحشود، عفويًا، إلى شارع الجلاء، ليصطفوا أمام باب المصرف، ومع مرور سنين طويلة، بدأت الكذبة تنجلي، إذ لم يكن هناك بيكآبات، ولا ما يحزنون، وبدأ الازدحام يتشكل، مجددًا، أمام باب المصرف التجاري، لاسترداد السلفة التي فقدت ثلاثة أرباع قيمتها الشرائية!
الأنظمة الدكتاتورية، ذات الأيديولوجيا الدينية، لا تختلف كثيرًا في نظرتها إلى الفرد، بوصفه رقمًا ضمن جمهور عريض، يؤيد الحاكم. والدكتاتوريتان، كلتاهما، تلجآن إلى صناعة الجماهير التي تهتف للحاكم، في فترات المحن، فكلما تعرض الدكتاتور لأزمة، نتيجة إخفاقه في إدارة ملف سياسي، أو اقتصادي، أو دبلوماسي، يسارع للاستقواء بالجماهير، ويأخذ الصور وهو في مكان عالٍ، ليزهو بمحبتهم، وأما مهمة الجماهير، فتنتهي فورَ توقف الكاميرا عن التصوير!

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper